

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



تأثير قضية الصحراء الغربية على مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في العلوم السياسية تخصص: علاقات دولية

إعداد الطالبة:

حميدة بركات

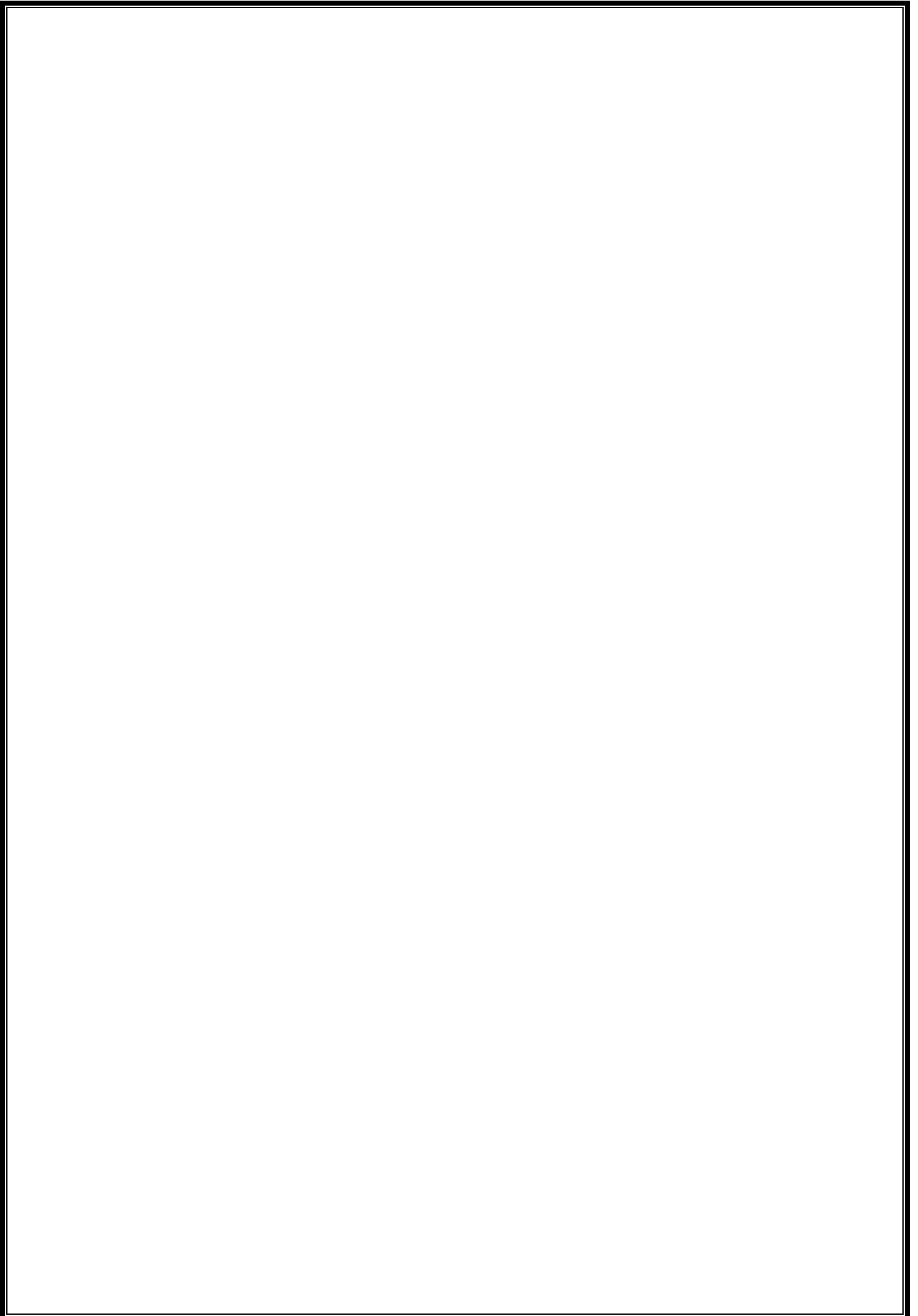
إشراف الأستاذ:

عبد المالك زغبة

تاريخ المناقشة : 2019/06/30

اسم ولقب الاستاذ :	الرتبة :	الجامعة :	الصفة :
عبد المالك رداوي	د	جامعة المسيلة	رئيسا
عبد المالك زغبة	أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
محمد الزين ميلاس	د	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440-1439هـ، 2019-2018م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ
بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴾ المائدة (117)

إهداء

إلى روح أبي الغالي عثمان بركات رحمه الله وأدخله فسيح جنانه؛

أهدي هذا العمل إلى أمي الغالية،

وإلى أخواتي وأخوتي،

إلى زوجي الغالي زهير بلم،

وإلى كل صديقاتي: نور الهدى، ليندة، سليمة، آسيا، نسرين، راوية، إلهام، حياة،

فاطمة الزهراء، سارة، سعاد .

وإلى كل زملائي وزميلاتي في الدراسة وإلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

- حميدة بركات -

الشكر والعرفان

الحمد لك ربي حتى ترضى والحمد لك إذا رضيت والحمد لك بعد الرضا،

فشكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل: "زغبة عبد المالك" لقبوله الإشراف على

هذه المذكرة،

ولم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه الذي كان عوناً لي في إنجاز هذه المذكرة وفقك

الله،

واعانك أستاذي الكريم.

فشكري وعرفاني إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية بدون استثناء،

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين أتشرف بمناقشتهم لهذه

المذكرة.

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الصحراء الغربية.

المطلب الأول: الموقع الجرافي للصحراء الغربية.

المطلب الثاني: أصل التسمية.

المطلب الثالث: المناخ والمواد الطبيعية.

المطلب الرابع: السكان.

المبحث الثاني: الصحراء الغربية خلال فترة الاحتلال.

المطلب الأول: الاحتلال الاسباني.

المطلب الثاني: الاحتلال الموريتاني.

المطلب الثالث: الاحتلال المغربي.

الفصل الثاني: مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية الصحراء الغربية.

المبحث الأول: مواقف أطراف النزاع من قضية الصحراء الغربية.

المطلب الأول: الأطراف المباشرة.

المطلب الثاني: الأطراف الغير المباشرة.

المبحث الثاني: قرارات الهيئات الدولية من قضية الصحراء الغربية.

المطلب الأول: مواقف الهيئات الدولية الحكومية.

المطلب الثاني: مواقف الهيئات الدولية غير حكومية.

الفصل الثالث: العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية.

المبحث الأول: سيناريو التآزم في حالة انعدام التسوية وتمسك المغرب (باعتبار الجزائر طرف رئيسي في النزاع).

المطلب الأول: استمرار الخلاف في العلاقات الجزائرية المغربية

المطلب الثاني: فشل المشروع التكاملي المغربي.

المبحث الثاني: سيناريو الانفراج في حالة قبول الطرف المغربي (باعتبار النزاع في الصحراء الغربية مسألة تصفية الاستعمار).

المطلب الأول: مبادرة استفتاء تقرير المصير.

المطلب الثاني: التطورات الأخيرة بصحراء الغربية.

الخاتمة.

مقدمة

تعتبر منطقة المغرب العربي منفذا ومعبرا استراتيجيا، من خلال تواجده على ضفتي البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي لشمال أفريقيا وبامتداده للشرق الأوسط ولقرية من القارة الأوروبية، ما جعل هذه المنطقة محل أطماع الدول الاستعمارية التي تنافست من أجل السيطرة عليها، الأمر الذي جعلها تشهد العديد من التوترات والنزاعات.

فيعتبر النزاع في الصحراء الغربية من أشد وأعقد هذه النزاعات التي واجهتها الساحة السياسية لدول المغرب العربي في الوقت الحالي، فالصحراء الغربية تمتاز بغنى ثرواتها الطبيعية كالفوسفات الذي تم اكتشافه عام 1969 باحتياطي يبلغ 13 مليار طن ما جعلها تحتل المرتبة 3 عالميا إضافة إلى امتلاكها مادة النحاس واليورانيوم، المغنيزيوم، الزنك، والحديد الذي قدر احتياطه في شمال شرق البلاد ب 90 مليون طن، وتمتاز سواحلها بعمق مياهها وغنائها بالثروة السمكية ما جعلها من أغنى المناطق البحرية في العالم.

نظرا لما تزخر به منطقة الصحراء الغربية من ثروات طبيعية جعلها محل أطماع وتنافس الكثير من الدول الاستعمارية من بينها: إسبانيا؛ فبموجب مؤتمر برلين 1884/1885 استولت إسبانيا على الساقية الحمراء ووادي الذهب وأصبحت تحت الحماية الإسبانية ورغم المواقف التي تعارض الاحتلال الإسباني للصحراء الغربية.

طالب المغرب باسترجاع الصحراء الغربية من الاحتلال الإسباني معتبرا أن الصحراء الغربية جزء من إقليمها كما طالبت موريتانيا أيضا بأحققتها في هذه المنطقة.

حيث قامت إسبانيا في 14 نوفمبر 1975 بتوقيع اتفاقية ثلاثية الأطراف (إسبانيا، المغرب، موريتانيا) تنص على نقل بعض مسؤولياتها إلى المغرب وموريتانيا وانسحبت في 26 فيفري 1976 نهائيا.

لذلك أصبحت قضية الصحراء الغربية محل نزاع بين أطراف متعددة مما جعلها تتال اهتمام إعلامي وسياسي كبير من طرف المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية (هيئة

الأمم المتحدة، منظمة الوحدة الإفريقية... إلخ) كونها آخر مستعمرة في إفريقيا، ولزيادة تأثيرها على الساحة الدولية خاصة و على دول الجوار الجزائر والمغرب، فالجزائر منذ اعترافها بقضية الصحراء الغربية عام 1976 وتمسكها بموقفها المساند للقضية الصحراوية في تقرير مصيرها وذلك عن طريق استفتاء نصت عليه الأمم المتحدة وأشرفت عليه، كما نجد موقف المغرب معاكس لهذا فهي تعتبر الصحراء الغربية تابعة لحمايتها و إقليمها.

أولاً: مبررات اختيار الموضوع:

أ. المبررات الذاتية:

- اهتمامي بهذا الموضوع ضرورة يفرضها النزاع على الحدود الجزائرية وتواجد آلاف الصحراويين في مخيمات تندوف الجزائرية، وبما أنني طالبة من دولة الجزائر كان لابد من التطرق إلى هذه القضية باعتبارها وتتعمق على أمن بلادنا واستقراره.
- رغبتني في البحث عن مدى تأثير القضية الصحراوية على مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية والبحث عن أسباب تمسك كل طرف بموقفه المعاكس إزاء هذه القضية.

ب. المبررات الموضوعية:

- باعتبار الصحراء الغربية آخر مستعمرة في إفريقيا جعل هذه القضية امتحانا حقيقيا لمدى شفافية وفاعلية الهيئات الدولية الحكومية وغير الحكومية، في فض النزاع بين الدول.
- نزاع الصحراء الغربية من أهم أسباب توتر وانعدام استقرار في منطقة المغرب العربي، كما أن القضية الصحراوية شكلت عائقا في مسار الاتحاد المغربي الذي أصبح ضرورة وحتمية في الوقت الراهن، كما أثرت القضية الصحراوية على مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية اللتان تعتبران من أهم الفاعلين في المنطقة ما جعلها تعاني من عدم الاستقرار ولا الأمان.

ثانيا: أهمية الدراسة:

تندرج أهمية الموضوع فيما يلي:

- أثر قضية الصحراء الغربية على مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية.
- فهم طبيعة العلاقات الجزائرية المغربية.
- بما أن الجزائر والمغرب دولتين متجاورتين في المنطقة المغاربية فإن فهم طبيعة العلاقات بينهما يؤدي إلى فهم العلاقات السياسية في المنطقة كلها.
- محاولة تصور وتخمين سيناريوهات لمستقبل العلاقات الجزائرية المغربية.

ثالثا: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- البحث في حقيقة هذه القضية ومدى تأثيرها على مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية.
- البحث في طبيعة النزاع حول الصحراء الغربية وتتبع مراحل تطوره وإبراز أهم أطراف هذا النزاع.
- محاولة فهم طبيعة العلاقات الجزائرية المغربية وتمسك كل طرف بوقفه، تبين أن الجزائر تدعم حق تقرير المصير للصحراويين والمغرب عكس ذلك، وباعتبار أن الصحراء الغربية تابعة للإقليم المغربي جعل الدولتين أكثر تمسكا بالقضية مما زاد من حدة العلاقات بين البلدين.
- تسليط الضوء على القضية الصحراوية كونها تشكل أحد معوقات نجاح وتكامل الاتحاد المغربي.

رابعا: الإشكالية:(المشكلة البحثية)

تعتبر مشكلة الصحراء الغربية من أعقد المشكلات طويلة المدى التي واجهها المجتمع الدولي فمذ خروج الاستعمار الاسباني في منتصف سبعينات وبدخول المغرب صارت محل نزاع بين المغرب والبوليساريو مما أدى هذا إلى بروز نشوب بين المغرب والجزائر نتيجة

لتعارضهم في المواقف، فالجزائر تساند قضايا التحرر من بينهم الصحراء الغربية بينما المغرب تعتبر الصحراء الغربية جزء من المغرب الذي يجب استرجاعه.

أ. الإشكالية الرئيسية:

ما تأثير قضية الصحراء الغربية على مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية؟

ب. التساؤلات الفرعية:

وتتفرع عن الإشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها:

1. ماهي الجذور التاريخية للصحراء الغربية؟
2. ماهي أبرز أطراف الصراع؟
3. ماهي مواقف الهيئات الدولية من القضية الصحراوية؟
4. ماهي انعكاسات القضية الصحراوية على مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية؟

خامسا: الفرضيات:

تميزت العلاقات الجزائرية المغربية بتوتر وخلافات جراء المواقف المتناقضة حول الصحراء الغربية ، ما جعلها تؤثر على مستقبل العلاقات بينهما .

أ- الفرضية الرئيسية:

تؤثر قضية الصحراء الغربية تأثيرا كبيرا على مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية.

ب- الفرضيات الفرعية:

1. تعتبر الجزائر قضية الصحراء الغربية قضية تصفية استعمار.
2. تمثل الصحراء الغربية من وجهة نظر المغرب جزء لا يتجزأ منها.

سادسا: نطاق الإشكالية:

أ. **الزمني:** تبدأ دراستنا منذ اعتراف الجزائر بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره عام 1976 إلى يومنا هذا، في هذه المرحلة ظهر العديد من الأزمات التي كان لها تأثير على أمن و استقرار المنطقة مع دول المجاورة منها (المغرب) وكانت قضية الصحراء الغربية اثر كبير علي العلاقات الجزائرية المغربية التي أدت إلى قطع العلاقات بينهما و ذلك منذ اعتراف الجزائر بالصحراء المغربية 1976.

ب. **مكاني :** كون دراستنا سنتناول موضوع تأثير قضية الصحراء الغربية على مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية فالحدود المكانية للإشكالية سوف تكون مركزة على قضية الصحراء الغربية بالإضافة إلى الجزائر والمغرب كونها تأثر عليهم.

سابعا : الدراسات السابقة :

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من الدراسات السابقة أمت بالموضوع دراستنا ومن أهم الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها ما يلي:

أولا: الكتب

1- كتاب بن عامر التونسي بعنوان "تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية " الصادر عام 1987 تناول هذا الكتاب القضية الصحراوية بتفصيل فقد قدم لمحة تاريخية عن تطور هذا الإقليم قبل وبعد الاستعمار الاسباني وتحدث أيضا عن الأهمية الاقتصادية والجغرافية التي ساهمت في ظهور أطماع الدول المجاورة التي انتهت بتوقيع اتفاقية مدريد كما يتناول هذا الكتاب دور هيئة الأمم المتحدة في إيجاد حل للقضية.

2- كتاب إسماعيل معارف، بعنوان «الصحراء الغربية في الأمم المتحدة... وحديث عن الشرعية

الدولية؟" صدر هذا الكتاب عام 2010 وهو من أهم الدراسات التي عالجت قضية الصحراء الغربية من خلال المعطيات التاريخية والاقتصادية والجغرافية والبشرية، كما تحدث في كتابه

عن موقف الأمم المتحدة من حركات التحرر و بداية الاهتمام بالقضية و موقف الأمم المتحدة من مشاريع التسوية السلمية للنزاع، كذلك تطرق إلى القضية الصحراء في ظل الخيارات الأمامية الصعبة .

ثانيا : رسائل الماجستير:

أ- تأثير نزاع الصحراء الغربية على الوحدة المغاربية -دراسة حالي الجزائر والمغرب - للأستاذ أسامة بوشماخ؛ حيث اعتمد في دراسته على الوحدة المغاربية ومقوماتها وأهم تجاربها وتطرق في الفصل الثاني إلى آليات عمل اتحاد المغرب العربي ومقومات نجاحه، أما الفصل الثالث فتناول فيه مستقبل الوحدة المغاربية في إطار نزاع الصحراء الغربية.

ب- العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة، للطالبة عتيقة نصيب تمحورت دراستهما على ثلاثة فصول، الفصل الأول: تناولت فيه المقاربة النظرية لتحليل النزاع في العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة، أما الفصل الثاني تحدثت من خلاله عن الملف الحدودي والعلاقات الجزائرية المغربية بينما الفصل الثالث تناولت فيه الخلفية التاريخية لقضية الصحراء الغربية وأطراف النزاع حول الصحراء الغربية وختمت فصلها بنظرة استشرافية لمستقبل العلاقات الجزائرية المغربية من خلال تقنية السيناريوهات.

ثامنا: المناهج المستخدمة:

أ. المنهج الوصفي: اعتمدنا على المنهج الوصفي لأنه يساعدنا على فهم ووصف النزاع حول الصحراء الغربية و تتبع مراحل تطوره، وفهم طبيعة تطور العلاقات الجزائرية المغربية، محاولين التعرف على مسببات التوتر فيها.

ب. المنهج التاريخي: يعتبر المنهج التاريخي مناسبا للدراسة لأنه يساعدنا في تتبع المسار الذي أخذته هذه القضية على مدى سنوات، كما يعتبر المنهج الأنسب لطبيعة الموضوع كونه يسرد الوقائع التاريخية لقضية الصحراء الغربية واعتمادها على التسلسل التاريخي في فصول هذه الدراسة.

ج. منهج دراسة الحالة: لأننا بصدد دراسة تأثير القضية الصحراوية على مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية، فهذا المنهج يساعدنا على التنبؤ بسناريوهات لمستقبل العلاقات الجزائرية المغربية.

تاسعا: الإطار المفاهيمي:

1. النزاع:

تعريف النزاع CONFLICT يعرف بأنه تسلسل ينطلق من نشوء أزمة حيث تتطور إلى نزاع قد يكون على شكل عسكري، أو يتطور إلى أشكال أخرى اقتصادية، أمنية، أو إعلامية¹. النزاع الدولي يقصد به "خلاف بين دولتين على مسألة قانونية أو حادث معين أو بسبب تعارض و جهات نظريهما القانونية او مصالحهما.

كما عرف ريمون آرون **RAYMON Aron** النزاع الدولي بأنه "ليس وليد الوقت الحالي بل هو موجود منذ العصور القديمة وهو نتيجة لتضاد المصالح"².

من خلال هذا التعريف يتضح لنا بأن النزاع الدولي ليس حديثا بل قديم منذ ظهور الإنسان على الأرض، وهو تنازع وتصادم في المصالح بين الدول.

لهذا يرى بعض المفكرين بأن مسألة النزاع هي ظاهرة طبيعية مغروسة في النظام الدولي بالإضافة إلى طبيعة الإنسان الأنانية و كذا الطبيعة التنافسية للنظام الدولي³.

¹حسين قادري، النزاعات الدولية دراسة والتحليل، (باتنة، منشورة خير جليس، 2007)، ص 11-15.

²DARIOSBBATTISLELLA ;théories des relations international .(2eme édition .paris:les presses sciences pce ,2006)p 496.

³حسين بوقارة، تحليل النزاعات الدولية، (الجزائر: دار هومة، 2008)، ص 7.

2. الصراع :

يستخدم مصطلح الصراع عادة للإشارة إلى وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد في تعارض واسع مع مجموعات أخرى معينة، لأن كل من هذه المجموعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا أو تبدو كأنها كذلك¹.

3. التوتر:

هو حالة من القلق و الخوف و الشك و عدم الثقة بين دولتين أو اكثر .

4. الأزمة :

إن كلمة (crissi) في اللغة الإنجليزية كلمة مشتقة من أصل يوناني هو كلمة (krisis) وهي الاسم من الفعل (krinein) و تعني النقطة و اللحظة التي توجب اتخاذ القرار بمعنى اللحظة الحاسمة أو نقطة التحول .

فالأزمة هي الحدث الذي يأتي ليوقف الحياة العادية المنظمة و يشكل نقطة تحول في نشاط معين مما يستلزم إيجاد حلول سريعة لإعادة الاستقرار و التوازن و تنفيذ خطة أو خطط جديدة².

كما عرف آلان فيرغيسون vergision allen: الأزمة على أنها تبدأ عندما تقوم دولة بفعل تكون تكلفته كبيرة لدول أخرى.

ميزت الأزمة بثلاثة خصائص رئيسية:

- المفاجأة.
- التهديد العالي لأهداف.
- ضيق الوقت المتاح للتصرف.

¹كمال حداد، النزعات الدولية، (لبنان: دار الوطنية للدراسات و النشر، 1997)ص17.

²أحمد محمد النعيمي، "دراسة تحليلية لتأثير الازمات السياسية في صناعة الضيافة في العراق للمدة 2000 -2015"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، العدد 9 جوان 2017، لبنان ص 30.

5. البوليساريو:

كلمة البوليساريو هي اختصار لاسم الجبهة باللغة الإسبانية المكون من الحروف الأولى الاسم (الجبهة الشعبية) لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب والذي يظهر من خلال اختصار اسباني للاسم **FRENTE POPULAIR DE** ومنه تعني الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب.

تأسست الجبهة 1973 بهدف إقامة دولة مستقلة في الصحراء الغربية اجتمعت أغلبية اللجان للحركة وذلك في مؤتمر تأسيسي حضره أغلب ممثلي اشعب الصحراوي وكان تحت شعار (بالبنديقية تفتك الحرية)¹.

عاشرا: تقسيم الدراسة

لقد قسمت الدراسة إلى ثالث فصول مع مقدمة وخاتمة وملاحق وخرائط متعلقة بالصحراء الغربية.

الفصل الأول جاء بعنوان: بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية تناولت فيه مبحثين:المبحث الأول لمحة تاريخية عن الصحراء الغربية أدرجت فيه إلى الموقع الجغرافي، أصلا لتسمية، المناخ والموارد الطبيعية، السكان للصحراء الغربية؛ بينما تطرقت في المبحث الثاني بعنوان الصحراء الغربية خلال فترة الاحتلال تطرقت فيه الى مرحلة الاحتلال الاسباني ثم مرحلة الاحتلال الموريتاني ثم مرحلة الاحتلال المغربي في إقليم الصحراء الغربية.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان مواقف اطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية ،حكومية ،غير حكومية تناولت فيه مبحثين المبحث الأول بعنوان أطراف النزاع المباشرة (المغرب والبوليساريو) والغير المباشرة (الجزائر، اسبانيا، الولايات المتحدة الامريكية)؛ أما المبحث الثاني فقد تطرقت لمواقف وقرارات الهيئات الدولية الحكومية؛ حيث تناولت في كل منهما الى هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية وحركة عدم الانحياز، أما غير الحكومية

⁽¹⁾ عمر صدوق، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986)،ص 5.

تطرقت إلى منظمة الصليب الأحمر والمفوضية الأوربية لحقوق الانسان، منظمة هيومن رايتس ووتش.

أما الفصل الثالث جاء بعنوان العلاقات الجزائرية المغربية في ظل النزاع الصحراء الغربية تناولت فيه مبحثين المبحث الأول سيناريو التآزم في حالة انعدام تساويه وتمسك المغرب باعتبار الجزائر طرف رئيسي في النزاع، أما المبحث الثاني سيناريو الانفراج في حالة قبول الطرف المغربي للحل الدولي باعتبار النزاع في الصحراء الغربية مسألة تصفية الاستعمار.

الحادي عشر: العوائق والصعوبات:

- ضيق المدة الزمنية لإنجاز هذه المواضيع؛ حيث أن هذا الموضوع يتطلب مدة زمنية أكبر لجمع المراجع والمادة العلمية اللازمة.

الفصل الأول :

بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الصحراء الغربية.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي للصحراء الغربية.

المطلب الثاني: أصل التسمية.

المطلب الثالث: المناخ والمواد الطبيعية.

المطلب الرابع: السكان.

المبحث الثاني: الصحراء الغربية خلال فترة الاحتلال.

المطلب الأول: الاحتلال الاسباني.

المطلب الثاني: الاحتلال الموريتاني.

المطلب الثالث: الاحتلال المغربي.

خلاصة واستنتاجات

الفصل الأول: بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية

تمهيد :

الصحراء الغربية إقليم منتمي إلى المغرب العربي، ومن الصعب التحدث عن الأزمة الصحراوية دون التطرق إلى دراسة المنطقة دراسة طبيعية من حيث الموقع و الثروات و بشرية من حيث أصل السكان و التركيبة السكانية.

كما أن تاريخ الصحراء الغربية كبير وفيه أحداث كثيرة امتدت حتى عصرنا الحالي وهي مسألة الاحتلال من الاحتلال الإسباني إلى الاحتلال المغربي الموريتاني، لذلك سنقوم في هذا الفصل بدراسة بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية انطلاقا من مبحثين أساسيين:

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الصحراء الغربية.

المبحث الثاني: الصحراء الغربية خلال فترة الاحتلال.

الفصل الأول: بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الصحراء الغربية.

يعتبر الموقع الجغرافي الباب الذي نبصر من خلاله طبيعة النزاعات ومآلاتها، الأمر الذي دفع إلى الخوض في التفاصيل الوقع الجغرافي للمنطقة، وذلك عن طريق التعرف على موقع الصحراء الغربية ، سنقوم في هذا المبحث بدراسة الموقع وأصل التسمية إضافة إلى المناخ والموارد الطبيعية وكذا التركيبة السكانية.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي للصحراء الغربية

لم يكن إقليم الصحراء الغربية محددًا في السابق، إذ أنه كان يشمل جزء من الصحراء الكبرى التي تبدأ من الساحل الأطلسي لإفريقيا حتى مصر والسودان، ولكن الحدود الحالية للساقية الحمراء ووادي الذهب كما هو الشأن بالنسبة للأقطار الإفريقية تم تحديدها بمعاهدات و اتفاقيات بين الدول المستعمرة، أي بين إسبانيا التي كانت تحتل الساقية الحمراء ووادي الذهب من جهة وبين فرنسا التي تحتل موريتانيا والمغرب من جهة أخرى.

حيث تقع الصحراء الغربية في شمال غرب إفريقيا على ساحل المحيط الأطلسي بمواجهة جزر الكناري¹.

تقع الصحراء الغربية في الشمال الغربي لإفريقيا، يحدها من الشمال المغرب الأقصى على مسافة تقدر ب: 460 كلم، ومن الشرق الجزائري على الشريط حدودي يبلغ 41 كلم، أما من الجنوب والجنوب الشرقي تحدها موريتانيا على شريط حدودي يصل إلى 1570 كلم، ومن الغرب يحدها المحيط الأطلسي، فالساحل الصحراوي يبلغ طوله 1500 كلم².

يتألف الكيان الصحراوي من خمس مناطق جغرافية في المناخ والتضاريس وهي³:

(1) - محمد فخر الدين ترائي، الأطلس الشامل للجزائر والمغرب العربي بشريا وجغرافيا وتاريخيا واقتصاديا، (الجزائر: منشورات العوادي، 2011)، ص 95.

(2) - إسماعيل معارف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة... والحديث عن الشرعية الدولية، (الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010)، ص 64.

(3) - أسامة بوشماخ، «تأثير نزاع الصحراء الغربية على الوحدة المغاربية: دراسة حالة الجزائر والمغرب»، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر 03، 2012، ص 12.

*سميت بالساقية الحمراء: نظرا للون الذي يظهر على جوانب الوادي عندما يكون غير مملوء بالماء في فصل الصيف.

الفصل الأول: بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية

- **إقليم الساقية الحمراء***: موجود في الشمال، ويعرف أيضا باسم "النهر الأحمر" وتتبع هذا الإقليم أهم مدينتين في الصحراء الغربية وهما: العيون العاصمة السياسية والسمار العاصمة الروحية.
- **إقليم رموز وسط-شرق**: وهو ذو طبيعة جبلية قاسية، تتكون من صخور غرانيتية صوانيه يسوده مناخ قاري جاف، تتفاوت درجات الحرارة بشكل حاد.
- **إقليم تيريس**: في الجنوب مناخه شبه صح اروي وطبيعة متباينة، بغض مرتفعاته جرداء عبارة عن صخور متبعثرة، وبعضها الآخر مغطى بالشجيرات الشوكية
- **إقليم أدرار سطف وسط-غرب**: يسوده مناخ قاري شبه صح اروي، يتشكل قسمه الشرقي من سلسلة جبال صخرية معدل ارتفاعها حوالي 511 متر، وتخلو مناطق الغرب من كافة مظاهر الحياة، يتواجد فيها سوى أحجار الكوارتز¹.
- **إقليم الساحل**: وهو عبارة عن شريط ساحلي توضع على امتداده سبخات الملح. تغطي كثبان الرمل مساحات واسعة من جزئه الغربي.
- **منطقة واد الذهب**: عاصمتها مدينة الداخلية، تصل مساحتها 190000 كلم يحدها شرقا خط طوله 12 وغربا تمتد إلى مدار السرطان².

⁽¹⁾ ميلود غربي، موقف الجزائر من نزاع الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الإقليمية والتحديات الوطنية، (الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 1994)، ص 51.

⁽²⁾ إسماعيل معارف، المرجع السابق ذكره، ص 19.

الفصل الأول: بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية

المطلب الثاني: أصل التسمية

الصحراء منطقة الأراضي القاحلة والخالية من البشر وأسباب الحياة، وعليه فإن هذه الصحاري التي اصطلح على تسميتها بالغربية تعتبر امتدادا طبيعيا للصحراء الكبرى والوطن الكبير وهذا التحليل يدعا بالأقطار الصحراوية.

وهنا تتعدد التسميات بذلك مثل: الصحراء الاسبانية و الصحراء الغربية أو الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية أو الساقية الحمراء ووادي الذهب أو الصحراء¹.

سميت الصحراء الغربية بالساقية الصحراء ووادي الذهب من قبل الاحتلال الإسباني، لم يكن اعتباريا بل كان للتقليل من أهميتها حتى يتمكنوا من الاستفادة من خيراتها لصالحهم وبالتالي رفع أنظار الدول من جهة؛ وكذا قتل روح النضال والمقاومة من قبل شعبها جهة أخرى².

المطلب الثالث: المناخ والموارد الطبيعية

أولا: المناخ:

يسود الصحراء مناخ معتدل وهذا نظرا لوقوعها بمحاذاة ساحل الأطلسي الذي يزودها بالجو اللطيف أما من حيث الحرارة فهي تصل إلى ما تحت الصفر في الليل بينما يكون العكس في النهار تصبح كموجة من الرياح وتصل بها الحرارة إلى 51°.

في حين أن المنطقة تعاني من قلة الأمطار كباقي الصحاري حيث لا تنزل الأمطار طوال سنوات عديدة ومتوالية مما يخلق جفافا كبيرا ؛ وإذا سقطت هذه الأمطار فإن متوسطها الطبيعي يصل إلى 43 مليمترا في العيون و 40 مليمترا في الداخلة و 30 ملم في القويرة³.

⁽¹⁾ عبد المالك خلف التميمي، أضواء على المغرب العربي: رؤية عربية مشرقية، (الجزائر: دار البصائر، 2011) ص 244.

⁽²⁾ إسماعيل معراف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة... والحديث عن الشرعية الدولية، ص 19.

⁽³⁾ إسماعيل معراف غالية، الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995)، ص 64.

الفصل الأول: بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية

ثانيا: الموارد الطبيعية:

1. الفوسفات:

تشتهر الصحراء بوجود كميات كبيرة من الفوسفات في منطقة أبو كراع ويبلغ الحجم الاحتياطي 1.6% وتبلغ نسب نقاوته 31% وهي أعلى نسبة في العالم ويظهر بشكل علني على سطح الأرض واستغلت بشكل تجاري عام 1964، حيث يصدر كمادة خام عن طريق مدينة العيون أكبر مدن الصحراء أكبر مدن الصحراء الواقعة على الساحل الأطلسي والتي تبعد عن منطقة بوكراع حوالي 100 كلم² ومنحت الحكومة الإسبانية امتيازات عام 1967 لاستثمار الفوسفات.¹

حيث يعتبر الفوسفات الصحراوي من أجود الأنواع عالميا ، ويعتبر منجم "بوكراع" أكبر منجم في العالم، وتحتل الصحراء المرتبة الثالثة عالميا في إنتاجه بعد المغرب والولايات المتحدة الأمريكية.²

1. النفط والغاز:

إن البحوث والدراسات الجيولوجية تجمع على تربع الصحراء الغربية على ثلاثة أحواض رسوبية، بمواصفات تركيبية تسمح بوضعها في مصاف الأحواض البترولية، وهذا يثبت العودة المكثفة لشركات النفط في السنوات الأخيرة إلى التنقيب في سواحل المنطقة مؤشرا على الإمكانيات البترولية الواعدة للمنطقة.³

2. الحديد والمعادن الأخرى:

يقدر الاحتياطي المكتشف بمنطقة "أزميلات آغراشا ب 9.4 مليار طننسبة نقاوته بين 08-94% ، ويعتبر ذا قيمة اقتصادية كبيرة لتدني نسبة الشوائب في تركيبته، إضافة إلى إمكانية استخراج 01 مليون طن من التيتانوم، ونصف مليون طن من الفاناديوم (المرتبة الثالثة عالميا

⁽¹⁾ نوري مرزة جعفر، المنازعات الإقليمية في ضوء القانون الدولي، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992)، ص 45.

⁽²⁾ نصيرة هادية ، «قضية الصحراء الغربية 1975-2000» (مذكرة ماستر غير منشورة) ، تخصص مغرب عربي حديث معاصر، جامعة الوادي، 2013-2014، ص 12.

⁽³⁾ السيد حمدي يحظية، الصحراء الغربية آخر مستعمرة في إفريقيا، (الجزائر: دار الجاحظية، ب ت)، ص 08.

الفصل الأول: بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية

بعد جنوب إفريقيا) من نفس المنجم. وتوجد خزانات كثيرة للملح على شكل سبخات (45 سبخة في كل من أريدال، عريظ، طاح، أم الطبوع وغيرها)، فضال عن إمكانية استخراج أمالحو البوتاسيوم من الأحواض البحرية على شواطئ المحيط الأطلسي.¹

3. الثروة المائية:

من بين الثروات المائية المتواجدة بالمنطقة الثروة السمكية وهي ثروة متجددة، نظرا للظروف المساعدة على عملية التوالد والتكاثر لأسماك نتيجة اصطدام التيار البارد بالدافئ على طول شواطئ الإقليم.²

يعتبر السمك الصحراوي واحدا من أكثر المناطق ثراء وغنى، وتعتبر "الداخلة" و"لكويرة" اثنتين من أهم المرفأئ ويشمل الاتفاق الأوروبي للصيد البحري منطقة الصحراء الغربية، رغم تعارض ذلك مع القوانين والقرارات الدولية.

في الوقت الحالي يتم استنزاف هذه الثروة بواسطة المغرب وسفن الإتحاد الأوروبي التي تستنزف أكثر من مليون سنويا، ما يهدد بانقراض هذه الثروة، ويحتل ميناء العيون لوحده المرتبة الأولى إفريقيا في تفريغ سمك السردين، و 41% من الحمولة المغربية الكلية، كما يبلغ حجم التفريغ السنوي لميناء الداخلة مئة ألف طن في السنة حسب إحصائيات 2006.

المطلب الرابع: السكان.

في الأزمنة التي سبقت التاريخ المدون، كانت الصحراء الغربية أكثر سكانا مما هي عليه اليوم، والنقوش المكتشفة في العديد من مناطقها شاهد على وجود حياة نشطة في هذا الإقليم وكثيرة هي القطع الأثرية المأخوذة من هذه المناطق التي تحفل بها المحافل الأثرية الأوروبية.

حيث أنه حسب بعض المصادر فإن سكان الساقية الحمراء ينحدرون من سلالة الفاتح العربي حسان بن نعمان وأبنائه كما يشر بعض المؤرخين إلى شمال غرب إفريقيا فاتحين وينشرون الإسلام.

⁽¹⁾ طاهر مسعود، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، (سوريا: دار المختار، 1988)، ص 17.

⁽²⁾ محمد سالم البديلات، «مخططات التسوية الأممية وإفريقية والصحراء الغربية» (مذكرة ليسانس غير منشورة)، كلية

الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سعيدة، 2009، ص ص 18-19.

الفصل الأول: بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية

كذلك توجد دراسات ترى أن الصحراء تتشكل من قبائل نذكر منها¹:

قبيلة الرقيبات: التي يبلغ عددها حوالي 04 ألف نسمة، يوجد حوالي 51 ألف نسمة في الساقية الحمراء، وحوالي 04 ألف نسمة رحل يقطنون وادي الذهب الأوسط والشرقي وشرق تندوف وشمال غرب موريتانيا ، وتنقسم إلى جزئيين رئيسيين هما :

– **رقيبات الساحل:** ومنهم أولاد موسى، السواعد، أولاد داوود، المؤذنين، أولاد الشيخ، أولاد طالب.

– **رقيبات الشرق أو القاسم:** ومنهم البيهات، أهل إبراهيم وداوود والفقرة أنظر خريطة توزيع المجموعات القبلية.

قبائل تكنة: وهي تتكون من اثنتي عشر قبيلة، ويمكن تقسيمهم إلى جذعين رئيسيين هما :

– **جذع أمازيغي:** منهم آيت عثمان، وآيت بلاد.

– **جذع عربي:** منهم آيت الجمال.

القبائل الصغرى: وهذه القبائل لا تنتسب إلى الرقيبات أو إلى تكنة كما لا يعرف تاريخ استقرارها في الصحراء الغربية، إلى أنه يغلب عليه الأصل العربي ويصل تعدادها إلى حوالي سبعة آلاف نسمة، ويقطنون معظمهم في وادي الذهب وأهم هذه القبائل: أولاد دليم العروسيون، أولاد تدرارين، قبيلة فيلالة، آل الشيخ ماء العينين.

الحواطيون: وهم لا يشكلون قبيلة بل طبقة تدخل في تبعيات قبائل الرقيبات والتكنة وباقي قبائل الصحراء الغربية الأخرى، ويعمل أفراد هذه القبيلة بالصناعة وتربية الأغنام.

أما من الناحية الدينية نجد سكان الصحراء مسلمين والمذهب السائد هو السني كما أن اللغة السائدة هي اللغة العربي بلهجة الحسانية هي المتداولة بين السكان أما ما يخص عدد

¹ عبد الوهاب بن منصور، **قبائل المغرب**، (الرباط:المطبعة الملكية، 1993)، ص15.

الفصل الأول: بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية

السكان فليس هنالك إحصائيات مضبوطة وذلك أن الاستعمار كان يسجل المولودين في المدن فقط لا غير.¹

خريطة رقم 01: خريطة تبين توزيع قبائل الصحراء الغربية



المصدر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

المبحث الثاني: الصحراء الغربية خلال فترة الاحتلال.

سنقوم في هذا المبحث بدراسة المراحل التي تم استعمار الصحراء المغربية إلى غاية الاحتلال المغربي في المنطقة، من خلال ثلاث مطالب مرحلة التواجد الإسباني ؛ مرحلة التواجد الموريتاني ومرحلة التواجد الموريتاني.

المطلب الأول: الاحتلال الإسباني.

بنهاية القرن الرابع عشر ميلادي وبداية القرن الخامس عشر قامت أوروبا بمحاولات استكشافية استهدفت مناطق عديدة في العالم، وخاصة في إفريقيا بحثا عن مناطق يوجد بها مواد أولية وأسواق لترويج بضائعها، إلا أن هذه الحملات سرعان ما تحولت إلى أطماع استعمارية أدت إلى استخدام القوة العسكرية في الاستيلاء على المناطق ذات الأهمية الحيوية

⁽¹⁾ إسماعيل معارف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة والحديث عن الشرعية الدولية، ص 63.

الفصل الأول: بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية

ونهب ثرواتها الطبيعية، وكان من نتائج هذه الحملات ظهور مستعمرات جديدة على امتداد المحيط الأطلسي، حيث تسابقت الدول الاستعمارية على تقسيم مناطق النفوذ في شمال وغرب إفريقيا.

إن الغزو الاستعماري لإقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب بدأ منذ القرن الخامس عشر الميلادي، وكنتيجة للصراع الذي كان قائما بين الاستعمار الصليبي وبين العالم الإسلامي، وقد زاد اهتمام أوروبا بهذه المنطقة إثر انطلاق موجة الاستعمار العارمة في اتجاه إفريقيا¹.

ونظرا لأهمية الإستراتيجية للصحراء الغربية المتمثلة في²:

- موقع جغرافي يربط أوروبا بإفريقيا
- شواطئ أطلسية غنية بمختلف أنواع الأسماك.
- قنطرة عبور للقوافل التجارية شمالا وجنوبا.

حيث ميز بعض المؤرخين احتلال إسبانيا للصحراء الغربية في ثلاث مراحل³:

1. المرحلة الأولى:

وتبدأ من 1984 وهو تاريخ بسط النفوذ الإسباني بغرض الحماية على الإقليم الصحراوي وتأسيس ما يعرف بـ **بريجيا** للصحراء ثم أقامت مركزا لها في مدينة الداخلة التي سميتها بـ **بفيللا سيزيغروس** واتخذتها عاصمة للمنطقة ومنها تم الانطلاق إلى باقي الأقاليم على التوالي كما امتازت بكثرة الاتفاقيات التي وقعت.

2. المرحلة الثانية:

تأتي هذه المرحلة بعد تقسيم النفوذ الاستعماري للمنطقة بين إسبانيا وفرنسا، حيث أصدرت الحكومة الإسبانية مرسوما تنفيذيا بتاريخ 29 جويلية 1946 وضع ما يعرف بمنطقة إفريقيا

⁽¹⁾ قسم التوجيه والإعلام بحزب جبهة التحرير الوطني، "قضية الساقية الحمراء ووادي الذهب من الاستعمار الإسباني إلى الغزو الملكي الموريتاني"، (الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة)، ص 10.

⁽²⁾ فرج ناصر الحرباطي، "صراع الصحراء الغربية ينتهي بالاستفتاء"، **جريدة الأنباء الكويتية**، الكويت، 2011، ص 28.

⁽³⁾ بن عامر تونسي، **تقرير المصير والصحراء الغربية**، (ط01، الجزائر، المؤسسة الجامعية، 1988)، ص 12.

الفصل الأول: بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية

الغربية الإسبانية تحت سلطة رئيس الوزراء وجسدت فعليا عام 1952، حيث رسمت حدود الساقية الحمراء وواد الذهب وموريتانيا.

وما يميز هذه المرحلة توحد القوى الاستعمارية لقمع المقاومة الشعبية، حيث قامت بعملية سنة 1934 شاركت فيها إسبانيا أطلقت عليها اسم الأقاليم وأخذت هذه التسمية لأنها انطلقت من أطراف المستعمرات لتصل إلى نقطة محددة داخل هذه المستعمرات وقد تمكنت من إسبانيا بمساعدة القوات الفرنسية من السيطرة الكاملة على إقليم الصحراء الغربية.

المطلب الثاني: الاحتلال الموريتاني.

لقد كانت نظرة موريتانيا كنظرتها للمغرب أن لها حقوقا تاريخية سيادية على إقليم الصحراء الغربية وبالذات على منطقة واد الذهب التي كانت تعتمدها موريتانيا تتبع إمارة "شنقيط" التاريخية التي كانت تشكل مع إمارة أدرار ما كان يسمى "المجمع الموريتاني".

لذلك اهتم الرئيس الموريتاني ولد داداه بالقضية الصحراوية وشارك في لقاء مدريد الثلاثي وقبل أن يتم التقسيم إداريا مع المغرب وإسبانيا ثم يستولي على المنطقة التي جاءت من نصيبه وهي منطقة واد الذهب.

ولقد وقع اتفاق سري بين الملك الحسن الثاني ومختار داداه في 1975/11/31 استولت بموجبه موريتانيا على واد الذهب، ودخلت الجيوش الموريتانية إلى المنطقة في 1976/01/11 أي 03 أيام بعد اجتياح الجيوش المغربية للمنطقة الشمالية "الساقية الحمراء"

وقع انقلاب على الرئيس مختار داداه ثم عقد اتفاقية مع جبهة البوليساريو في أوت 1979 بالجزائر مع الحكومة الجديدة وانسحبت نهائيا من الصحراء الغربية لتحل محلها الجيوش المغربية واعترفت موريتانيا بالجمهورية الصحراوية في سنة 1984¹.

المطلب الثالث: الاحتلال المغربي.

بعد إصدار محكمة العدل الدولية رأيا استشاريا في 16 أكتوبر 1975 فسر المغرب الرأي الاستشاري على أنها اعتراف له بحقوقه التاريخية في الصحراء الغربية، و قامت القوات

¹ بطرس بطرس غالي، حرب الصحراء في المغرب السياسة الدولية، (القاهرة، 1976)، ص 139.

الفصل الأول: بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية

المغربية اجتياح الأراضي الصحراوية من الشمال في 31 أكتوبر 1975، بما يسمى المسيرة الخضراء مرتكبة الكثير من الجرائم ومخلقة وراءها الكثير من الدمار والخراب، وتبعه المغرب بمسيرة للمدنيين بين 05-06 نوفمبر 1975 بحجة أنهم مجموعة من الصحراويين تم إبعادهم في عهد الاستعمار الإسباني¹.

بعدها قام النظام المغربي بإجراء اتفاق سري مع موريتانيا لتقسيم الإقليم لتباشر القوات الموريتانية غزو الإقليم من الناحية الجنوبية.

وقامت جبهة البوليساريو بدورها بالتصدي لاجتياح المغربي الموريتاني منتهجتا بذلك حرب عصابات ضد الدولتين، لتخرج موريتانيا من الحرب بعد انقلاب عسكري على نظام ولد دداه و توقيع اتفاقية سلام مع جبهة البوليساريو في 5 أوت 1979.

وقد خاضت بعد ذلك البوليساريو حرب طويلة ضد المغرب لمدة 16 سنة، وانتهت باتفاقية سلام سنة 1991 من أجل إجراء الاستفتاء والسماح للشعب الصحراوي بتقرير مصيره وفق قرارات منظمة الأمم المتحدة².

اتفاقية مدريد الثلاثة:

أمام المغريات التي منحها المغرب لإسبانيا بضمان مصالحها الاقتصادية و الحيوية في المنطقة وافقت إسبانيا على الخروج من الإقليم مسلمة الإدارة الثنائية للمغرب و موريتانيا بتوقيع اتفاقية مدريد في 14 نوفمبر 1975، ونصت هذه الاتفاقية على تسليم الإدارة للمغرب و موريتانيا على أن يكون الانسحاب النهائي لإسبانيا في 26 فبراير 1976، كما نصت على أن رأي شعب الصحراء الغربية تعبر عنه الجماعة.

¹ -بن عامر تونسي، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، (الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر، 1987)، ص111.

² - إبراهيم محمد باهي سعيد، آية بومراح، «المسؤولية الدولية الجنائية عن الانتهاكات المغربية لحقوق الإنسان في الصحراء الغربية»، (مذكرة ماستر غير منشورة)، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، المدينة، 2013-2014، ص ص 09-10.

الفصل الأول: بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية

لكن ما يجعل هذه الاتفاقية تفقد قيمتها القانونية هو أنها صادرت حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره الذي تضمنته قرارات الأمم المتحدة منها القرار 1514 للجمعية العامة في عام 1960 والذي نص على حق الشعوب في تقرير مصيرها.

كذلك الرأي استشاري لمحكمة العدل الدولية الصادر في 16 أكتوبر 1975، الذي ذكرت فيه القيمة الملزمة لمبدأ تقرير المصير، كما أن استشارة الشعب عن طريق الجماعة أصبح باطل بعد أن حلت الجماعة نفسها في 28 فبراير 1975. كما أن الاتفاق أبرمته دولة، تملك السيادة فإسبانيا تملك الإدارة فقط التي فوضتها الأمم المتحدة كما ألزمتها بإتباع الطرق المتعلقة بتصفية الاستعمار وفق قرارات الأمم المتحدة -14 15 و -25 26، حيث يحق لها التقي السيادة.



المصدر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا

خلاصة واستنتاجات

من خلال هذا الفصل:

- إن الصحراء الغربية تحتل مكانة إستراتيجية من الناحية الجغرافية لموقعها مع الأطلسي الذي يحتوي على العديد من الثروات المادية على غرار المعادن والمواد الباطنية وكذا الموارد البحرية والكثير من الثروات.
- كما تعتبر الصحراء الغربية موقع إستراتيجي في المغرب العربي ما جعلها بؤرة توتر دول المغرب العربي الكبير.
- صارت الصحراء الغربية مطمعا للكثير من البلدان منها إسبانيا وموريتانيا والمغرب على أراضيها لكن رغم الاعتراف الدولي للصحراء الغربية إلا أنها مازلت تحت وطأة الاحتلال المغربي إلى يومنا هذا.

الفصل الثاني :

مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات

المبحث الأول: مواقف أطراف النزاع من قضية الصحراء الغربية.

المطلب الأول: الأطراف المباشرة.

المطلب الثاني: الأطراف الغير المباشرة.

المبحث الثاني: قرارات الهيئات الدولية من قضية الصحراء الغربية.

المطلب الأول: مواقف الهيئات الدولية الحكومية.

المطلب الثاني: مواقف الهيئات الدولية غير حكومية.

خلاصة واستنتاجات

الفصل الثاني : – مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربية

تمهيد :

من أهم تطورات القانون الدولي ظهور منظمات دولية بشكل بارز تهدف إلى حفظ السلام والأمن الدوليين، ووضع مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وذلك بالعمل على منع الأسباب التي تهدد الاستقرار والقضية الصحراوية من القضايا التي لا تزال مطروحة أمام الهيئة الدولية خصوصا، وذلك منذ الستينات كما سنتعرف على ذلك لاحقا.

المبحث الأول :مواقف أطراف النزاع من قضية الصحراء الغربية.

المبحث الثاني :مواقف وقرارات الهيئات الدولية.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربية

المبحث الأول : مواقف أطراف النزاع من قضية الصحراء الغربية

المطلب الأول : الأطراف المباشرة

أولا :المغرب

بعد حصول المغرب على استقلاله عام 1956 وقع اتفاقية مع إسبانيا تقضي باحتفاظ الثانية بمواقفها في سبتة ومليلة والجزر الجعفرية في الشمال ومواقع ايفني وطرفايا والساقية الحمراء ووادي الذهب في الجنوب، هذه الاتفاقية أبتت أكثر من نصف أراضي المغرب محتلة من قبل إسبانيا، ومن هنا بدأت مشكلة الصحراء¹.

بدأت المطالبة الوطنية بتحرير باقي الأراضي المغربية واتخذت هذه المطالبة أسلوبا سلميا ومن خلال الوسائل الدبلوماسية والممارسات الشعبية مثل المسيرة الخضراء وطرح المشكلة في اجتماعات المنظمات الإقليمية والجامعة العربية، وكان هناك اجماع وطني داخل المغرب والصحراء على ضرورة استقلال الصحراء كجزء من التراب المغربي وهذا مالا تريده إسبانيا حيث عملت على خلق الفتنة من خلال تعيينها رموزا صحراوية لإدارة الإقليم. وبموجب اتفاقية مدريد 1957 أكدت إسبانيا تخليها عن الصحراء وإناطة إدارتها إلى إدارة مشتركة مؤقتة من قبل المغرب وموريتانيا وسكان الصحراء واحترام الرأي الشعبي لسكان الصحراء مقابل احتفاظها بمواقع عسكرية وبعض التسهيلات وتغاضي المغرب عن مطالبته بمنطقتي سبتة ومليلة².

⁽¹⁾ نوري مرزه جعفر، المنازعات الإقليمية في ضوء القانون الدولي، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992)، ص16.

⁽²⁾ جاسم شعلان، مشكلة الصحراء الغربية وانعكاسها على مستقبل الامن القومي العربي، (بحث في الجغرافيا السياسية)، كلية التربية الإنسانية، جامعة بابل، ص 05.

الفصل الثاني : – مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

وتتطلق المغرب في مطالبتها بعائدة الصحراء إلى التراب المغربي على الحجج التالية:
تاريخيا: كانت الصحراء عبر التاريخ تحت إشراف وسيطرة وتوجيه سلاطين المغرب، وهذه حقيقة أكدتها معظم الدراسات التاريخية الغربية وحتى الإسبانية، وهي جزء من الأراضي المغربية وتشكل امتدادا طبيعيا لها¹.

قانونيا: المعاهدات الدولية التي تؤكد السيادة المغربية على الصحراء ويمكن الإشارة إلى تلك التي صادق عليها لويس الثامن في سنة (1635-1631) ولويس العاشر 1682 ولويس الخامس عشر 1767 بالنسبة لفرنسا وكذلك إسبانيا والتي وقعها الأباطورينتين الألمانية والبريطانية.

إداريا: يتم تعيين القضاة والقادة من قبل السلاطين المغاربة الذين كانت لهم سلطة كاملة على المنطقة².

ثقافيا: العلامة الهامة التي يجب الإشارة إليها قبل وصول كل من البربر والعرب كان نظام الكتابة المستخدم بين) إمكس واورا سيفون (حتى استبدل تاريخيا بالأبجدية العربية على الغرب.

اقتصاديا واجتماعيا: فأن سكان الصحراء شاركوا خلال الأجيال المتعاقبة في قيام حضارة مشتركة أكسبت المنطقة صفة اقتصادية واجتماعية واسعة النطاق مع المناطق الشمالية.

إن الموقف المغربي ينطلق من فكرة مغربية الصحراء ووحدة التراب الوطني وضد دول ترتكز جغرافيتها على الوطن وتشكل منطقة ارتكاز تنطلق من القوى الإستعمارية، وضلت المملكة المغربية متمسكة بموقفها حتى مطلع 2001 أعلن المغرب أنه سيقدم إلى الأمم

⁽¹⁾ كروم محمد صالح، «سياسة المملكة المغربية في الصحراء الغربية 1975-2010»، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2011، ص 176.

⁽²⁾ عمر صدوق، مرجع سبق ذكره، ص30.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

المتحدة مقترحات في شأن إيجاد صيغة حكم جهوي ولا مركزي لإقليم الصحراوية يمكن لأبناء المنطقة تسيير شؤونهم المحلية في إطار اللامركزية¹.

ومصطلح الحكم الجهوي مأخوذ من نظام الجهات التي نص عليه دستور 1996 وأصبح المغرب يتكون من 16 جهة وهذا يعني أن الحل السياسي من وجهة نظر الحكومة المغربية لا يخرج من إطار سيادة المغرب على المحافظات الصحراوية وفي عام 2001 العدد الحادي عشر من مجلة نوافذ الفصلية خاص بملق قضية الصحراء التجديد والتفكير فيها وفي المشكلات التي تحيط بها أبرزها إعلاميا.

ثانيا :موقف البوليساريو:

تطالب جبهة البوليساريو منذ تأسيسها بالاستقلال التام للصحراء وإقامة كيان مستقل بعيدا عن إسبانيا والمغرب وموريتانيا، ووصفت مناهجها في تحقيق ذلك على أساس العمل السياسي والدبلوماسي واعتماد الكفاح المسلح، والتنظيم العسكري كأسلوب لتحرير وإقامة الدولة السادسة في الشمال الإفريقي.

وقد اكتسبت البوليساريو قوتها الحقيقية وذاع صيتها بعد أن مدت جسور بينها وبين الجزائر وليبيا، فقد تبنتها الجزائر واعتبرتها حركة تحريرية تقديمية تسعى إلى الاستقلال والتحرر وتعمل على تحرير وطنها من السيطرة الاستعمارية².

⁽¹⁾ كروم محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص117.

⁽²⁾ السيد حمدي يخطيه، جبهة البوليساريو كفاح تدعمه الشرعية، (الجزائر: الجاظية، 2000)، ص12.

الفصل الثاني : – مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

تهدف جبهة البوليساريو إلى إقامة دولة ديمقراطية تقدمية قومية، وانطلقت البوليساريو في نظامها لتحقيق أهدافها الرئيسية من خلال طريقتين هما:

العمل السياسي :

من خلال ائصال للعالم والدول الديمقراطية والتقدمية أساسا بأحقية الصحراويين في الاستقلال .

وفي هذا الصدد أبرزت كثيرا من الاتصالات والمفاوضات، وقدمت المزيد من المذكرات السياسية والقانونية إلى المؤتمرات والندوات العربية والإفريقية والدولية وكذلك المنظمات الدولية والإقليمية مستفيدة من إمكانيات وعلاقات الجزائر الدولية والإفريقية؛ إلا أن الجامعة العربية ظلت بعيدة عن طرح موضوع الصحراء وكذلك الدول العربية باستثناء سوريا ومن أبرز ما حقق الشعب الصحراوي من الناحية السياسية نجد ما يلي¹:

- اعتراف قمة منروفيا لرؤساء دول منظمة الوحدة الإفريقية بحق الشعب الصحراوي في تحقيق مصيره، رغم أن هذا الاعتراف جاء متأخرا إلا أنه يحقق هزيمة سياسية وتنفيذ لأطروحة التوسعية للنظام المغربي.
- فالشعب الصحراوي كان قد حقق العديد من الانتصارات من الناحية السياسية على مستوى دول العالم وكذا منظمة الولايات المتحدة مقابل هذا نجد النظام المغربي يشدد عليه الخناق في المحافل الدولية.
- انعقاد مؤتمر الصمود والتحدي بطرابلس ليبيا وقرر الاجتماع حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.
- تأييد عدد البلدان المعترف بها في حق تقرير المصير وبلغ عدد الدول المعترف بها ازيد من 42 دولة.

⁽¹⁾ سمية زروقة وآخرون، «أزمة الصحراء الغربية وانعكاساتها الإقليمية» (مذكرة ماستر غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، محمد بوضياف، 2017، ص34-35.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

- انعقاد القمة 17 لمنظمة الوحدة الإفريقية بين 1 جويلية و 4 جويلية مقره اول مرة في الجمهورية العربية الصحراوية عضوا كاملا الحقوق ودعوة الرباط للدخول في مفاوضات مع البوليساريو.

- غياب وفد الرباط عن اجتماع لجنة المصالحة الإفريقية لتصفية الاستعمار.

مؤتمر الشعب العام بشأن قضية الشعب الصحراوي:

عقب مؤتمر التجمع السياسي العربي الذي أقيم بطرابلس عاصمة ليبيا في الفترة الممتدة من 19-15 جافي حيث ضم العديد من التشكيلات السياسية التي دعت إلى التحرر حيث حظيت قضايا التحرر بالقسط الوفير ومن الأسباب الجوهرية لقيام هذا المؤتمر في 1977 قضية الشعب الفلسطيني ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا المؤتمر يمثل صوت الجماهير العربية.

كما طرحت قضية الصحراء الغربية أثناء الدورة الثانية لمؤتمر الشعب العربي حيث طالب المؤتمر بإطلاق الحريات وهذا من البند 11 الذي دعا إلى ضرورة إنهاء الحرب الدائرة في الصحراء الغربية سوريا واليمن وسوريا والجزائر التي أصبحت لها علاقة مع العالم مبنية على أساس مواقفها من القضية الصحراوية¹.

ب. العمل العسكري:

بدأت البوليساريو من تنظيم رجالها من اللحظة الأولى وعملت على تدريبهم عسكريا حيث قامت بعدة عمليات بداية ضد الاحتلال الإسباني في الصحراء الغربية، يساندهم كل العرب في بداية الأمر ويقومون بتدريبهم ومساعدتهم.

منذ تأسست البوليساريو عام 1973 ومع تطورات الأحداث ورحيل إسبانيا بعد اتفاقية مدريد الثلاثية عام 1975، بدأت البوليساريو عملياتها ضد القوات المغربية التي احتلت

¹ السيد حمدي يخطبه، مرجع سبق ذكره، ص 13.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربية

الصحراء الغربية والتي كانت تحت سيطرتها منطقة الساقية الحمراء وكذلك ضد موريتانيا التي كانت تحت سيطرتها في منطقة واد الذهب.

وهنا انتقلت المعادات بين أطراف جديدة طرفها الأول التحالف المغربي الموريتاني والثاني تحالف البوليساريو وليبيا وظل هذا الصراع بعد قيام الجمهورية العربية الصحراوية في 28-02-1976 وظلت الهجمات مستمرة والحرب قائمة مؤثرة في العلاقات المغربية الجزائرية.

إلا أن إقامة الإتحاد المغربي والتقارب بين المغرب والجزائر تتغير ضمن السياسة الخارجية الجزائرية حيث أصبحت المغرب تعلن بأن الهجوم من قبل البوليساريو على القوات المغربية لا يؤثر على العلاقات المغربية الجزائرية سلبيا لهذا دعت جبهة البوليساريو الملك الحسن الثاني في مراكش من أجل التفاوض بخصوص حل المشكلة الصحراوية واستمرت اللقاءات والتأكيد على الاستفتاء من أجل تقرير المصير عن طريق الأمم المتحدة التي طالبت بالانتماء.

والمطالبة بالعضوية في هذه المنظمة الدولية في حالة تجميد المغرب خطة الأمم المتحدة فيما يخص الاستفتاء ومنح الشعب الصحراوي حقه في تقرير المصير فوق ترابه الوطني¹.

⁽¹⁾ -سمية زروقة، مرجع سبق ذكره، ص35.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

المطلب الثاني: الأطراف غير المباشرة

أولا: الجزائر

أعلنت الجزائر في عدة مناسبات بأنها ليست لها أية مطالب على أراضي الصحراء الغربية. كدولة عصرية، فإن سياسة الجزائر على هذا المنوال تعتمد على اعتبارات تطور العصر و ليست على مطالب قائمة على التاريخ القدي¹.

حسب وجهة النظر الجزائرية، فإن إقليم الصحراء الغربية يصنف ضمن الأقاليم المستعمرة التي لا تحكم ذاتيا و المنصوص عليها في الفصل الحادي عشر من ميثاق الأمم المتحدة، وعلى هذا الأساس، جيب على السلطة المديرة للأقاليم أن تعطيها الاستقلال عرب مبدأ تقرير المصير.

تعتبر الحكومة الجزائرية، مسألة الصحراء الغربية، مسألة استعمار وعليه، فإن أي إجراء يتخذ في هذا الإطار من أجل الإسراع في تصفية الاستعمار من الأقاليم سيلقي الدعم و التأييد الكامل من طرف الدولة الجزائرية.

مصالح الجزائر قائمة على اعتبارات جيوسياسية واضحة و على احلاجة إلى الوحدة الجهوية، وليس أبعد من الاعترافات القومية و المشروعة؛ لكن هذا لا يعين أن الجزائر سوف يتم تجاهلها في البحث عن أي حل سلمي لمشكلة الصحراء الغربية.

دعمت الحكومة الجزائرية بصورة دائمة قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة و التي منذ 1966 وهي تنادي إسبانيا من أجل إجراء استفتاء في الإقليم تحت مراقبة الأمم المتحدة. تؤيد الجزائر كذلك التعاون و التنسيق بني الدول المجاورة للإقليم، هذا من جهة، و من جهة أخرى لا ترفض البحث عن حل سلمي عادل و دائم عرب المفاوضات مع السلطات الاستعمارية الإسبانية، لكن ذلك لمصلحة شعب الصحراء الغربية، في هذا المجال،

⁽¹⁾ بلقاسم لحول، «دور الدبلوماسية الجزائرية بتسوية النزاعات المسلحة»، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة البليدة، 2014، ص204.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربية

الجزائر أيدت اقتراح كل من المغرب و موريتانيا و الذي يطلب رأيا استشاريا من محكمة العدل الدولية، وطلبت من إسبانيا تأجيل الاستفتاء الذي أعلنت عن إجرائه في 20 أوت 1974، وكانت السلطات الاستعمارية الإسبانية قد أعلنت سنة 1964 بأنها ستقبل تطبيق مبدأ تقرير المصير في إقليم الصحراء الغربية، و أعلنت أن إقليم الصحراء الغربية له من الخصوصيات المميزة، و التي لو أخذناها في الحسبان سوف نستطيع منع " تنمية و تطور هذا الشعب في إطار مصالحه المشروعة"، هذه الخصوصيات المميزة وصفتها إسبانيا : بيداوة شعب الصحراء الغربية و المستوى المتدين للتنمية.

رغم أن الحكومة الإسبانية صوتت ضد لوائح الجمعية العامة للأمم المتحدة للسنوات 1965 و 1966 و 1972 ورفضت نداء الأمم المتحدة الداعي لتطبيق استفتاء بمراقبة المنظمة الأممية واصلت تدافع عن رأيها القاضي بأنه من السابق ألوانه تطبيق مبدأ تقرير المصير في ظل الظروف التي يعيشها إقليم الصحراء الغربية. وهكذا أخذت إسبانيا كل الإجراءات و بدأت تحضر من أجل توفير الظروف اللاتقة والتي يتمكن من خلالها شعب الصحراء الغربية تقرير مصيره بعيدا عن أية ضغوط أجنبية¹.

من المبررات قدمتها على حسن نيتها، هو إعطاء الاستقلال لغينيا الاستوائية في أكتوبر 1969، وإعادة إفني إلى المغرب في جوان من السنة نفسها. بالنسبة للجزائر نجد أن تعلقها بالاعتبارات القانونية في معالجة مشكلة الصحراء الغربية، ملا يقلل من إيلائها، أهمية كبيرة لمعالجة المشكلة عرب الطرق السياسية، و كانت الجزائر دائما تعتبر بأن البحث عن حل للمشكلة يتفق عليها الجميع أحسن من انخراط شعب الصحراء الغربية المعين مباشرة بالمشكلة في تحديد الشروط و الضمانات ومثل الشعب

¹ - زكرياء فايد، «تطور النزاع المغربي الصحراوي وأثره على الأمن القومي الجزائري»، (مذكرة ماستر غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، 2014-2015، ص ص 24-25.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربية

الصحراوي تمثيلا حقيقيا حتى 1974 صوتت الجزائر لصالح كل اللوائح التي تبنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة والخلصة بمسألة الصحراء الغربية، لكن في ربيع 1975 بدأت الجزائر تظهر بعض ملامح التغيير في تصرفاتها تجاه المشكلة، لكن مل تغري موقفها الداعم حلق شعب الصحراء الغربية في تقرير مصيره¹.

ثانيا :إسبانيا

لقد عرف الموقف الإسباني عدة تغيرات وتقلبات حيال النزاع الصحراوي، فمن اعتباره إقليما إسبانيا حينما كان المستعمر للأرض إلى تمهيدها اقتسام الأرض بين المغرب وموريتانيا عن طريق اتفاقية مدريد، فإن السياسة الإسبانية كانت خاضعة لمصالحها في المنطقة وللظروف والمستجدات سواء الداخلية أو الخارجية منها.

فبعد انحيازها للمغرب وموريتانيا وقبول تقسيم الصحراء بينهما، مع تجاهل جبهة البوليساريو، فإن نظرة وموقف إسبانيا اتجاه القضية شهد تطورا كبيرا وهذا ابتداء من صيف 1967، نتيجة الرأي العام الإسباني بما فيه أحزاب اليسار التي كانت متعاطفة مع القضية الصحراوية والحرب التي تقودها البوليساريو.

بالإضافة إلى ضغط الجزائر على الحكومة الإسبانية لإعادة النظر في سياستها بالمنطقة وذلك بدعمها لحركة استقلال جزر الكناري MPAIA وتطور المبادلات التجارية بين إسبانيا والجزائر، اضافة إلى ذلك الصيادون الكناريون لم يكونوا في مأمن على طول سواحل الصحراء حيث في الغالب يتم احتجازهم من طرف جبهة البوليساريو، وكذا تغير النظام الموريتاني وانسحابها من الصراع الدائر في الإقليم.

وخلال المؤتمر الرابع للبوليساريو نهاية شهر سبتمبر 1978 والذي حضره خافيير روبيراز **Ruperaz Javier** سكرتير العلاقات الخارجية الاسبانية وكان هدفه من الحضور

¹ بلقاسم لحول، مرجع سبق ذكره، ص 205.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

هو تحرير ثمانية صيادين إسبانيين تم احتجازهم في 20 أبريل 1978 من طرف البوليساريو، وأيضا سلامة الصيد على طول السواحل الصحراوية¹.

وفي 01 أكتوبر 1978 أعلنت البوليساريو عن تحرير الصيادين الإسبان الثمانية، ونتيجة لهذا فقد تم صدور بيان مشترك موقع من طرف **خافيير روبيراز** باسم حزبه وليس باسم حكومته يعترف فيه بجبهة البوليساريو كمثل وحيد وشرعي للشعب الصحراوي.

وفي 30 أبريل 1979 م قام الوزير الأول الإسباني **أدolfo Suarez سواراز**

للجزائر حيث ذكر هذا الأخير بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، حيث جاء في البيان المشترك بأن "تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية تعرف تأخرا كبيرا، وهذا المشكل يحتاج إلى حل سلمي سريع"².

وبعد اتفاق الجزائر بين البوليساريو وموريتانيا في 05 أوت 1979 م أعلنت إسبانيا عن طريق وزير خارجيتها **مارسلينو أوريغا "Ouriga Marcelino"** عن ترحيبها بالاتفاق، كما رفضت إلحاق الإقليم الذي انسحبت منه موريتانيا بالمغرب، ودعت إلى إجراء استفتاء للصحراويين يمكنهم من تقرير مصيرهم بأنفسهم، ليظهر تطور الموقف الإسباني من القضية الصحراوية باعتراف الحكومة الإسبانية بجبهة البوليساريو كمثل شرعي ووحيد للشعب الصحراوي، ونتيجة لذلك تعلن الحكومة الإسبانية بأن اتفاقية مدريد التي قسمت الصحراء بين المغرب وموريتانيا سلمت إدارة الإقليم ولم تسلم السيادة عليه، وتعتبر إسبانيا حضور المغرب في الصحراء هو مهمة إدارية فقط حتى إجراء استفتاء تقرير المصير³.

⁽¹⁾ بن عامر تونسي، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، (الجزائر: وحدة بن بولعيد، 1987)، ص 269.

⁽²⁾ - نصيرة هادية، «قضية الصحراء الغربية 1975-2000» (مذكرة ماستر غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2014، ص 80.

⁽³⁾ علي الشامي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، (مصر: دار الحكمة، 1982)، ص 81.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

إن هذا التغيير الواضح والتطور لسياسة إسبانيا في المنطقة أقلق المغرب كثيرا، حيث احتجت أوام على حضور **خافيير روبيراز** في مؤتمر جبهة البوليساريو وعلى تصريحات وزير خارجيتها عقب اتفاق الجزائر، وهذا ما أدى إلى توتر العلاقات بين المغرب وإسبانيا، وهنا رأت إسبانيا بأنه ليس من مصلحتها توتير العلاقات مع المغرب.

ويرجع ذلك لسببين مهمين :

- أولهما الصيد على طول السواحل المغربية والصحراوية، حيث أن إسبانيا بأمس الحاجة إليه .

- ثانيهما وضع مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين من طرف إسبانيا.

هذان السببان كانا وسيلة ضغط للمغرب على إسبانيا حتى تدعم جبهة البوليساريو، حيث رفض المغرب تجديد اتفاقيات الصيد¹.

أعلن الوزير المغربي للخارجية، " محمد بوسنة " عن تمسك بلاده بالمدينتين، حيث أصبح موضوع المدينتين ورقة ضغط على إسبانيا وتوتر بين البلدين².

ومن خلال ما سبق، يتضح لنا أن كان قد موقف إسبانيا تجاه القضية الصحراوية وان تطور منذ اتفاقية مدريد الثلاثية نحو الحياد، من خلال عودة علاقاتها الطبيعية مع الجزائر واعترافها بجبهة البوليساريو خاصة من أجل أمن صيادها، إلا أن إسبانيا في نفس الوقت كانت مجبرة على مسايرة المغرب حتى لا يحيي هذا الأخير مطالبته بمدينتي " سبتة ومليلية " ، والاحتفاظ بإمكانية الصيد على طول السواحل المغربية، فتاريخيا إسبانيا هي مسؤولة عن الشعب الصحراوي الذي كانت تحتله وغادرته دون أن تجري استفتاء تقرير المصير، وبقيت ترى في المغرب حليفها لا يستهان به، فانقسمت إسبانيا بين رأي عام إسباني تمثله المنظمات غير الحكومية وشبه الحكومية مرتبطة بصلات مع الشعب الصحراوي في

⁽¹⁾ نصيرة هادية ، مرجع سبق ذكره، ص 82-81.

⁽²⁾ محمد عمرون، مرجع سبق ذكره، ص 87.

الفصل الثاني : – مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

مخيمات تندوف، وتقدم له الدعم المادي وتسوقه على مستوى المنظمات الأوروبية لدعم نضاله وقضيته، وحكومة في موقفها المعلن المنحاز إلى المغرب لكنها تنادي بتطبيق قرارات الأمم المتحدة بخصوص قضية الصحراء الغربية¹.

ثالثا: الولايات المتحدة الأمريكية.

على الرغم أن المغرب كان حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة الأمريكية أثناء فترة الحرب الباردة وبعدها، إلا أن نزاع الصحراء الغربية لا يشغل بال العديد من صناعات القرار في الولايات المتحدة كما تشغلهم بعض الصراعات الأخرى في العالم، ومقابل ذلك تضل المغرب أهم فاعل خارجي ومفترض مؤثر في النزاع².

كان دور الولايات المتحدة الأمريكية في قضية الصحراء الغربية خلال العقد الأول من تطوره ثانويا مقارنة بالدور الذي لعبته فرنسا في المنطقة، وهو ما دفع الجزائر وجبهة البوليساريو إلى تصنيف موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه هذه القضية بأنه يندرج في إطار المواقف المحايدة. و لكن صفقة الأسلحة الأمريكية للمغرب في بداية الثمانينات أحدثت تحولا جذريا في علاقات الولايات المتحدة مع الدولتين المغاربيتين (الجزائر والمغرب) وأدخل منطقة المغرب العربي من جديد في سياق الحرب الباردة، لأنه خلال تلك الحقبة حصل المغرب على دعم أمريكي لأنه حليفها في المنطقة و بحكم أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح بنشوء دولة جديدة تحت تأثير الجزائر التي تصنف ضمن الدول الاشتراكية و خارج المحور الغربي.

بالرغم من أن بعض الأوساط الأكاديمية و الرسمية الأمريكية اعتبرت القضية الصحراوية من المسائل القليلة الأهمية في السياسة الخارجية الأمريكية، و لكن المؤشرات و

⁽¹⁾ مصطفى الكتاب، مرجع سبق ذكره، ص 93.

⁽²⁾ عبد الرحيم المنار السليمي، الولايات المتحدة وقضية الصحراء: جدلية الدعم والتخلي عن الحليف المغربي بحجة شرعية دولية، (بيروت: مركز كارغيني الشرق الأوسط، 2009)، ص ص 02-03.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربية

الإحصائيات في الواقع تثبت بأن المغرب تحصل على أكثر من خمس المساعدات الأمريكية لإفريقيا منها أكثر من 5.1 مليار دولار كدعم عسكري فقط في 1990¹. وفي إطار سياستها الأمنية لمحاربة الإرهاب، قامت الولايات المتحدة بدعم مشروع المغرب للحكم الذاتي كأفضل خيار للتسوية، لتفادي زعزعة استقرار الملكية المغربية في احتمال وجود صحراء غربية مستقلة. ولكن للحفاظ على مصالحها في المنطقة حرصت الولايات المتحدة الأمريكية كذلك إلى التقرب من الجزائر التي أصبحت فاعلا أساسيا في منطقة المغرب والساحل، و التي عرفت علاقاتها معها تحسنا ملحوظا في العشرية الأخيرة في إطار سياسة التعاون من أجل محاربة الإرهاب سواء كانت علاقات سياسية، عسكرية أو اقتصادية وأصبحت الولايات المتحدة تنظر للجزائر كشريك استراتيجي، لكن تواصل في نفس الوقت ارتباطها الوثيق بالمغرب التي أنشئت معه في 2004 منطقة تجارة حرة و التي دخلت حيز التنفيذ في 2006 لكن هذه المنطقة لا تشمل تراب الصحراء الغربية.

وهذا يعني أن الولايات المتحدة تبحث عن حل سياسي مقبول لدى جميع الأطراف . غير أنه في 2007 عندما قدمت المملكة المغربية مقترح الحكم الذاتي رحبت الولايات المتحدة بهذا المشروع و شجعتة و اعتبرت مقترح الصحراويين في تمسكهم بتقرير المصير أنه لم يطرأ تطور على موقفهم و لم يقوموا بخطوات نحو تقريب المواقف، في نفس الوقت أكدت أنه "لا يمكن اعتماد أي حل بدون أخذ بعين الاعتبار مطالب الصحراويين المتمثلة في حقهم في تقرير المصير " و جاء هذا التصريح على لسان مساعد كاتب الدولة السيد دافيد ولش خلال جلسة استماع في الكونغرس، و هنا يظهر التناقض في موقف الولايات المتحدة الأمريكية ، أمام التوفيق بين القانون الدولي و مصالحها الجيوسياسية.

⁽¹⁾ حسين بوقارة، إشكالية مسار التكامل في المغرب العربي، (الجزائر: دار هومة، 2009)، ص 80.

الفصل الثاني : – مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

فهي اختارت مصالحها على حساب احترام الشرعية الدولية، و دعمت منذ البداية المغرب خلال الحرب الباردة حليفها ضد المد الشيوعي، و استمرت في سياستها بعد أحداث سبتمبر 2011 في حربها ضد الإرهاب و اعتبار المغرب حليف لا يستهان به في المنطقة¹. غير أنه في سبيل إنجاح التعاون الأمني مع الجزائر في حربها على الإرهاب، من الضروري أيضا أن تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيق المزيد من التوازن في علاقاتها مع دول شمال إفريقيا لاسيما عن طريق الضغط على المغرب لقبول إيجاد تسوية لقضية الصحراء الغربية من خلال الاعتراف بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره².

رابعا:فرنسا:

إن سياسة الحياد التي كانت تدعيها فرنسا إزاء قضية الصحراء؛ هي مجرد سياسة كاذبة، إذ سرعان ما وجدت نفسها متحالفة بالكامل مع بعض أطراف النزاع، وعبرت عن تحالفها هذا في أكثر من موقف سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو العسكري³.

• على الصعيد السياسي:

لقد كانت فرنسا هي التي وراء إبرام اتفاق مدريد، إذ مارست ضغوطا سياسية على اسبانيا للوصول إلى هذا الاتفاق، وعند زيارة وزير الخارجية الفرنسي للمغرب في أبريل 1975؛ رفع هناك لأول مرة بالاسم فرنسا شعارا لا لإسبانية الصحراء، وهكذا بدأ خيط المؤامرة الذي يشكله محور باريس، مدريد، الرباط على الشعب الصحراوي ليمتد في الأخير عبر الساحل الغربي الإفريقي حتى جنوب إفريقيا.

¹ - Yahia Zoubir and Daniel Volman, « International Dimensions of Western Sahara Conflict », Westport, Praeger, 1993, p 17.

² - أمحمد برفوق، التعاون الأمني الجزائري والحرب على الإرهاب، (بيروت: مؤسسة كارغيني للشرق الأوسط، 2009)، ص06.

³ - بن عامر تونسي، مرجع سابق ذكره، ص301.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

إذا فسياسة فرنسا واضحة لضرب ثورة البوليساريو، وقد عبر الرئيس الفرنسي صراحة عن موقف بلاده اتجاه الشعب الصحراوي، حيث صرح بتاريخ 30/11/1976 أنه ليس من المعقول أن يتمكن هذا الشعب من الرحل والذي يقدر عدده كحد أدنى 30 ألف نسمة، وكحد أعلى 100 ألف من تشكيل دولة مستقلة لها حكومتها وميزانياتها وجيشها، وأضاف بأنه يأسف لتزايد الدول القزمية¹.

التصريح لا يستند على أي أسس قانونية، فتأخر الشعب الصحراوي وبقاؤه على عيشة البادية ليس ذنبه وإنما هي وليدة الاستعمار نفسه الذي عمل على إبقاء هذه السياسة - سياسة التخلف والفقير-، وهذا خلافا لما تنص عليه المادة 73 يكلفون بتقديم هذه الشعوب في شؤون السياسة والاقتصاد والاجتماع، والتعلم، كما أن تخلف الشعوب لا يجب أن يكون حجة أو عائقا في سبيل استقلالها، وهو ما أكدته القرار 1514 في فقرته الثالثة "ينبغي أن لا تتخذ أبدا نقص الاستعداد في الميدان السياسي والاقتصادي أو الاجتماعي أو التعليمي ذريعة لتأخر الاستقلال".

أما القول بقلة السكان فإن القانون الدولي يعرف دولا تتقارب سكانها من الشعب الصحراوي، أو قل مثل: غينيا، بساو، الكويت، سنغفورة، كما أن عدد السكان لم يكن يوما ما معيارا لأهلية الدولة².

⁽¹⁾ البدير لبات محمد سالم، المرجع السابق الذكر، ص30.

⁽²⁾ السالكة محجوب وآخرون، « مقترح تقرير مصير نزاع الصحراء الغربية » (مذكرة ليسانس غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، سعيدة، 2015، ص30.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

على الصعيد الاقتصادي:

لفرنسا مصالح اقتصادية تربطها مع دول أطراف النزاع (المغرب وموريتانيا)، فمثلا في 1974 استطاعت فرنسا أن تجد حلا لقضية التعويضات المتعلقة بالفلاحين الفرنسيين بصفة نهائية، حيث أن النظام المغربي قدم تعويضا 5.104 مليون درهم، كما أنه تنازل عن فكرة مغربية بعض الشركات الصغيرة ذات الطابع النسيجي أو التجاري، وبهذا يسمح لـ 50 ألف معمر الاحتفاظ بملكياتهم التجارية أو شركاتهم العائلية، وفي هذه السنة أيضا استثمرت الشركات الفرنسية الخاصة حوالي 15 مليار فرنك، كما أقرضت النظام 700 مليون فرنك بضمانة الدولة الفرنسية. وإذا تم تقييم الميزان التجاري 1974، فإن 359 مليون فرنك كانت لصالح فرنسا، وقد قدرت صادرات فرنسا للمغرب بـ 2.5 مليار فرنك¹.

على الصعيد العسكري:

نتيجة لسيطرة جبهة البوليساريو على الساحة عسكريا وتكثيف عملياتها ضد القوات المغربية الموريتانية، بشكل أصبح يهدد النظام في موريتانيا ويهدد المصالح الامبريالية فيكل المنطقة، بتدخلها مباشرة لقمع الثورة، وهذا ما صرح به وزير الدفاع الفرنسي إيفون جورج، حيث قال "إن فرنسا قد تتخذ إجراء ضد جبهة البوليساريو في الصحراء الغربية.

ونقلت على إثره قوات فرنسية إلى دكار بهدف التحضير لهذا العدوان .

يمكن القول في الختام بأن السياسة الفرنسية عرفت ميولا لماضيها الاستعماري.

¹السالكة محبوب وآخرون، المرجع نفسه، 30-31.

الفصل الثاني : – مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

المبحث الثاني :مواقف وقرارات الهيئات الدولية.

المطلب الأول :مواقف الهيئات الدولية الحكومية.

أولا :هيئة الأمم المتحدة:

بقيت قضية الصحراء الغربية معروضة على الأمم المتحدة منذ سنة1963، باعتبارها قضية تصفية استعمار منذ أن سجلت الصحراء الغربية ضمن الأقاليم غير المستقلة المعروضة على لجنة الأمم المتحدة لتصفية الاستعمار فكانت أول لائحة تتخذها الجمعية العامة عن طريق لجنة تصفية الاستعمار من الصحراء الإسبانية عام 16 أكتوبر 1964 وفيه تطالب المنظمة اسبانيا باعتبارها قوة مديرة أن تتخذ التدابير العاجلة ولازمة للتطبيق الكامل المشروط للقرار المتعلق بمنع الاستقلال للشعوب المستعمرة حسب ما حدده القرار الشهير1514.¹

وعليه فإن بداية دخول القضية الصحراوية صاحبه وضع دولي متميز بتنامي حضور الحركات التحرر في نقاط عديدة من العالم كما أن حصول العديد من المناطق التي كانت تحت وطأة الاحتلال على الاستقلال فقد كان عاملا مساعدا في دعم المنظمة للقضية الصحراوية².

وفي السنوات اللاحقة ظلت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دوراتها السنوية توجه نداءات مماثلة للحكومة الإسبانية تصفها على تنفيذ التزاماتها بتمكين الشعب الصحراوي من تقرير مصيره ونيل استقلاله من خلال استكمال عملية تصفية الاستعمار في المنطقة.

وعندما أثار المغرب معركة دبلوماسية مطالبيا بانسحاب اسبانيا من الصحراء، وصدور قرار الجمعية للأمم المتحدة رقم 2072 بتاريخ 16 ديسمبر 1965 يدعو اسبانيا إلى الوضع حد نهائيا لسيطرتها الاستعمارية على الصحراء، وفي القرار رقم 2229 الصادر عن

¹إسماعيل معراف، مرجع سبق ذكره، ص89.

²علي الشامي، مرجع سبق ذكره، ص 341.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربية

الجمعية العامة عام 1966 ، أكدت الحق الثابت لشعب الصحراء الغربية في تقرير مصيره، وجاء قرار الجمعية العامة رقم 354 بتاريخ 19 ديسمبر 1967 م مطالبا بإجراء استفتاء في الصحراء الغربية.

وجاءت القرارات اللاحقة بتاريخ 18 ديسمبر 1968 و 16 ديسمبر 1969 و 14 ديسمبر 1973 ، 13 ديسمبر 1974 لتؤكد قرار إجراء الاستفتاء في الصحراء من أجل تقرير المصير¹.

وأما تعقد الوضع السياسي المتسارع في منطقة شمال غرب إفريقيا الناتج عن الأطماع المغربية الموريتانية في الصحراء الغربية التي كانت في ذلك الوقت حلبة صراع بين جبهة البوليساريو والمستعمر الإسباني، أرسلت الجمعية العامة للأمم المتحدة لجنة تقصي الحقائق في الصحراء الغربية والبلدان المجاورة وإسبانيا وضمت هذه اللجنة ممثلي كل من الساحل العاج وكوبا وإيران لدى الأمم المتحدة وقد حلت لجنة تقصي الحقائق بالصحراء الغربية الفترة من 12 حتى 20 ماي 1975 وفي إسبانيا من 21 حتى 24 ماي 1975 م وزارات الغرب ما بين 14 و 27 ماي، وزارات الجزائريين في الفترة ما بين 28 و 30 ماي، وختمت جولتها في المنطقة بزيارة موريتانيا في الفترة 4 حتى 9 جوان 1975 ، وقدمت لجنة تقصي الحقائق تقريرها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 15 أكتوبر 1975 م².

وفي نوفمبر 1975 قامت لجنة تصفية الاستعمار في الأمم المتحدة بتبني حل لمشكلة الصحراء الغربية، ووصفت جبهة البوليساريو ممثل للشعب الصحراوي ووفقا لقرار رقم 3734 بتاريخ 21 نوفمبر 1975 الذي يؤكد على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.

¹ نصيرة هادية ، مرجع سبق ذكره، ص 90.

² نصيرة هادية ، مرجع سبق ذكره، ص 91.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربية

رأي محكمة العدل الدولية:

يعود الفراغ المغربي الصحراوي إلى تعارضهم فأحدهم يقدمه المغرب مدعيا حقوقا تاريخيا في الصحراء الغربية، والثاني يدافع عن حق الشعب الصحراوي غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال.

ففي محاولة إسبانية للقيام بالاستفتاء الذي يوجد معارضة مغربية باعتباره مزيفا، وظلت هذه المعارضة في ظل التحالف المغربي الموريتاني إلى أن اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 29 32 92: القاضي بعرض قضية الصحراء الغربية على محكمة العدل الدولية في لاهاي وتبين من خلال رأيها الاستشاري في مسألتين هما:

- هل كانت الصحراء الغربية أرض بدون سبب؟
- ما هي الروابط القانونية بين هذا الإقليم وبيت المملكة المغربية والمجموعة الموريتانية؟

وعليه وجب على المغرب ونظيرتها موريتانيا تقديم الوثائق التي تثبت صحة ادعاءاتها وفي 16 أكتوبر 1975 أعلنت المحكمة رأيها الاستشاري والذي أكدت من خلاله على أن إقليم الصحراء الغربية لم يكن أرض بلا سيد وهذا من خلال جوابها "إن الصحراء الغربية الساقية الحمراء ووادي الذهب لم تكن أرض بدون سيد لحظة احتلالها من قبل الاستعمار"، وقد صدر هذا الرأي بموافقة 13 قاضيا¹.

وخلصت إلى الروابط القانونية في عهد الاحتلال الإسباني بين بعض القبائل الصحراوية والمملكة المغربية القائمة على المبايعة فقط دون وجود أي روابط سيادية، وأن كل الوثائق المقدمة لا تدل ولا ترتقي إلى مستوى إقرار السيادة².

⁽¹⁾ إسماعيل معارف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة الحديث عن الشرعية، ص 131.

⁽²⁾ رياض بوزرب، «النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية» (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008، ص 92.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربية

أسرقت محكمة العدل الدولية عن نتائج واضحة طبقا للمادة الثانية من قانونها الأساسي
فمحكمة العدل مؤلفة من القضاة الساميين، ومن أبرز النقاط التي توصلت إليها المحكمة
كالآتي:

- أن المحكمة تعترف بأن الصحراء الغربية لم تكن أرضا مهجورة بدون مالك، بل كان فيها سكان يعبثون في نظام اقتصادي واجتماعي تحت سلطة أسيادهم.
 - التشريع المطبق في الصحراء الغربية لم يكن تشريعا مغربيا بل كان مستمدا من الفقه الإسلامي ومن العرف.
 - لم تكن تبعية ترابية المغرب.
 - لم يمارس المغرب أو موريتانيا أعمال سيادية علنية.
 - لم تكن جباية الضرائب في الصحراء الغربية باسم الدولة المغربية أو الموريتانية.
- وعليه فإن النقاط الخمسة هذه أكدت على أن الشعب الصحراوي عاش حرا إلى أن استولى عليه الاستعمار الإسباني ثم المغربي ثم الموريتاني¹.

2. قرارات مجلس الأمن وأثرها على تطور النزاع:

أصدر مجلس الأمن قرارات بخصوص القضية الصحراوية إلا أنها جاءت متناقضة مع روح القرارات والتوصيات التي ظلت تؤكد عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة فعلى العكس من ذلك فقد أصدرت الجمعية قرارات تؤكد فيها نيتها في تصفية الاستعمار من الإقليم وتقرير الشعب الصحراوي مصيره، وفي سنة 1975 نجد قضية الصحراء الغربية أصبحت محل نقاش لأنها أصبحت تهدد السلم والأمن في هذا الجزء من العالم، وتابع المجلس هذه القضية ليصدر فيما بعد 3 قرارات على النحو التالي:

⁽¹⁾ عمر صدوق، مرجع سبق ذكره، ص36.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

القرار الأول : صدر هذا القرار بتاريخ 22 أكتوبر 1975 حيث طالبت الحكومة الإسبانية من مجلس الأمن أن يجتمع بصفة استعجالية، وذلك بعد المسيرة الخضراء، كما أكد هذا القرار على مبادئ الجمعية العامة المتعلقة بتصفية الاستعمار وخاصة القرار 1514 ، ومن خلال هذا القرار طالب المجلس من الأمين العام أن يجري اتصالا قويا مع أطراف النزاع، ثم يعد تقريرا ويقدم إلى مجلس الأمن، كما طالب الأطراف بالجدية والانضباط التام¹.

القرار الثاني : بعد تقديم التقرير لمجلس الأمن، تلقى هذا الأخير رسالة ثانية من إسبانيا حول نفس الموضوع وبعد كل هذا صدر القرار يوم 2 نوفمبر 1975 ، أعربت عن انشغاله بتطور الوضع في الصحراء الغربية، فطالب الأمين العام بتكثيف الاتصالات ومنع أي عمل يزيد من حدة التوتر.

القرار الثالث : صدر هذا القرار يوم 6 نوفمبر 1975 ، عقب اجتماع طارئ لمجلس الأمن بسبب انطلاق المسيرة الخضراء نحو الصحراء الغربية وأهم ما جاء في هذا القرار يمكن إيجازه في هذه النقاط :

- استنكاره للمسيرة الخضراء.
- يطلب من المغرب وكل أطراف المعنية والمهتمة أن تتعاون بشكل ملموس مع الأمين العام للأمم المتحدة، وهذا حتى لا يتمكن من اتمام مهمته على أحسن وجه وفقا لقراري مجلس الأمن 377-379 والخاصين بالدور الذي يجب أن يعلنه الأمين الأممي².

⁽¹⁾ - إسماعيل معراف، مرجع سبق ذكره، ص 140.

⁽²⁾ - بن عامر تونسي، مرجع ذكره، ص 204.

الفصل الثاني : – مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربية

ثانيا :حركة عدم الانحياز:

دارت المعركة في إطار حركة عدم الانحياز داخل نفس الدائرة ولم تخرج عن حدودها بشكل واضح إلا في مؤتمر هافانا حيث أسادت الدول غير المنحازة في المغرب لاعتزافه بموريتانيا وانتقدته في نفس الوقت لوجوده في الصحراء الغربية وطلبت منه الانسحاب ليتمكن الشعب من تقرير مصيره قبل اتفاقية مدريد.1985

القرار الأول صدر عن مؤتمر جورج تاون المنعقد في جورج تاون من 1-08 أوت إلى غاية1982 ، والتأكيد على التحرير الشامل للقارة الافريقية في أقرب الآجال والتعبير عن الأسف للبط في تصفية الاحتلال.

القرار الثاني صدر عن القمة الرابعة الذي انعقد في الجزائر 09-05 سبتمبر 1983 ، وجاء فيه بعد التذكير بقرار الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والدول غير المنحازة.

- الاعراب عن التضامن الكامل مع الصحراء الغربية.
- التأكيد على التمسك بمبدأ تقرير المصير والحرص على تطبيقه.
- التنديد بالمناورة والمماطلة التي تحاول الحكومة الاسبانية أن تتخلص بواسطتها من التزاماتها وقرارات الهيئات الدولية.¹

ثالثا :جامعة الدول العربية.

تعتبر قضية الصحراء الغربية من أعقد المشكلات التي واجهتها جامعة الدولة العربية، حيث بدأت تتضح خطورة هذه المشكلة عندما ساند مجلس الجامعة العربية المغرب بدعوته إلى ضم موريتانيا إلى أراضيها و ذلك خلال اجتماع مجلس الجامعة في لبنان سنة 1960 ،و بذلك لم تتمكن موريتانيا للانضمام للجامعة إلا سنة 1973.

⁽¹⁾حسين سيد سليمان، "أبعاد قضية الصحراء الغربية"، مجلة البحوث، العدد13، 1995، ص ص 82-83.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

وبالرغم من اهتمام جامعة الدول العربية بمشكلة الصحراء الغربية منذ أوائل السبعينات، فإن الهدف الأساسي للجامعة كان المطالبة بإنهاء الاستعمار الإسباني من الصحراء، بينما لم تتمكن جامعة الدول العربية من السعي لإنهاء المشكلة و التعمق فيها، نظرا للقيود التي يفرضها ميثاق الجامعة على وسائل و طرق تسوية المنازعات، إلا أنها أصدرت العديد من القرارات، بشأن قضية الصحراء الغربية، إلا أن جلها تصب في تصفية الاستعمار في السبعينات.

في 10/2/1976 بدأ الأمين العام زيارته للمنطقة حيث اجتمع بالمسؤولين في الجزائر والمغرب و موريتانيا متابعة للجهود المبذولة لتسوية النزاع .و في 4/9/1976 أصدر الأمين العام قرارا جاء فيه " :تابعت الأمانة العامة بذل الجهود من أجل تسوية مشكلة الصحراء الغربية و إعادة العلاقات الأخوية بين دول المغرب العربي، و أبلغت الأمانة العامة الدول الأعضاء كل البرقيات والمذكرات التي تلقتها من دول المغرب العربي في هذا الشأن و كان آخرها مذكرة وزارة الخارجية المغربية حول الوضع المتأزم بسبب قضية الصحراء الغربية و المتضمنة طلب الحكومة المغربية طرح هذا الأمر على الدول الأعضاء للبحث عن حل يسهم في القضاء على التوتر السائد في المنطقة¹ . "

برز دور الجامعة من خلال طرح قضية الصحراء الغربية، على أساس أنها مسألة تصفية استعمار، حتى كان مؤتمر القمة العربية السابع عام 1974 ،و الذي بدأ من خلاله التدخل الفعلي لجامعة الدول العربية بشأن القضية الصحراوية، حيث أيد هذا المؤتمر اتفاق المغرب و موريتانيا على تقسيم الصحراء فيما بينهما، و بذلك لم يعتبر الجزائر معنية بالأمر، و بتوقيع الاتفاقية الثلاثية في مدريد، و تأزم الموقف في المغرب، قام الأمين العام للجامعة العربية بمساع لاحتواء الموقف، فزار كلا من المغرب و الجزائر و موريتانيا، و

⁽¹⁾ عمر لعبيدي، مشكلة الصحراء الغربية في السياسة الإقليمية للجامعة، (ب.د.ن، 2012)، ص ص 03-06.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربية

حاول خلالها الإعداد للمفاوضات المباشرة بين أطراف النزاع لإنهاء المشكلة بعد انسحاب الاستعمار الإسباني، كذلك كانت هناك مساع منفردة، من دول عربية متعددة، بهدف احتواء المشكلة، إلا أن الأمين العام قدم تقريراً إلى مجلس الجامعة في 15 مارس 1976، أعلن فيه أن مشكلة الصحراء الغربية معقدة، و تستلزم جهداً سياسياً مكثفاً، على الصعيد الثنائي و الجماعي من أجل تسوية النزاع سلمياً.

و قد صرح الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد نبيل العربي لجريدة الخبر عندما زار الجزائر في ماي 2012 بشأن قضية الصحراء الغربية " بأنها غير مطروحة في أجندة الجامعة لأنها مدرجة على هيئة الأمم المتحدة بصفتها المنتدى المؤهل لبحث قضايا السلام و الأمن الدوليين و أن على الأطراف المتنازعة أن تتباحث عن حل سلمي للقضية داخل الإطار الأممي، كما أن هذه الأخيرة عينت مبعوث خاص في الصحراء الغربية و لا داعي لتدخل الجامعة العربية"، و هذا لتفادي الازدواجية في معالجة القضية¹.

استمرت الجامعة العربية في تسوية النزاعات العربية بالطرق السلمية، و هو النص الوارد في ميثاقها في المادة الخامسة التي تقر "لا يجوز اللجوء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة، فإذا نشبت بينها خلاف لا يتعلق باستقلال الدولة أو سيادتها أو سلامة أراضيها، و لجأ المتنازعون إلى المجلس لفض هذا الخلاف كان القرار نافذاً وملزماً²."

تحدد هذه المادة من الميثاق وسيلتين فقط لتسوية النزاعات و هما الوساطة و التحكيم الاختياري، و كما هو واضح فإن القيود التي يفرضها النص كثيرة فمن ناحية لا يحرم النص اللجوء إلى القوة في فض النزاعات و لكن يشير فقط إلى عدم جواز ذلك، و من ناحية أخرى

⁽¹⁾ - أمينة مالكي، << مشاريع التسوية السلمية لقضية الصحراء الغربية 1991-2012 >>، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامع الجزائر 03، 2013، ص ص 58-59.

⁽²⁾ - ميثاق جامعة الدول العربية.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

لا يلزم الميثاق الدول الأعضاء في الجامعة بضرورة تسوية منازعاتهم سلميا، وما يتوصل إليه مجلس الجامعة ليس ملزما لطرفي النزاع .

كذلك يؤخذ على الجامعة العربية البطء الشديد في تحركها لتطويق أو تسوية النزاع، و في أغلب الأحيان يكون تحرك الأمين العام أسرع من إدارة الجامعة و يرجع هذا البطء لعدة أسباب منها :جمود ميثاق الجامعة، عدم ثقة العديد من الدول العربية في حياد الجامعة، افتقار الجامعة لآليات تسوية النزاعات، ولنفس هذه الأسباب تحجم الدول العربية عن عرض نزاعاتها على الجامعة.

رابعا: منظمة الوحدة الإفريقية

منذ نشأة منظمة الوحدة الإفريقية، أكدت الدول الأعضاء رغبتها في تصفية الاستعمار في القارة الإفريقية، ففي مؤتمر القمة التأسيسي للدول الإفريقية المستقلة، الذي عقد في أديس أبابا، 22 . 25 ماي 1963 ،أصدر المجلس قرار خاص بتصفية الاستعمار، و الذي أكد فيه على الإجماع الإفريقي بضرورة التنسيق و بذل الجهود للتعجيل بالاستقلال القومي و غير المشروط لجميع الأقاليم الإفريقية، التي مازالت تحت السيطرة الأجنبية، و أنه من واجب جميع الدول الإفريقية المستقلة أن تساعد الشعوب الإفريقية غير المستقلة في كفاحها من أجل الحرية و الاستقلال، و على الرغم من حضور كل القادة الأفارقة ، إلا أن المغرب امتنع نظرا لتوجيه الدعوة لموريتانيا¹.

و قبل إعلان قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، اتسمت قرارات المنظمة بالضعف، حيث كانت القرارات متحفظة، و مع ظهور طرف يطالب بضرورة الاستقلال، تمثل في جبهة البوليساريو و انسحاب اسبانيا، تحول النزاع إلى صراع مسلح بين المغرب و

⁽¹⁾ علي الشامي، مرجع سبق ذكره، ص201.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

موريتانيا من جهة، و جبهة البوليساريو التي تدعمها الجزائر من جهة أخرى، حيث عملت المنظمة على إيجاد حل عادل و سريع، يقبله جميع الأطراف المعنية بالمشكلة.

أظهرت قضية الصحراء الغربية قدرة منظمة الوحدة الإفريقية المحدودة في اتخاذ قرارات حاسمة، و يرجع ذلك إلى وجود عدد من الأعضاء، يتمسكون بمبدأ احترام الوحدة الإفريقية من خلال الحفاظ على الوضع الراهن للدول الإفريقية، و ترفض مبدأ إعادة رسم الحدود أو تقسيم جديد للقارة الإفريقية و تسعى للحفاظ على الحدود الموروثة عن الاستعمار، أما على المستوى الخارجي، فإن قضية الصحراء الغربية، حولت من الأمم المتحدة إلى منظمة الوحدة الإفريقية، بموافقة الأطراف المعنية، و بإدارة المجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة، إلا أن المملكة المغربية كانت تعمل على حل هذه المشكلة في إطار مجلس الأمن، بسبب ضعف موقفها داخل منظمة الوحدة الإفريقية، و لكن تخوف الدول الأوروبية من تحول المشكلة إلى نزاع بين الشرق و الغرب دفع أعضاء مجلس الأمن إلى نقل المشكلة إلى إفريقيا.

وفي الفترة ما بين 18 و 22 جويلية 1978 عقدت جلسة خاصة لدراسة مشكلة الصحراء الغربية خلال الدورة الخامسة عشرة لمنظمة الوحدة الإفريقية، أكد فيها المجتمعون على ضرورة تمكين الشعب الصحراوي من ممارسة حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال، ولقد أكد المغرب خلال هذه الجلسة على أنه يخدم ويؤيد حركات التحرير ، إلى أن جبهة البوليساريو تمثل حركة تحرير حقيقية أنها قد تأسست في ظروف مشكوك فيها، ونتيجة لهذا توتر الموقف بسبب وصول وفد يمثل الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ونوقشت المشكلة في جلسة مغلقة لرؤساء الدول الأعضاء، حيث تم تكوين لجنة متكونة من خمسة رؤساء دول من المنظمة، وكان يترأسها الرئيس السوداني " جعفر النميري"، وسميت بلجنة الحكماء، ودراستها لملف القضية أعلنت القرارات التالية: اعترافها بحق تقرير المصير

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربية

للشعب الصحراوي وطالبت المغرب بسحب قواته من الصحراء وتشكيل قوة إفريقية لحفظ النظام هناك إلى حين تقرير المصير.

ويصدر القرار 114 الصادر عن الدورة 16 في 1976 م، والذي يقضي بالعمل على إعداد جو ملائم لإحلال السلام في المنطقة عن طريق وقف إطلاق النار وممارسة الشعب الصحراوي لحق تقرير المصير عن طريق الإستفتاء الذي سيمنحه من اختيار أحد الحلين التاليين: الإستقلال التام أو الإبقاء على الوضع الراهن، والدعوة لعقد اجتماع لكافة الأطراف المعنية بما في ذلك ممثل الصحراء الغربية¹.

وفي عام 1982 انضمت الجمهورية الصحراوية بقيادة البوليساريو إلى منظمة الوحدة الإفريقية وحضورها في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الذي انعقد في أديس أبابا، وشغل مقعدا دون إخطار أعضاء المنظمة فشكل هذا أزمة داخل المؤتمر وانسحب الوفد المغربي قاعة المؤتمر احتجاجا على وفد جبهة البوليساريو، وقد علل آدم كودجو السكرتير العام للمنظمة قرار انضمام الصحراء الغربية للمنظمة، بأنه يدخل في إطار صلاحياته الإدارية، وأنه اتخذه بعد أن وصلت إليه إعتراقات 26 دولة من دول المنظمة الخمسين بالجمهورية الصحراوية، ملمحا تعرضه لضغوط أمام غموض قرارات الرؤساء الأفارقة وما كان أمامه سوى اتخاذ هذا القرار الإداري وأيا كان الأمر ، أدى هذا الانضمام إلى تفجير أخطر عملية انقسام بين أعضائها، حيث انسحبت الدول المؤيدة للمغرب والتي بلغ عددها 18 دولة، وهي: السنغال و الكاميرون وساحل العاج وجمهورية إفريقيا الوسطى والسودان وغينيا والزائر والنيجر وتونس وجيبوتي والصومال وغامبيا وجزر القمر...إلخ، معلنين عن مقاطعتهم مؤتمر القمة القادم المقرر انعقاده بليبيا، إذ اشتركت فيه البوليساريو بل تعدت ذلك وأعلنت غينيا تعليق عضويتها في المنظمة احتجاجا على انضمام البوليساريو ، وبالمثل هددت الدول المؤيدة

¹ عبد الإله السطي، "قضية الصحراء الغربية من المسيرة الخضراء إلى خطة الاتفاق/ الاطار"، مجلة الحوار المتمدن، العدد 1360، 2005، ص04.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

لأنضمام البوليساريو بأنها ستقاطع أي مؤتمر للمنظمة الإفريقية ال يشترك فيه و فد البوليساريو، ومن ثم فإن عدم اشتراك أي من مجموعتي الدول المؤيدة أو المعارضة لعضوية البوليساريو قد يعني عدم اكتمال النصاب القانوني اللازم لانعقاد أي اجتماع واتخاذ أي قرار ويكتمل النصاب القانوني طبقا لميثاق منظمة الوحدة الإفريقية بحضور ثلثي أعضاء المنظمة.¹

وهكذا لم يعد ثمة شك في أن المنظمة الإفريقية قد انقسمت حول قضية عضوية البوليساريو إلى مجموعتين يمكن أن نطلق على المجموعة الأولى - المجموعة المعتدلة - بزعامة المغرب، وعلى المجموعة الثانية - المجموعة الثورية - بزعامة الجزائر، وقد بدأت المجموعات بالفعل تبادل الاتهامات بين بعضهما البعض، وهو الأمر الذي أدى إلى انقسام المنظمة، فقد وصفت المجموعة الثورية المعارضين لعضوية البوليساريو بأنهم يخضعون للسيطرة الاقتصادية والسياسية للولايات المتحدة الأمريكية.²

وفي 11 جوان 1983 بأديس أبابا أصدرت المنظمة اللائحة 321 والتي صاغتها كل من أثيوبيا والسنغال وموريتانيا، وتم قبولها بالإجماع، حيث شكلت هذه اللائحة القاعدة التي انطلق منها مخطط السلام الأممي الإفريقي ، وتدعو اللائحة طرفي النزاع للدخول في مفاوضات مباشرة للوصول إلى وقف إطلاق النار كشرط ضروري لتنظيم استفتاء نزيه، وأن يكون هذا لاستفتاء تحت إشراف منظمتي الأمم المتحدة والوحدة الإفريقية، ويطلب هذا القرار الأمم المتحدة بإرسال قوة حفظ سالم للإقليم قبل إجراء الاستفتاء المزمع إجراؤه في ديسمبر 1983.

وتم في الفترة الممتدة ما بين 20 نوفمبر 1987 م و 9 ديسمبر 1987 م إرسال لجنة تقنية مشتركة بين منظمة الأمم المتحدة والوحدة الإفريقية برئاسة الأمين العام المساعد

⁽¹⁾ نصيرة هادية ، مرجع سابق ذكره، ص ص 101-102.

⁽²⁾ عبد المالك خلف التميمي، مرجع سبق ذكره، ص 67.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربية

المكلف بالقضايا السياسية الخاصة بالأمم المتحدة وذلك من أجل الحصول على المعلومات الضرورية لتطبيق قرار وقف إطلاق النار وإجراء استفتاء¹.

وقام كل من الرئيس الزامبي " كينث كوندار رئيس منظمة الوحدة الإفريقية، و"بيريز دو كويلال الأمين العام الأممي بين طرفي النزاع، وتكاثفت هذه الجهود سنة 1988 م من أجل تقريب وجهات نظر الطرفين، حيث تم اقتراح مبادرة استفتاء تقرير المصير، وسميت باقتراح تتضمن وقف إطلاق النار والسلام، وقد قدم هذا الاقتراح خلال اجتماعات منفصلة بين طرفي النزاع وطالبوا الطرفان بالتعبير عن قبولهما لهذا المقترح قبل 1 سبتمبر 1988 م وفعال فقد تم قبول المقترحات في 30 أوت 1988 م كأساس لتسوية النزاع القائم بينهما. ونتيجة لذلك تم وضع برنامج تنفيذي للمقترح يتضمن ما يلي:

- وقف إطلاق النار وتبادل أسرى الحرب .
- تقليص عدد القوات المغربية بالإقليم .
- مركزة قوات الطرفين .
- تحديد الهوية وتسجيل الناخبين مع عودة اللاجئين المؤهلين للتصويت .
- تنظيم الاستفتاء والإشراف عليه .
- إدارة أممية مؤقتة للإقليم.

وبمصادقة مجلس الأمن على القرار 690 الذي يحمل في طياته العناصر السالفة الذكر، تكون منظمة الوحدة الإفريقية قد نقلت القضية وبشكل نهائي إلى منظمة الأمم المتحدة، وتكون قد ساهمت بشكل كبير في إيجاد حل لها.

ومن خلال ما سبق نصل إلى أن اعتراف منظمة الوحدة الإفريقية بالجمهورية العربية الصحراوية سنة 1984 م سببا في انسحاب المغرب من داخل المنظمة على اعتبار أن

⁽¹⁾ إسماعيل معراف، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة والحديث عن الشرعية، ص ص 179-187

الفصل الثاني : – مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

الجمهورية الصحراوية ال تتمتع بالصفة القانونية للدولة بما فيها السيادة الكاملة على أراضيها، وهو ما يتعارض مع شروط العضوية وفي المنظمة من خلال الإتفاقية المنشأة سنة 1963م والتي تشترط في العضوية السيادة الكاملة للدولة مع أراضيها، وقد جاء انضمامها للمنظمة بعد فرض العقيد معمر القذافي بقبول عضويتها بالرغم من عدم عضويتها في الأمم المتحدة، لهذا فإن المنظمة بقيت مصرّة على حق تقرير الشعب الصحراوي لمصيره والاستقلال.

من خلال ما سبق نستنتج أن الوحدة الافريقية تهدف إلى تحقيق السلم العالمي والعمل على مشاريع التسوية بين الدول الافريقية من اجل تطورها وبروزها والقضاء على المشاكل العالقة والعمل على ايجاد حل لها فالمنظمة كانت وبقيت مصرّة على تقرير الشعوب لمصيرها ومنها الشعب الصحراوي في تحقيق مصيره والحصول على استقلاليته.

المطلب الثاني : مواقف وقرارات الهيئات الدولية غير الحكومية.

أولا : اللجنة الدولية للصليب الأحمر:

اللجنة الدولية للصليب الأحمر تسعى هذه المنظمة إلى الحفاظ على قدر من الإنسانية في خضم الحروب .ويسترشد عملها بالمبدأ القائل بوضع حدود للحرب نفسها :أي حدود لتسيير الأعمال الحربية وحدود لسلوك الجنود، وتُعرف مجموعة الأحكام التي وضعت استنادا إلى هذا المبدأ والتي أقرتها كل أمم العالم تقريبا، بالقانون الدولي الإنساني الذي تشكل اتفاقيات جنيف حجر أساسه.¹

اللجنة الدولية للصليب الأحمر منظمة مستقلة ومحايدة تقوم بمهام الحماية الإنسانية وتقديم المساعدة لضحايا الحرب والعنف المسلح، وقد أوكلت إلى اللجنة الدولية، بموجب القانون الدولي، مهمة دائمة بالعمل غير المتحيز لصالح السجناء والجرحى والمرضى

⁽¹⁾ مسعد عبد الرحمان زيدان قاسم، تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي، (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2003)، ص 380.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربية

والسكان المدنيين المتضررين من النزاعات .وإلى جانب مقرها الرئيسي في جنيف، هناك مراكز للجنة الدولية في حوالي 80 بلداً ويعمل معها عدد من الموظفين يتجاوز مجموعهم 12000 موظف.

هذا وفي حالات النزاع، تتولى اللجنة الدولية تنسيق العمل الذي تقوم به الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر واتحادها العام، واللجنة الدولية هي مؤسس الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر ومصدر إنشاء القانون الدولي الإنساني لاسيما اتفاقيات جنيف.

حيث أنشأت اللجنة الدولية للصليب والهلال الأحمر قد أنشأت بعثتها الإقليمية في تونس في العام 1987 م، وجرى توقيع اتفاق مقر مع السلطات التونسية يوم 11 جانفي 1991م فإن هذه اللجنة لم تنتظر طول العام 1987 م للعمل لصالح الضحايا في المنطقة، كلما استدعى الأمر ذلك، فهي كانت دائما متواجدة لتقديم المساعدة والحماية للضحايا سواء كان ذلك في إطار النزاعين العالميين وأثناء حرب الجزائر 1962- 1955 مرورا بنزاع بنزرت الذي وقع في تونس في 1962 م فضال عن نزاع الصحراء الغربية الذي ال يزال ينتظر حال .وتغطي البعثة الإقليمية في تونس حاليا كل من ليبيا وتونس والمغرب وموريتانيا، وهي افتتحت بعثة في الجزائر عام 2002 ، وتتولى بعثة تونس المسائل الإنسانية المتعلقة بملف الصحراء الغربية لاسيما زيارة السجناء المغاربة والمحتجزين لدى جبهة البوليساريو.

وتقدم المساعدة الإنسانية للاجئين كتوفير الغذاء والماء والملبس والرعاية الصحية والإسعافات الأولية، بالإضافة إلى توفير الحماية كإعادة الروابط العائلية من زيارة للسجناء الصحراويين في السجون المغربية.

كما اعترفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في بداية عام 1976 م بالهلال الأحمر الصحراوي 1976 م، ثم ما لبثت تلك اللجنة الدولية إلى جانب الحكومة

الفصل الثاني : – مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

الجزائرية أن أرسلت المعونات الإنسانية الأولية بما فيها الخيم والمواد الطبية، كما قدمت مؤسسات المجتمع المدني¹.

ثانيا :المفوضية الأوروبية لحقوق الإنسان:

في عام 2008 ، برزت المفوضية الأوروبية، والتي تدعم أنشطة الحماية والمساعدة من خلال مساهمات مخصصة، في المرتبة الثانية على قائمة الجهات المانحة للمفوضية، حيث تقدمت عليها الولايات المتحدة. ويعتبر الدعم الأكثر أهمية للمفوضية الأوروبية هو ذلك الموجه لعمليات المفوضية في أفريقيا وآسيا، إضافة إلى مساهمات أصغر ولكنها مهمة للبرامج القائمة في أمريكا اللاتينية، والشرق الأوسط وأوروبا، بما في ذلك بعض المساهمات من خلال الصندوق الأوروبي للاجئين.

كما أن المفوضية الأوروبية هي المزود الرئيسي للمساعدات الإنسانية والتنمية، وهي لاعب رئيسي في الجهود الدولية الرامية إلى وضع سياسات لتحسين فعالية المعونة والتنسيق على المستوى العالمي².

على مدى أكثر من ثلاثين عاما، اتخذ عشرات آلاف من اللاجئين الصحراويين من منطقة تندوف في قلب الصحراء الجزائرية ملجأ لهم، ومنذ عام 1993 م قدمت المفوضية الأوروبية معونات إنسانية بقيمة 184 مليون يورو للمساعدة في تلبية الاحتياجات الأساسية للصحراويين من الغذاء والماء والإسكان والرعاية الطبية، يتم تقديم الأموال من خلال مكتب المفوضية للمساعدة الإنسانية والحماية المدنية إيكو.

وبالرغم من قبول طرفي النزاع وساطة الأمم المتحدة، إلى أن النزاع مازال قائما حتى هذا اليوم دون حل لمعاناة الصحراويين، بعد أن وجد الصحراويون أنفسهم في مرمى النيران المتبادلة، تجمعوا في منطقة تندوف آمليين في عودة سريعة إلى وطنهم، واليوم يعيش هؤلاء

⁽¹⁾- إلينا فيان قاسمية، التهجير المطول للصحراويين، (بريطانيا،: مركز الدراسات للاجئين 2011)، ص 07.
⁽²⁾- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2017، تم التصفح 15-05-2019، على الساعة 13:20، على الرابط الإلكتروني: <https://www.unhcr.org/ar/>

الفصل الثاني : – مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

الصحراويون البالغ عددهم 62 ألف، في أربعة مخيمات للاجئين: الدخلة والسمارة والعيون وأوسرد.

المناخ في هذه المنطقة شديد القسوة، وإمكانات الحصول على الموارد الأساسية كالطعام والماء والرعاية الصحية، والإسكان والتعليم محدودة للغاية مما دفع الصحراويين بالاعتماد الكلي على المساعدات الدولية للبقاء على قيد الحياة¹.

فبدأت دائرة المساعدات الإنسانية في المفوضية الأوروبية بتقديم المعونة لتلبية الاحتياجات الأساسية لهؤلاء اللاجئين، حيث تشكل المعونة الغذائية عنصرا رئيسيا في هذا التمويل، فقد تم تخصيص 6 مليون يورو لتزويد اللاجئين بالمواد الغذائية، مثل الطحين والشعير والأرز والسكر والعدس، إضافة إلى المواد الأكثر فائدة وتنوعا، بما فيها الأطعمة الطازجة والغنية بالفيتامينات لمكافحة سوء التغذية.

يمثل الماء المشكلة الرئيسية بالنسبة للاجئين لذلك تساهم المفوضية في ضمان توفر كميات كافية من مياه الشرب القادمة من مصادر آمنة، وقد بدأ تنفيذ مشروعات لربط المخيمات مباشرة بمصادر المياه من خلال شبكات الأنابيب وصهاريج نقل الماء، وذلك بهدف تخفيض الاعتماد على الصهاريج، كما تم تمويل حملات توعية بالنظافة الشخصية والصحة العامة، وخاصة في المدارس من أجل الحد من خطر انتشار الأمراض، كذلك يمول مكتب إيكو عمليات توفير الأدوية الأساسية وتدريب كوادر المستشفيات المحلية.

ثالثا: منظمة هيومن رايتس ووتش:

ترفع جبهة البوليساريو راية حقوق الإنسان، التي أصبحت تشكل نقطة حساسة بالنسبة للمغرب، وقد استنجد الصحراويون بتقارير المنظمات الدولية مثل هيومن رايتس ووتش التي سجلت انتهاكات متكررة لحقوق الانسان في الصحراء الغربية، ومن أشهرها أحداث تفكيك

⁽¹⁾ تقرير المفوضية الأوروبية، المساعدات الإنسانية والحماية المدنية للاجئين الصحراويين، ماي 2013، ص01.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربي

مخيم اللاجئين " كديم إزيك "الذي أقامه الصحراويون في نواحي مدينة العيون، فأقدمت قوات الأمن المغربية على تفكيكه مما أدى إلى سقوط ضحايا.

وتستقبل جبهة البوليساريو هذا الجانب الذي يلقي صدى كبيرا لدى الرأي العام الغربي، بعدما قررت أن تتخلى محليا عن السلاح، لتفتح باب المفاوضات للبحث عن حل سلمي، حيث دعت منظمة هيومن رايتس ووتش مجلس الأمن الدولي إلى التصويت لصالح توسيع مهمة بعثة المينورسو الأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية لتشمل حقوق الإنسان رغم معارضة المغرب بشدة التجديد للبعثة الموجودة في المنطقة منذ 1991.

حيث توثق هذه التقارير العديد من أشكال الاضطهاد والمضايقات من قبل السلطات المغربية بحق نشطاء حقوق الانسان الصحراويين وتسعى السلطات لنزع المصادقية عن هؤلاء النشطاء، وتتهم الكثيرين منهم باستخدام حقوق الإنسان كغطاء أجندة البوليساريو الانفصالية حسب المغرب، وفي بعض الأحيان باستخدام العنف ضدهم، حيث تبرر المغرب قمعها بدعوى تفادي المسمى بوحدة الأراضي المغربية¹.

ومن خلال ما سبق نصل إلى أن الهيئات الدولية الغير حكومية بمختلف توجهاتها يقتصر موقفها ودورها من خلال الإغاثة وحماية اللاجئين والتكفل بهم بالإضافة إلى زيارة إيصال رسائلهم إلى ذويهم، كذلك المعتقلين من كمال الطرفين سواء المغربي أو الصحراوي العمل على تحرير الأسرى من كمال الجانبين.

⁽¹⁾ هيومن رايس ووتش، " حقوق الإنسان في الصحراء الغربية ومخيمات اللاجئين"، 2008، ص ص 90-91.

الفصل الثاني : - مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية

الصحراء الغربية

خلاصة واستنتاجات:

من خلال هذا الفصل نستنتج:

- برزت مواقف طرفي النزاع في الصحراء الغربية بمطالبة المغرب باسترجاع إقليم الصحراء الغربية واعتبارها تابعة لها بينما طالبت البوليساريو بالاستقلال التام للصحراء وإقامة كيان مستقل.
- عرفت قضية الصحراء الغربية عدة مواقف ساهمت في تغيير مسار القضية ومن هذه المواقف نجد موقف الجزائر المساند والمدعم لجبهة البوليساريو واعتبارها قضية تصفية استعمار ولها الحق في تقرير مصيرها.
- برزت مواقف الدول الكبرى (الولايات المتحدة، إسبانيا) باختلاف وجهات نظرهم وخلفيتهم التاريخية لمنطقة المغرب العربي الكبير ما جعل مواقفهم متناقضة فيما بينهما اتجاه القضية الصحراوية.
- حظيت قضية الصحراء باهتمام كبير من قبل الهيئات الدولية الحكومية (هيئة الأمم، الاتحاد الإفريقي ...) حيث أصدرت مجموعة من القرارات والتوصيات من أجلها.
- اقتصر موقف ودور الهيئات الدولية على الإغاثة وحماية اللاجئين والتكفل بهم.

الفصل الثالث :

العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء

المبحث الأول: سيناريو التآزم في حالة انعدام التسوية وتمسك المغرب (باعتبار الجزائر طرف رئيسي في النزاع).

المطلب الأول: استمرار الخلاف في العلاقات الجزائرية المغربية

المطلب الثاني: فشل المشروع التكاملي المغاربي.

المبحث الثاني: سيناريو الانفراج في حالة قبول الطرف المغربي (باعتبار النزاع في الصحراء الغربية مسألة تصفية الاستعمار).

المطلب الأول: مبادرة استفتاء تقرير المصير.

المطلب الثاني: التطورات الأخيرة بصحراء الغربية.

خلاصة واستنتاجات

الفصل الثالث : ——— العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

تمهيد:

تمتاز العلاقات الجزائرية المغربية بعدة توترات على مستوى المغرب العربي الكبير خصوصا مع تزايد قضية الصحراء الغربية على المستوى الإقليمي والدولي، الذي زاد من حدة الصراع بينهما.

وبعد النزاعات والمناوشات السياسية والدبلوماسية بين البلدين بقيت قضية الصحراء الغربية بين سيناريو التآزم العلاقات، وسيناريو الانفراج فيما بينهما والحلول المقترحة بين قضية تصفية الاستعمار وحق تقرير مصيرها.

لذلك سنقوم في هذا الفصل بدراسة العلاقات الجزائرية المغربية من خلال مبحثين:

المبحث الأول: سيناريو التآزم في حالة عدم انعدام التسوية وتمسك المغرب (باعتبار الجزائر طرف رئيسي في النزاع).

المبحث الثاني: سيناريو الانفراج في حالة قبول الطرف المغربي للحل الدولي (باعتبار النزاع في الصحراء الغربية مسألة تصفية استعمار).

الفصل الثالث : ————— العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

المبحث الأول: سيناريو التآزم في حالة عدم انعدام التسوية وتمسك المغرب (باعتبار الجزائر طرف رئيسي في النزاع).

المطلب الأول: استمرار الخلاف في العلاقات الجزائرية المغربية.

أولاً: المشاكل العالقة بين البلدين:

اتسمت العلاقات الجزائرية المغربية بالعديد من التوترات وذلك لعدة أسباب من بينها قضية الصحراء الغربية مما أدى إلى عدة أزمات بين البلدين.

1. استمرار غلق الحدود بين البلدين:

بلغ التوتر بين الجزائر و المغرب صيف 1994 إثر الاعتداء الإرهابي على فندق "اطلس أسني" بمراكش في 24 أوت 1994 وشارك فيه فرنسيون من أصول جزائرية ومغربية وأدى بحياة رعتين إسبانيتين، حيث اتهمت الرباط تورط جزائريين في الحادث متهمة في الوقت نفسه الامن الجزائري بالضلع فيه فبادر المغرب في 26 أوت 1994 إلى فرض تأشيرات ليس فقط على الرعايا الجزائريين، بل كل أجنب من أصول جزائرية، وهو ما تم اعتباره سابقة تاريخية، لأنه ينطوي على تصور عرقي، حيث ردت الجزائر بمبدأ المعاملة بالمثل، فإرضة نظام التأشيرة على رعايا المغرب لكنها لا تطبق هذا الاجراء على الأجنب من أصل مغربي، مما أدى إلى إعادة غلق الحدود.¹

2. أزمة بني ونيف ببشار في 15 أوت 1999 :

قامت جماعة إرهابية مسلحة بشن هجوم على قرية بني ونيف* اغتيل فيها حوالي 36 شخص من سكان القرية و في اليوم الموالي اتهمت الصحف الجزائرية المغرب بتسهيل دخول و خروج الجماعات المسلحة، كما صرح الرئيس عبد العزيز بو تفلقة بأن لديه أدلته القاطعة على أن الكومندو التابع للجماعات الإسلامية المسلحة الإسلامية و الذي نفذ العملية متواجد داخل الأراضي المغربية، كما قام بإرسال رسالته إلى الملك محمد السادس دعاه فيها بتجنب الخطاب المزدوج.

⁽¹⁾ محمد مزيان، "المغرب و الجزائر: الجوار الصعب"، سياسات عربية، العدد 12، 1جانفي 2015، ص01.

*بني ونيف : هي بلدية تابعة لدائرة بني ونيف بولاية بشار الجزائرية تبلغ مساحتها 16,600 كلم².

الفصل الثالث : ————— العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

أكدت وكالة الانباء الرسمية الفرنسية ادعاءات الجزائر، حينما نشرت خبر ونسبته إلى مصدر رسمي مغربي، بان الجماعة المسلحة التي نفذت الهجوم قد تسلك إلى المغرب، إلى أن وزير الخارجية المغربي قد نفى الادعاءات ان تكون الجماعة المسلحة المنفذة للعملية قد لجأت للمغرب وكان لهذه الازمة دور كبير في تدهور العلاقات الجزائرية المغربية.¹

3. اختلاف طبيعة الأنظمة السياسية بين البلدين:

حيث ان الاختلاف في طبيعة الأنظمة بين دولتين او اكثر يعبر عن التباين الأيديولوجي و طبيعة الحكم التي تمثل الإطار الذي يحدد إطارها واتجاهاتها، مما قد يؤدي إلى زيادة احتمالات التضارب وإمكانيات التهديد الذي قد يمثله نظام النسبة للآخر يختلف عنه كما في حالة العلاقة النزاع بين النظام الجزائري الجمهوري والنظام المغربي الملكي ومنه فإن المطالب الإقليمية وغلق الحدود ماهي إلا ذرائع لنزاع بين نظامين ليس مختلفين فقط بل ينظر كل طرف إلى الآخر على انه مصدر تهديد له.²

4. زيادة نسبة التسلح:

يعتبر السباق نحو التسلح شكل من أشكال الصراع، تلجأ الدول إليه عندما تشعر بالأمان والقلق والخوف وتهدف لامتلاك أكبر عدد من السلاح الاستعراض قوتها، وتعزيز مكانتها ففضية الصحراء الغربية هي عامل من العوامل تشجع وتحفز الجزائر والمغرب لتسلح وهذا راجع لعدم وجود الثقة بينهما ما أدى إلى ارتفاع نسبة تسليحهما العسكري و منه عرض الأهم معطيات هذا التسلح:

1. أرقام دالة حول السباق نحو التسلح :

عرفت الميزانية المخصصة للقوات المسلحة المغربية تطور ملحوظ منذ 1975، حيث تضاعفت اتفاقاته العسكرية من سنة 1974 إلى سنة 1979 ب اربع مرات منها مصاريف مخصصة الاستيراد الأسلحة ب 24 مرة خلال هذه الفترة بين 1974-1979، ونجد من خلال تقرير وزارة الدفاع الفرنسية لسنة 2007 الذي تم تقديمه للبرلمان عن صفقات السلاح، إن المغرب يتصدر زبائن فرنسا في القارة الافريقية خلال سنوات العشر الأخيرة بصفقات بلغت

⁽¹⁾ منال بسمة كرميش، <<النزاع في الصحراء الغربية وتأثيره على منطقة المغرب العربي العلاقات الجزائرية المغربية أنموذجاً>>، (مذكرة ماستر غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2015، ص ص 65 66.

⁽²⁾ على الشامي، <<عقدة تجزئة في المغرب العربي>>، (بيروت، دار الحكمة للنشر، 1998)، ص 222.

الفصل الثالث : ————— العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

قيمتها الاجمالية 690 مليون يورو مقابل 245 مليون يورو فقط للجزائر في الفترة نفسها، حيث بلغت هذه الصفقات في سنة 2006 363، مليون يورو بالنسبة للأسلحة و 16 مليون يورو بالنسبة للعتاد الحربي.¹

في حين وقعت الجزائر سنة 2006 صفقة أسلحة ضخمة تتراوح قيمتها بين 7 و 10 مليارات من الدولارات اثارت حساسية خاصة في المغرب، كما في فرنسا التي اعتبرتها إخلال في ميزان القوى في المنطقة، فلصفقة شملت شراء 34 طائرة من طراز "ميج 29" و 28 طائرة من نوع "سوخوي 30" وعلى طائرة تدريب "باك 130" تسلم على مراحل متقاربة من خلال خمسة سنوات على أن يتم وينتهي تسليم آخر دفعة في سنة 2010، وقد كشفت المصادر الجزائرية ان العقد الذي أبرم تم بصفقة قيمتها 5,7 مليار دولار، لكنه مرشح إلى ان يصل 10 مليارات مقابل أن تلتزم موسكو بإلغاء ديوان الجزائر التي قدرت ب 4.7 مليار دولار وقد أصبحت الجزائر تحتل المرتبة 40 عالميا بين السنوات 1993 إلى 1997 و أشارت التقرير ان روسيا هيمنت على مبيعات الأسلحة في الفترة الممتدة بين العامين 1999-2006 في شمال إفريقيا إذ عقدت صفقات بقيمة 3,2 مليار دولار، مقابل 600 مليون أورو لمصلحة الدول الغربية الأوروبية و 100 مليون دولار للولايات المتحدة الامريكية، سجل المراقبون ان الجزائر التي اشترت معدات عسكرية من الولايات المتحدة الامريكية إلا بقيمة 700 مليون دولار بين العامين 2001-2004، ضاعفت ثلاث مرات من مشترياتها من فرنسا في عام 2005 ووصل رقم هذه المشتريات إلى 100 مليون يورو.

كما أكدت دراسة "فوركاست انترنشيونال" * أن الجزائر إحدى الدول الافريقية التي تصرف أموالا طائلة في مجال التسلح ففي 2008 خصصت ميزانيتها العامة 295 مليار دينار (4,4 مليارات الدولارات) لوزارة الدفاع كما أنها صرفت منذ أواخر التسعينات ما معدله 2,3 مليار دولار سنويا لشراء تجهيزات ومعدات حربية .

كما نجد المعهد العالمي من أجل السلام (ستوكهولم) تقريراً مفعلاً عن تسابق البلدين المغربيين نحو التسلح خلال عام 2008 منتهياً إلى تصدير ملاحظات مقلقة، فالمغرب رغم و

⁽¹⁾ أسامة بوشماخ، المرجع السابق ذكره، ص 141.

* فوركاست انترنشيونال هي منظمة مختصة في وسائل الدفاع.

الفصل الثالث : — العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

ضياعته الصعبة ، كبلد مستورد لا منتج لنفط الذي تصاعد سعره خلال عام 2008 احتل المرتبة الخامسة بين كل الدول العربية من حيث الميزانية العسكرية ، و ذلك بإنفاقه حوال 3,5 مليارات الدولار، أي 16% من ميزانية الدول المغربية ، بينما الجزائر التي كانت تحتل المرتبة الثالثة بين الدول العربية من حيث الانفاق العسكري بمبلغ 2,4 مليار دولار عام 2007 صارت في المرتبة الثانية عام 2008 بمبلغ 4,5 مليارات دولار، أما سنة 2009 خصصت الجزائر مبلغ 6,25 مليارات الدولار.¹

استورد كلا من المغرب والجزائر حوالي 59% في حين بلغت حصة المغرب نسبة 16% فقط، وقد كشف تقرير معهد "سيبري" للأبحاث السلام السويدي، ان الجزائر اقتنت ما بين 2007-2011 أكثر من 2190 طائرة، في حين اقتنى المغرب أكثر من 1170، أما أنظمة الدفاع فوصلت إلى 120 بالنسبة للجزائر، مقابل 42 بالنسبة للمغرب، كما اقتنت الجزائر 825 صاروخا و 675 باخرة في حين اقتصرت مقتنيات المغرب على 159 صاروخا و 174 باخرة، أما سنة (2010-2011) خصصت المغرب اعتمادات مالية كبيرة لتسلح الجيش وتغطيت النفقات، شراء الأسلحة وتأهيل مختلف أجهزة الدفاع والقواعد العسكرية بهدف سد نفقات لمختلف أجهزة الدفاع والمراقبة العسكرية، بينما الجزائر بلغت ميزانية القوات المسلحة سنة 2012 ما يناهز 50 مليار درهم منها 10 مليار درهم مخصصة للاقتناء الأسلحة في حين خصصت الجزائر لهذا الغرض 8 مليار دولار ما يفوق 64 مليار درهم، اما سنة 2016 تزايدت الأرقام المرصودة لميزانية الجيش للجزائر و المغرب، بعد أن كشفت الجزائر أن إنفاقها ضمن ميزانية 2013 على الجيش والقوات المسلحة يزيد بقليل عن 10 مليار دولار وهذا يعني ارتفاع قيمة نفقات والتسليح في الجزائر بنسبة 14% تقريبا بالنسبة لسنة 2013.²

ذكرت وكالة المخابرات المركزية الامريكية أن الجزائر تحتل المركز 17 ضمن 20 دولة الأكثر إنفاقا على الجيش والتسلح والمغرب تحتل المرتبة 38 في مجال الانفاق العسكري ولازال سباق التسليح بين المغرب والجزائر مستمر إذ كشف تقرير السنوي لمعهد "ستوكهولم" الدولي

⁽¹⁾ أسامة بوشماخ، مرجع نفسه، ص 142.

⁽²⁾ سارة بودح ، <<الاستراتيجية الجزائرية في الانفاق على التسليح في ظل التهديدات الأمنية الجديدة (2010)->>

(2014)>>، (مذكرة ماستر غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ، 2015، ص ص 11، 12.

الفصل الثالث : — العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

الأبحاث السلام أن البلدين الجزائر والمغرب يستأثران حصة الأسد فيما يخص استيراد الأسلحة في إفريقيا خلال الفترة الممتدة من سنة (2014-2018).

أشار التقرير "ستوكهولم" بأن استوردت %56 من حجم الأسلحة الموجهة للقارة السمراء يليها المغرب %15 كما أوضح تقرير أن شمال إفريقيا (الجزائر و المغرب، تونس ، ليبيا) يستأثر لوحده ،بما مجموعه 75 من واردات الأسلحة في عموم القارة الإفريقية مؤكداً أن مشتريات الدول أربعة زادت 20 خلال الفترة 2014-2018 مقارنة ب 2009-2013 ويبلغ حجم مشتريات المغرب من أسلحة خلال الفترة 2014-2018 من مجموع 1,2% من مجموع مشتريات دول العالم ، علما أن هاته النسبة كانت تبلغ 2 خلال فترة 2009-2013 و بخصوص وبناء المملكة فقد أكد التقرير أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل المرتبة الأولى بنسبة %62 تليها فرنسا بنسبة 36 ثم إيطاليا بنسبة 0,6% فيما بلغت نسبة مشتريات الأسلحة من قبل دولة الجزائر بنسبة %4,4 من مجموع المشتريات في العالم ، خلال الفترة 2014-2018 ،علما أنها كانت تبلغ خلال الفترة 2009-2013، نسبة 3,1% و تحتل روسيا المرتبة الأولى في قائمة للدول الموردة للأسلحة للجزائر بنسبة 66 تليها الصين بنسبة 13% ثم ألمانيا ب %10 واحتلت الجزائر المرتبة الخامسة في قائمة أكبر مستوردي السلاح في العالم خلال الفترة الممتدة ما بين 2014-2018، فيما احتل المغرب المرتبة 24 عالميا.¹

2. أسباب تنامي الانفاق العسكري:

إن الموقف الجزائري من الصحراء الغربية هو جوهر الخلاف الذي يفسر تسابق الجزائر مع المغرب في تزايد الانفاق المستمر من سنة إلى آخرى بعدد باذخ على منظومته العسكرية، كما أن المغرب ينظر بقلق واستهجان لموقف الجزائر لمشكلة الصحراء وخاصة بعد طرحه لمشروع للحكم الذاتي، إضافة لسبب قضية الصحراء الغربية لزيادة نسبة الانفاق العسكري نجد أسباب أخرى في نظر الجزائر وهي على ما يلي:

⁽¹⁾ يوسف دحماني ،سباق التسلح :المغرب و الجزائر الأكثر استرادا للأسلحة في إفريقيا ، الجزائر، 26-04-2017، تم

التصفح في 11-03-2019، على الساعة 17:30، على الرابط الإلكتروني:

<https://ar.yabiladi.com/articles/details/75645>

الفصل الثالث : — العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

أ. مخطط حيث الجيش الجزائري:

منعت ظروف الحرب الاهلية التي شهدتها الجزائر بين عامين 1992-1999 تطوير الجيش، فقد وجهت معظم موارد الدولة في التسعينات من القرن الماضي لتمويل الحرب على الإرهاب، وهو ما أوقف عملية تطوير وتحديث الجيش، لفترة ليست بقصير، بسبب ظروف الحرب وتراجع موارد الدولة في هذه الفترة بسبب تدني أسعار النفط في السوق باعتباره أهم مصدر لدخل في البلاد.

كما قال الخبير الأمني الجزائري الدكتور محمد تاواتي: قبل عام 2000 "كانت اغلب الأسلحة في القوات البرية و الجوية الجزائرية على تمويل صفقات التسليح في فترة التسعينات ومع تحسن الدخل الجزائري بغفل ارتفاع أسعار النفط في مطلع الألفية الجديدة، قررت حكومة الرئيس الجزائري عبد العزيز بو تفليقة ، استدراك التأخر الكبير في تكنولوجيا السلاح الجزائري".

في 2006 تم إبرام صفقته التاريخية بين روسيا و الجزائر عقباتها صفقات أخرى في السنوات بين 2006-2014 و تم في هذه الفترة اقتناء طائرات "سوخوي30" وطائرات "ميغ29"، و دبابات "تي 90" ، وطائرات مروحية من فئتي "ميل مي28" ، و "ميل مي 24" ، و منظومة الدفاع الجوي "آس 300".¹

ب. الحدود البرية المضطربة :

ترتبط بعض التقارير الصحفية ارتفاع الانفاق العسكري في الجزائر في العلاقات المتوترة بين الجزائر و المغرب ،(فمشكل الحدود و دول الجوار لها تأثير كبير في رفع ميزانية العسكرية، حيث يرجع المختصون الزيادة في الميزانية إلى الظروف التي تحيط بالجزائر والتهديدات الأمنية المتزايدة في شمال إفريقيا و الساحل عن طريق تزايد النشاط الإرهابي) ، ابتداء من النزاع الحدودي واعتداء المغرب على الجزائر في إطار ما يسمى بحرب الرمال سنة 1963 وتمس الجزائر بمبدأ حق الشعوب بتقرير مصيرها و مساندة الجزائر للشعب الصحراوي

⁽¹⁾ عبدالرزاق عبدالله ، "03 أسباب تدفع الجزائر لشراء نحو نصف أسلحة مستوردة في إفريقيا " ، الجزائر، تاريخ النشر 03-

01-2017، تم التصفح يوم 3-01-2019، على الساعة 23:47، على الرابط الإلكتروني:

<https://www.aa.com.tr/ar/>

الفصل الثالث : ————— العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

ضد المغرب الذي يعتبر الإقليم الصحراوي جزء لا يتجزأ منه ويعتبر مهد النزاع الجيوستراتيجي إلى ظهور سباق التسلح بينهما وكان أحد العوامل الدافعة إلى زيادة الإنفاق العسكري لهما.

كما وضعت السلطات الجزائرية قوات عسكرية وأمنية ضخمة على طول حدود البرية المضطربة، وهو ما أدى إلى ارتفاع كلفة تشغيل القوات العسكرية الجزائرية وزيادة حاجتها للأسلحة، بشكل رفع كلفة شراء الأسلحة في الجزائر في السنوات الأخيرة .

ت. مواجهة الإرهاب:

حسب التقرير فإن الجزائر هي البلد الوحيد في منطقة شمال إفريقيا القادرة على مواجهة أي تهديدات محتملة للجماعات الإرهابية ، كشف معهد ستوكهولم لأبحاث السلام أن مشتريات الجزائر من السلاح تضاعفت 277 مرة وحسب التقرير فإن الحكومة الجزائرية صرفت أكثر من 9 مليارات دولار على صفقات التسلح و حسب الخبير في القضايا الأمنية الدكتور نسيم بهلول: فإن قيادة الجيش الجزائري تولى اهتماما كبيرا لتعزيز القدرة الدفاعية لبلادها ، كما رفض الدكتور بهلول التهويل من إنفاق الجزائر العسكري و إعطائه بعدا يرمي لشحن البيئة المحيطة بتوترات و دق طبول موجهاة إقليمية ليست في مصالح المنطقة و يشير إلى أن العمل العسكري الجزائري يعرف حاليا ثورة في الجانب اللوجستي ، كون أن المنطقة المغربية و منطقة الساحل و الصحراء يشكلان تحديا عسكريا ¹.

أوضح الصحفي عبد الحي بوعلام " مع المسؤولية التي يتحملها الجيش الجزائري في محاربة الإرهاب، انخرطت الجزائر في مبادرة أمنية و دفاعية هي منظمة دول الميدان تأسست عام 2010 تضم : مالي، موريتانيا ، الجزائر، نيجيريا تختض هذه المنظمة بمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة و التهريب العابر للحدود، وهي مسؤوليات إضافية فرضت على المؤسسة العسكرية الجزائرية ما نتج عنها ارتفاع كلفة نفقات الدفاع الجزائري. ²

(1) عبد الرزاق عبد الله، المرجع نفسه.

(2) عبد الرزاق عبد الله ، المرجع نفسه .

الفصل الثالث : ————— العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

اهم أسباب تزايد نسبة التسلح المغرب حسب وجهة نظري:

1. إبراز قوتها العسكرية على الساحة الدولية.
2. الخلفية التاريخية للمغرب و الجزائر (حرب الرمال ، غلق الحدود، قضية الصحراء الغربية وموقف الجزائر المدعم لجبهة البوليساريو) كان سبب لتسلح المغرب.
3. تنافس المغرب مع الجزائر من يملك أكبر عدد ممكن من السلاح .
4. تخوف المغرب من احتمال وجود مواجهة مباشرة مع الجزائر في المستقبل بسبب القضية الصحراوية واللاجئين المقيمين في تندوف (الجزائر).

ثانيا: تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية:

أولا: الآثار السياسية:

- اختلاف أنماط السياسات العربية هو حدوث نزاع سياسي بين البلدان العربية يؤدي إلى الغالب إلى الموقف الضروري وقطع المجالات بين المتصارعين، معنى ذلك أن العملية التكاملية مهددة بالتوقف إلى نقطة الصفر من جديد.¹
- عدم مشاركة الجزائر أو المغرب في القمم المغاربية منذ 1944، وتعتبر هذه القمة آخر قمة مغاربية منذ ان تم إنشاء اتحاد المغرب العربي.²
- الرؤية الصحراء الغربية باعتبارهما أرض لا يجب المساس بها ويطبق على جميع الفرص والرأي العام، الوحدة الترابية مقدسة ففي أول خطاب للملك محمد السادس أكد على أن قضية الصحراء الغربية الأولى للمغرب حيث صرح " نجدد التزامه بكمال وحدتنا الترابية التي تشكل فيها إقليما الصحراوية للقضية الوطنية المركزية " كما بين في الرسالة التي وجهها إلى المشاركين في الندوة المغربية الصحراوية طفي التراث الفكري و الأدبي "إن مغربية الصحراء حقيقة تاريخية تتجلى في التراث الفكري الادبي (...). لتجاوز الصراع المفتعل حول مغربية الصحراء.

⁽¹⁾ مصطفى صايح ، <<تطور العلاقات الجزائرية المغربية (1962-2000) دراسة أزمة الحدود و قضية الصحراء>>، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ، 1995 ، ص 127.

⁽²⁾ جورج الراسي، الجزائر وحدة توحد المغرب العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد79، 2004، بيروت، ص 53.

الفصل الثالث : ————— العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

- سعى المغرب إلى استقرار الجزائر من خلال أطماع المغرب التوسعية ليس فقط على حساب الصحراء الغربية و فقط بل وحتى في الأرض الجزائرية.
- عدم مشاركة المغرب في القضايا التي تهم النظام السياسي الجزائري مثل قمة وستن لوزراء خارجية البلدان الأوروبية لجنوب البحر المتوسط مع الجزائر وتونس والمتعلقة بالأمن و محاربة الإرهاب و المخدرات عام 1995، وفي نفس السنة في شهر فيفري عقدت المجموعة الأوروبية قمة الامن المتوسطي حيث تم إبعاد الجزائر رغم حضور كل من تونس و المغرب و في عام 2000 استقلت الجزائر رئاستها لمنظمة الوحدة الإفريقية و بذلت كل الجهود لأقصاء المغرب عن اجتماع القمة الأورو إفريقية التي انعقدت في القاهرة سنة 2000، مقترحة أن تجمع القمة بين أعضاء الاتحاد الأوروبي وإعطاء منظمة الوحدة الإفريقية، ثم عاودت الجزائر طلبها في الدورة 270 يونيو 2001¹.

ثانيا: الآثار الاقتصادية والاجتماعية:

ترتب عن تأزم العلاقات الجزائرية المغربية بسبب قضية الصحراء الغربية العديد من الآثار أهمها:²

- عرفت المنطقة المغاربية خاصة الجزائر والمغرب اخفاض في أسعار المواد الولية مما أدى إلى تراجع عوائد صادراتها نتجت عنها أزمة اقتصادية في المنطقة.
- كما أدى النزاع إلى إلغاء بعض المشاريع الكبرى بين البلدين كمشروع استغلال منجم غاز حبيلات لتطوير القضية الصحراوية.
- طرد حوالي 750 ألف مغربي ن الأراضي الجزائرية ومصادرة أملاكهم مما أدى إلى تشتيت آلاف العائلات المغاربية.
- كما عمل الصراع القائم على النخب الحاكمة إلى بناء فاصل بين الشعوب في هذه المنطقة التي لها إرث حضاري مشترك.

¹ أنور مالك، المخابرات المغربية وحروبها السرية على الجزائر، (الجزائر: الشروق للإعلام والنشر، 2011)، ص 191.

² منال بسمة كراميش، مرجع سبق ذكره، ص 77-78

الفصل الثالث : ————— العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

المطلب الثاني: فشل مشروع التكامل المغاربي (الجزائر، المغرب).

يعود فشل المشروع التكامل الى ما يلي:

أولاً: خيار التقسيم

تمثل هذا الخيار في تقسيم أراضي الصحراء الغربية إلى الشمال يلحق بالمغرب و جنوب تقيم عليه جبهة البوليساريو -دولة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية المستقلة و قد اصطلح عليه بالخيار.¹

ورد خيار التقسيم أول مرة في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة في 19 فيفري 2002 حيث أكد الأمين العام للأمم المتحدة أن الخيارات المطروحة لتجاوز الوضع المسدود يمكن البحث مع الأطراف إذ كانت مستعدة لمناقشته تقيم الأراضي.²

كشف مجلس الامن أن الجزائر هي صاحبة اقتراح التقسيم ،لينفجر صدام مغربي جزائري، حيث أعلن المغرب أن هذا الموقف يكشف الاطماع التوسعية للجزائر ونزعاتها للهيمنة في المنطقة، كما يبطل "حق تقرير المصير التي كانت تركز عليها في دعمها لجبهة البوليساريو معتبرا أن هذا مناقض لمبادئ التي تبنى عليها الاتحاد المغاربي، وقد تجدد نفس الامر لكن بحددة أقل في مناقشات مجلس الامن حول قضية الصحراء الغربية مما حدا بالمغرب إلى أن يتهم الجزائر بمحاولة إفشال الحل السياسي لقضية الصحراء الغربية و تقسيمه ، و أن خطة تقسيم تعدد المغرب و غيره بالبلقنة، وما زاد من تأزيم الوضعية إقدام عبد العزيز بو تفليلة على زيارة مخيمات تندوف والتي عدت سابقة حيث لم يسبق ان قام بها رئيس منذ 1976 و عاد بعدها ليعلن ان قضية الصحراء لسببين ملفا يطوي و مصير الاتحاد المغاربي مرهون بها ، كما أكد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في رسالة بعثها إلى زعيم جبهة البوليساريو لمواصلة الحكومة الجزائرية دعمها للجبهة و ان الجزائر متمسكة بخيار تقرير المصير كحل لنزاع الصحراء الغربية و ما يستلزم من تطبيق لخطة التسوية ، وهي مواجهة برزت بوضوح في الاجتماع الأخير لمجلس الامن وأثمرت عدم اعتماد المقترح الأمريكي و إعادة الاعتبار لخيار تقرير

⁽¹⁾ مونية بن شوك ،«قضية الصحراء الغربية و الامن المغاربي»>>،(مذكرة ماستر غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية، جامعة الطاهر مولاي ،2014، ص 150.

⁽²⁾ منظمة الأمم المتحدة، مجلس الأمين العام المتحدة ،(بتاريخ 2002/02/19)، تاريخ الاطلاع، 2019/01/24.

الفصل الثالث : ————— العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

المصير في سياسة الأمم المتحدة إزاء الملف، ما ينعكس سلبا على وضعية العلاقات بين البلدين.

حيث برز في خطاب العاهل المغربي عندما انتقد ما سماه "تبني طرح تقسيمي اسقط كل تبريرات الوهمية التي يتم بها تضليل الراي العام العالمي تحت ذريعة الدفاع المزعوم عن "مبدأ تقرير المصير " مشدد على رفض المغرب لكل طرح تجزيئي و تلتته رسالة من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى الملك محم السادس قال فيها : " إن الجزائر ليست لها أطماع لا في الصحراء ولا في المغرب معلنا استعداد الجزائر لتحسين العلاقة مع المغرب و ترك ملف الصحراء الغربية للأمم المتحدة، وهو ما قدم مؤشرا آنذاك علي وجود إرادة لتجاوز بين البلدين، على ان الاحداث التي تلت أوضحت و اقرت بأن ملف الصحراء هو العائق المركزي أمام أي مشروع لتجاوز الامة بين البلدين وخاصتا وأن المغرب يعتبر أن أي تحرك جزائري في مواجهة المشروع الحساس من جهة و كذا الدعم الجزائري الغير مباشر لأطروحة تقسيم من جهة أخرى بمثابة ظرب للخطاب الوحدة المغاربية.¹

ثانيا : مقترح الحكم الذاتي :

يشكل هذا الخيار عمق توجه المغاربي بعد ان أقر المغرب بأقدمية حل الاستفتاء لتقرير المصير حيث اعتبره حل قد تجاوزه الزمن، ففي الوقت الذي اصبح من الضروري إيجاد حل للنزاع، اقترح الأمين العام للأمم المتحدة تنظيم مفاوضات مباشرة جديدة بين الأطراف بواسطة جيمس بيكر، وهذا ما تم فعلا في برلين، ما أصبح يعرف بمخطط بيكر الأول عام 2001 او اتفاق الإطار الحل الثالث، غير أن هذه المفاوضات التي نظمت لم تتوصل لأي اتفاق، إلى أن المغرب استطاع تقديم اقتراح الحكم الذاتي كفكرة.²

وفي 13 أبريل 2007 سلم السفير المندوب الدائم للملكة المغربية لدى الأمم المتحدة السيد مصطفى الساهل بنيويورك إلى الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون نص المقترح المغربي بشأن التفاوض لتحويل الصحراء حكم ذاتي و شمل مضمون الاقتراح ما يلي :

⁽¹⁾ شيماء إبراهيم ،"أزمة الصحراء الغربية و تأثيرها على العلاقات بين دول المغرب العربي"، الموسوعة الجزائرية لدراسات السياسية و الاستراتيجية ، 21 أكتوبر 2017، ص 4.

⁽²⁾ إسماعيل معراف ، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة... و حديث عن الشرعية الدولية؟، ص 244.

الفصل الثالث : ————— العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

أ. مضمون الاقتراح :

جاء مضمون الاقتراح في الوثيقة المتضمنة مشروع الحكم الذاتي أن من بين أسباب التي أدت هذا المقترح نجد:

- اعتبار هذا المقترح تلبية للقرارات مجلس الامن الأخيرة التي طلبت الأطراف متنازعة و دول الملاحظة (الجزائر و موريتانيا) مواصلة تعاونها مع الأمم المتحدة لوضع حد لنزاع عن طريق حل سياسي.
- تتدرج المبادرة في إطار بناء مجتمع ديمقراطي.
- تتكفل الدولة المغربية من خلال هذه المبادرة بكافة الصحراويين ،سواء موجودين في الداخل او في الخارج ومنحهم فرص متساوية دون تمييز.
- يتولى سكان الصحراء وبشكل ديمقراطي تدبير شؤونهم بأنفسهم من خلال هيئات تشريعية و تنفيذية و قضائية تتمتع باختصاصات حصرية كما توفر لهم الموارد المالية الفورية لتنمية الجهة في كافة المجالات و الاسهام بالتعاون في المجالات الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية.¹

نجد أن المغرب يوجه نداء لباقي الأطراف لكي تغتم الفرصة من أجل فتح صفحة جديدة في المنطقة ويعبر أيضا عن استعداده لانخراط في مفاوضات جدية انطلاقا من هذه المبادرة.

ب. اختصاصات جهة الحكم الذاتي للصحراء :

- تتمتع جهة الحكم الذاتي لصحراء بميزانية خاصة تقوم بضبط النظام الجبائي لها و تتكفل بتسيير المنشآت التحتية، الماء و الكهرباء والاشغال العمومية و النقل.
- كما تتمتع بكامل الصلاحيات في الميدان الاجتماعي، والتكفل بالسكن والتربية والصحة والتشغيل والرياضة.
- تتوفر جهة الحكم الذاتي لصحراء على الموارد المالية الضرورية لتحقيق التنمية في كافة المجالات، و تكون هذه الموارد أساسا من الدخل المغربي و الرسوم .

⁽¹⁾ مصطفى عبد النبي، <<استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية>>، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، 2013، صص 222، 223.

الفصل الثالث : ————— العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

كما تشير المبادرة أيضا ان تحتفظ الدولة المغربية باختصاصات جهوية خاصة منها ما يتعلق ب:

- مقومات السيادة (العلم، النشيد الوطني، العملة المتداولة وهي العملة المغربية)
- الاختصاصات الدستورية والدينية للملك باعتباره أمير المؤمنين وضمان حرية. ممارسة الشعائر الدينية و الحريات الفردية والجماعية، والامن الوطني والدفاع الخارجي والوحدة الترابية.
- تباشر الدول المغربية مسؤوليتها في مجال العلاقات الخارجية بتشاور مع جبهة الحكم الذاتي للصحراء وذلك بالنسبة لكل قضايا ذات الصلة المباشرة باختصاصات هذه الجهة
- يتمتع سكان الصحراء بكافة الضمانات التي يكلفها الدستور المغربي في مجال حقوق الانسان أشارت المبادرة إلى ضرورة انتخاب برلمان الحكم الذاتي لصحراء وحكومة الجهة، ويمارس الرئيس الحكومة الذي يتم انتخابه من قبل البرلمان الجهوي وينص من قبل الملك مهام السلطة النظر النهائي بقوانين الجهة دون الاخلال باختصاصات المجلس الأعلى والمجلس الدستوري للمملكة.¹

ونصت الوثيقة إلى أن هذا المشروع هو موضوع للتفاوض وي طرح على السكان بموجب استفتاء طبقا للشرعية الدولية و هيئات الأمم المتحدة و قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن بمثابة ممارسة حرة من قبل هؤلاء السكان لحقهم في تقرير المصير .

وفي حالة قبول هذا المقترح يتم تعديل الدستور المغربي وإدراج نظام الحكم الذاتي فيه ضمانا لاستقرار هذا النظام وتصدر المحكمة عفو شاملا يستبعد أي متابعة أو توقيف أو حبس او اعتقال الأشخاص الذين يعودون إلى الوطن المغربي، ويساهم مجلس انتقالي يتكون من ممثلي الأطراف في تدبير عودة اللاجئين الموجودين في المخيمات إلى المملكة، ونزع السلاح وإعادة إدماج العناصر المسلحة التي توجد خارج الجهة.

ت- موقف الجبهة البوليساريو من الحكم الذاتي :

قدمت جبهة البوليساريو عن طريق ممثليها لدى الأمم المتحدة "محمد خداد نص مقترحات الجبهة، والتي تعتبر في الحقيقة مبادرة مقابلة لمقترح الحكم الذاتي تعميق مسار تطبيق التوتر المصير و مخطط السنوية الأمم المتحدة .

⁽¹⁾ -إسراء غريب محمد و آخرون، "أزمة الصحراء الغربية و انعكاساتها على العلاقات المغربية الجزائرية، مركز الدراسات الديمقراطي العربي، 2017، ص 10.

الفصل الثالث : ——— العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

وجد مقترحات جبهة البوليساريو تتضمن نقطتين أساسيتين:

- تتعلق بطبيعة النزاع التي ترى جبهة البوليساريو أنه يتعلق بمسألة تصفية الاستعمار.
- الحلول لا تكون ولا تتم إلا عن طريق تنظيم استفتاء تقرير المصير.

ثالثا : الاختلاف حول الاحياء الكامل الاتحاد المغربي

استمرار العجز عن حسم الازمة الداخلية للجزائر إلى خلق عامل موحد للنظام الجزائري خصوصا بعد اشتداد الضغط والنقد الموجه للعسكر يتمثل في السعي لتعويض الفشل الداخلي بانتصارات دبلوماسية وذلك عبر التمكين من إحياء الاتحاد المغربي بزعاماته و استثمار التغيرات الحاصلة في المشهد المغربي لاسيما بعد وفاة الملك المغربي "الحسن الثاني" ثم الاتجاه نحو تحقيق الحصار على ليبيا مما قلص من الموانع التي تقف في وجه الرعية الجزائرية و ذلك لصالح مشروع الزعامة المغاربية لها بحيث برز رهان جزائري لعقد القمة المغاربية في مارس 2001، وبشكل اجتماع مجلس وزراء الخارجية المغاربيين في مارس 2001 الخطوة الأولى في هذا المسار إلا أن الفشل كان حليف هذه الخطوة بسبب غياب المغرب وبعد جهود مؤقتة للمبادرة تمكن العمل المغربي من استئناف ديناميكية عبر تنظيم اجتماعي للمجلس الشورى المغربي في 2001/9/5 الدورة الرابعة لمجلس الشورى المغربي بمشاركة كافة الدول المغاربية و بعده اجتماع وزراء خارجية الاتحاد في أواسط كانون الثاني 2002، والذي تمكن من تحديد أمين عام جديد للاتحاد و انطلاق التحضير الجدى لعقد القمة إلا أن تجدد الازمة في مسلسل التسوية الأممية لقضية الصحراء مع صدور تقرير الأمين كوفي عنان حول الموضوع و الذي كشف فيه عن وجود استعداد الجزائري لمناقشة مشروع التقسيم للصحراء بين المغرب و البوليساريو مما أطلق حملة مغربية مضادة، رغم احتوائها في الفترة الماضية إلا أنها تجددت في الآونة الأخيرة و نتج عنها فشل انعقاد القمة المغاربية في يونيو 2001 و تأجيلها في آخر لحظة بعد فشل اقتراح المغرب بحضور القمة فضلا عن موريتانيا مما دعا بليبيا أن تطلب تأجيل القمة ومن خلال تضارب في الموقف من عملية و الاندماج المغربي في العامل وراء الاستمرار الخلافات الجزائرية المغربية و التي تنتج صراع حول الزعامة المغاربية.

الفصل الثالث : — العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

المبحث الثاني: سيناريو الانفراج في حالة قبول الطرف المغربي للحل الدولي (باعتبار النزاع في الصحراء الغربية مسألة تصفية استعمار)

المطلب الأول: مبادرة الاستفتاء تقرير المصير.

استفتاء تقرير المصير بعد أن أشرفت الأمم المتحدة على مخطط التسوية الأممية و الذي نص على وقف إطلاق النار و تقرير المصير لشعب الصحراوي عام 1991 أصبح هذا المقترح هو أنجح المقترحات و أكثرها مطابقة لشرعية الدولية .

أولاً: مفهوم الاستفتاء:

الاستفتاء هو طلب الفتوى أو طلب الرأي في مسألة من المسائل، و يقال أفتى الفقيه في مسألة، يعني أبان الحكم فيها، و الفتوى في الجوانب مما يشكل من المسائل الشرعية والقانونية.

أ- لغة: الفتوى هي اسم مصدر بمعنى الإفتاء والجمع: الفتاوي والفتاوي يقال: (أفتيته فتوى وفتياً)، إذا أجبته عن مسألته و(الفتيا) تبين المشكل من الاحكام، و تفتاوا إلى فلان أي تحاكموا إليه وارتفعوا إليه في الفتيا و التفتاوي يعني التخاصم و يقال: أفتيت فلان رؤياً إذ عبرتها له.¹

ب- اصطلاحاً: يقصد بالاستفتاء هو عملية التي يعبر من خلالها سكان إقليم بواسطة الانتخاب إما على موافقتهم أو رفضهم لمنح هذا الإقليم إلى دولة معينة و إرادتهم المتعلقة بتحديد النظام الدولي لهذا الإقليم.

أما مفهوم الاستفتاء حسب الرأي الاستشاري: أي تطبيق مبدأ تقرير المصير بتعبير الحر عن رغبة أهالي الإقليم و لا يأتي هذا إلى بتنظيم حر و حقيقي دون أي ضغط أو إكراه، فتقرير المصير له دائماً لأولوية لمبدأ سلامة الوحدة الوطنية .

⁽¹⁾ علاء الدين معتزب الله محمود، <<الاستفتاء الشعبي و أثره في الديمقراطية>>، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية الحقوق جامعة دمشق 2013، صص 12-13.

الفصل الثالث : — العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

وبما أن قضية الصحراء الغربية تعتبر قضية تصفيت الاستعمار، فيجب تفعيل الأدوات القانونية التي تمكن لشعب الصحراء الغربية من التعبير عن رغبته و مصيره؛ وعليه يمكن تعرف حق تقرير المصير كالتالي:

عرفه الفقهاء القانون الدولي العام على أنه: "حق الشعوب في أن تختار نظامها السياسي والاقتصادي والأمني المناسب دون أي تدخل أجنبي"، وعرفه **rinzita zandjaka** على أنه: "حق الشعب أو الأمة لتقرير الحرية".

كما وصفها السياسي والقانوني على أنها: كيان منفصل (...) ويشتمل حق تقرير المصير والحق في اختيار شكل الحكومة والنظام الاقتصادي والاجتماعي والثقافي¹.

يقصد بحق تقرير المصير السياسي: حق الشعب في أن يحكم نفسه بنفسه وعن طريق حكومة يختارها و يحدد شكل نظام الحكم ،و يترتب على هذا النوع تجريم الاستعمار ،وعدم اعتراف بضم الأقاليم بقوة².

ثانيا: محتوى المقترح:

كان أول اتصال بين جبهة البوليساريو و المملكة المغربية 1979 ببامako، حيث استضافت مالي أول لقاءات سرية دون نتيجة تذكر وانطلقت في 1982 إلى 1985 مرحلة المفاوضات الغير المباشرة بين جبهة البوليساريو المغرب، و الجزائر في 12 جوان 1983، ثم انعقدت القمة ب 19 منظمة الوحدة الافريقية و تم تبنيها بالإجماع ،بحضور المغرب بموجب القرار 104 الذي يدعو في النزاع إلى مفاوضات مباشرة قصد الوصول إلى اتفاق توقيف القتال وتوفير الظروف الملائمة لتنظيم استفتاء حول تقرير مصير الشعب الصحراوي ،دون شروط إدارية أو عسكرية و تحت الرعاية المشتركة للمنظمة الوحدة الافريقية و منظمة الأمم المتحدة و تبنت الأمم المتحدة عام 1985 الخطة التي أعدتها الوحدة الافريقية لحسم المسألة عبر استفتاء

⁽¹⁾ طارق مبروك تراي، عقبات تطبيق حق تقرير المصير في الصحراء الغربية، (الأردن: دار الفداء للنشر و التوزيع، 2015)، ص383.

⁽²⁾ إيناس رقيق، <<المسؤولية الدولية للاستعمار>>، (مذكرة ماجستير، غير منشورة)، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، 2016، ص16.

الفصل الثالث : — العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

تقرير المصير وتتكفل المنظمات بالإشراف على تنظيم ومراقبة العملية بصفة مشتركة ،ويدعو للمفاوضات بين المغرب والبوليساريو .¹

وعام 1987 بدأت جهود مشتركة بين الأمم المتحدة و الوحدة الافريقية بزيادة أول بعثة تقنية لدراسة المعطيات الديمغرافية و اللوجستيكي لتحضر لتنظيم الاستفتاء كما اثارت تصريحات ملك المغرب الحسن الثاني للجريدة الفرنسية قال فيها : "إن أبواب قصره مفتوحة أمام البوليساريو لاستحسان المتتبعين لملف النزاع" .

وفي عام 1991 تبنى مجلس الامن خطة التسوية التي كانت ثمرة للمفاوضات ،فطريقة الخطة رسمت بهدف تنظيم استفتاء تقرير المصير في مدة 08 شهور 1991 و عام 1992 وتحديد 6 سبتمبر موعد لوقف إطلاق النار وانتشار مراقبي الأمم المتحدة على الجزائر .

وقف الأمين العام للأمم في مواجهة المصاعب ورفض المغرب الذي قدم تقريرا يفرض فيه حتمية معايير لتحديد هوية الناخبين ويتم تحديد الهوية لتأسيس لجان فرعية لمساعدتها في العملية تقوم بمراجعة دقيقة الإحصاء ودراسة المواليد والوفيات، ولكنها مخطط التسوية في مسألة تحديد الهوية إلى أن تسلم لجنة تحديد الهوية بطاقة الناخب إلى كل من تم تسجيل اسمه في القوائم الانتخابية و أعضاءه صفة الناخب ،وبعد إعداد قوائم الناخبين تسلم إلى الممثل الخاص الأمين العام للأمم المتحدة.

ومن شروط إجراءات الحملة الاستفتاءية ما يلي:

1. ضمان حرية التنقل والامن للسكان.
2. العمل على إقامة التجمعات والتظاهرات السياسية بحرية في جميع أنحاء الإقليم.
3. العمل على ضمان الامن وقومي.
4. ضمان حرية التعبير وحرية الراي.

¹ مسعود شنعان ، <<نزاع الصحراء الغربية: حقوق الانسان و حق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير>> ، (أطروحة دكتوراة غير منشورة)،كلية العلوم و السياسية، جامعة الجزائر، 2007، ص 207-208.

الفصل الثالث : — العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

ثالثا: الصحراء الغربية هي مسألة تصفية الاستعمار

نصت لائحة الجمعية العامة للأمم المتحدة في لائحتها رقم 15-14 الصادرة عن الجمعية العامة عن حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره و اعتباره مسألة تصفية استعمار . كما أكد مقترح جبهة البوليساريو أن الجمعية العامة المتحدة ومجلس الامن عرف النزاع بنزاع الذي يطبقه استعمار بين المغرب وجبهة البوليساريو الذي يتم حله عبر ممارسة الشعب الصحراوي لحق في تقرير المصير .

رابعا : حل النزاع يتم عن طريق تنظيم واستفتاء تقرير المصير

نزاع الصحراء الغربية هو قضية تصفية إستعمار ،فإن الجهود الهادفة إلى تسوية تكمن في:

- منح الفرصة لشعب الإقليم ليقرر مستقبله من خلال إستفتاء حر لتقرير المصير جاء في مخطط التسوية الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء ،إن الفترة الانتقالية تبدأ من توقيع الإعلان عن وقف إطلاق النار 1991 إلى الإعلان عن نتائج الاستفتاء ،من خلال هذه الفترة فإن الممثل الخاص الأمين العام الأمم المتحدة يكون هو السلطة الإدارية و الحصرية و الوحيدة الاشراف على تنظيم الاستفتاء و مراقبة¹.

حيث تم قبوله من قبل الأطراف المتنازعة، المملكة المغربية و جبهة البوليساريو، و مجلس الامن في قراره 658 عام 1990 و 690 عام 1991 و المكمل باتفاقية هيوستن التي قبلها الأطراف عام 1997 وكل هذا ينص على تنظيم استفتاء لتقرير المصير في الصحراء الغربية .

وأضافت مبادرة جبهة البوليساريو أن كل هذه الجهود فشلت بسبب تراجع المملكة المغربية عن التزاماتها الدولية، بينما جبهة البوليساريو مستعدة للتفاوض حول تنظيم استفتاء لتقرير المصير .

⁽¹⁾ مانع جمال ،عبد الناصر ،القانون الدولي العام،(الجزائر :دار العلوم للنشر و التوزيع ن2005)، ص ص15- 17.

الفصل الثالث : — العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

أعلنت جبهة البوليساريو وقف إطلاق النار من جانب واحد، ونفذته بجدية وأمانة في خطة التسوية، والتي تم بموجبها تشكيل لجنة الأمم المتحدة لاستفتاء في الصحراء الغربية متواصلة وكذا اتفاقية هوستن و قبولها لمخطط "بيكر" الثاني وأعلنت استعدادها للتفاوض مباشرة مع المملكة المغربية، برعاية الأمم المتحدة حول سبل تطبيقه وكذلك حول إذا كان له علاقة بتنظيم استفتاء لتقرير المصير في الصحراء الغربية، في إطار مخطط "بيكر" وبالتحديد الخيار بين الاستقلال أو الانضمام إلى المملكة المغربية أو الحكم الذاتي.

المطلب الثاني: التطورات الأخيرة للصحراء الغربية.

أولاً: البعثة الأممية الاستفتاء في الصحراء الغربية

في مجلس الامن بموجب القرار 690 المؤرخ في 1991/04/29 تشكيل MINURSO يوجد مكتبها المركزي بمدينة العيون ولها 11 مركز موزعة على كل منطقة المتنازع عليها و مخيمات اللاجئين بمدينة تندوف.¹

مهام البعثة الأممية : (MINURSO)

- مهمتها الأساسية تنظيم استفتاء في منطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها، لتقرير مصير شعبها و حفظ السلام.
- مراقبة تحركات القوات التواجد في الصحراء الغربية من الجيش المغربي والجيش الصحراوي تحت قيادة جبهة البوليساريو.
- الحد من خطر الألغام والذخائر غير المنفجرة.
- الافراج على الاسرى في الصحراء الغربية والاشراف على تبادل الاسرى.

⁽¹⁾ تقرير الأمين العام، الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية، رقم S/2019/282، الصادر 1 أفريل 2019، ص 06-07.

الفصل الثالث : ————— العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

ثانيا: نشاط البعثة الأممية من خلال الاستفتاء في الصحراء الغربية: من خلال تقرير الأمين العام لسنة 2019.

أ- الأنشطة التنفيذية:

في 28 نشاط أبريل 2019 بلغ قوام العنصر العسكري للبعثة 235 فردا منهم 35 أنثى مقابل قوام مآذون به عدده 235 فردا و في الفترة 1 سبتمبر 2018 إلى 2019 سيرت البعثة دوريات برية اجتازه مسافات تقدر ب 495,658 كلم و نفذت دوريات جوية بلغ عدد ساعاتها 713 ساعة، وظل التعاون بين قادة مواقع الفارقة البعثة والطرفين مرضيا على وجه العموم، وفي الفترة المشمولة بالتوتر أجريت زيارات شهرية إلى قرابة 1025 من الوحدات والمراكز المحصنة و38 منطقة تدريبية و وزارة المراقبون العسكريون أيضا 918 وحدة فرعية شرق الجدار الرملي وغربه و رصد ما يفوت 320 نشاط عمليا ورد بشأنها إشعار من جانب كلى الطرفين .

استعرضت البعثة مفهومها لعمليات رصد وفق إطلاق النار وهو ما يقلل عدد الدوريات البرية المتكررة القابلة للتبوء وازدياد عدد الدوريات و يأتي هذا التغيير بفضل نشر طائرة عمومية إضافية في كانون الثاني استنادا لاستعراض شامل لعمليات الجوية للبعثة لتحديد سبل زيادة نواتج المراقبة الجوية و اتساقها.

1. تماشيا من التحذيرات الصادرة عن البعثة لم تقم جبهة البوليساريو بان أعمال الانشاء مراكز المراقبة العسكرية الجديدة وهي مركز اقتراح إنشائها في عام 2018.

2. وعلى الرغم من مراكز جديدة للمراقبة أنشئت من جانب الجيش الملكي والمغربي أو من جانب القوات المسلحة لجبهة البوليساريو لا تؤدي في حد ذاتها إلى تغييرات كبيرة في ميزان القوى في الميدان ،ولاسيما عندما تكون ذات طابع مؤقت أو مزود بقوات نقلت من مواقع معترف بها ،فإنها تشكل مع ذلك استهلاكات للإنفاق العسكري.¹

3. سجلت البعثة 5 انتهاكات لحرية التنقل ارتكبتها الجيش الملكي المغربي و6 انتهاكات ارتكبتها القوات العسكرية لجبهة البوليساريو.

⁽¹⁾ تقرير الأمين العام، المرجع نفسه، ص9.

الفصل الثالث : ————— العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

ب. الإجراءات المتعلقة بالألغام:

أقر الأمين العام في تقريره بأن لا يزال وجود الألغام الأرضية و المتفجرات الأخرى من مخلفات الحرب يشكل خطر على أفراد البعثة والقوات اللوجستية التابعة لها ،وفي نشاط 28 فبراير 2019 كان لا يزال يتعين تطهير 81منطقة معروفة استهدفت بذخائر وتطهير 27حقل ألغام في الجانب الشرقي من الجدار الرملي.

وفي الجانب الشرقي من الجدار الرملي قامت البعثة بمسح وتطهير 2881347436 متر من الاراضي بالألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب ما دفع الى تطهير المنطقة مستهدفة بذخائر عنقودية من الدرجة الأولية والمتوسطة والعالية وحقلا واحدا من حقول الألغام.

أدت العمليات الشرق الجدار الرملي عن طريق 28 تقييما لضمان الجودة أجراها فريق دائرة إجراءات المتعلقة بالألغام التابعة للبعثة، كما قامت البعثة عن طريق دائرة اجراءات المتعلقة بالألغام بتقديم التدريب في مجال السلامة من الألغام الأرضية لما عدده 95من الموظفين المدنيين والعسكريين الملتحقين حديثا بالبعثة والتنظيم دورات تدريبية لتجديد معلومات عن سلامة من الألغام .

أفاد الجيش المغربي منذ أكتوبر 2018 بوفاة مدنيين اثنين غرب الجدار الرملي نتيجة حادث يتعلق بالألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب، كما بادر الجيش المغربي عن تطهير أكثر من 127مليون متر من الأراضي غرب الجدار الرملي وتدمير 789صنفا منها ،منها 713 قطع من الذخائر الغير المتفجرة و53من الألغام المضادة للأفراد و12 من الألغام المضادة للمكبات.

ت. الأمن:

أقر الأمين العام في تقريره أن الصحراء الغربية لا تزال مستقرة نسبيا رغم ورود تقارير متزايدة كالتهديب وغيره من الأنشطة الغير المشروعة على جانبي الجدار الرملي ولا يزال خطر تعرض البعثة لهجمات إرهابية ببعث على القلق بسبب انتشار مرتكبي الاعمال للمنطقة المجاورة، ولم تصدر أي تهديدات جديدة أو صريح ضد البعثة منذ عام 2018 لكن ورد تقارير

الفصل الثالث : — العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية

تفيد أن المغرب اعتقل شخصا يتشبه بكونه إرهابيا وهذا مؤشر على أن الجماعات الإرهابية مازالت على الأرجح تعتبر الصحراء الغربية هدفا.

مزال المغرب والبوليساريو يتحملان المسؤولية الرئيسية عن سلامة وامن افراد الأمم المتحدة وأصولها ومواردها غرب الجدار الرملي و شرقه على التوالي، ومازالت البعثة واثقة من التزام كل من الطرفين قدراتها، كما أن البعثة أكملت عملية إدارة المخاطر الأمنية لعام 2019 في منتصف نشاط فبراير وتقوم حاليا بتنفيذ التدابير الأمنية الإضافية المدرجة في ميزانية الفترة 2018.2019 ولا تزال الصعوبات التي تواجهها البعثة في الوصول الى المحورين تحد من قدرتها على التقرير الحالة العسكرية غرب الجدار الرملي¹.

ث. الأنشطة المدنية الفنية:

قدمت البعثة تقارير وتحليلات منتظمة الى الأمانة العامة الى مبعوثي الخاص بشأن التطورات المستجدة في الصحراء الغربية والتطورات التي تؤثر عليها وعلى عملية السلام كما تابع مكتب اتصال البعثة في تندوف عن كئب التطورات المستجدة في مخيمات اللاجئين، وأسهم بذلك اسهاما مهما في هذا التحليل .

لا تزال العلاقات بين البعثة وطرفين جيدة رغم الخلافات القائمة بشأن عدد من المسائل لم تستأنف الاجتماعات بين قيادتي البعثة وجبهة البوليساريو بالجزائر وفق الممارسة منذ أمد بعيد وحافظت البعثة على الاتصال المنتظم او على اتصال لأغراض العمل اليومي من خلال مكتب الاتصال التابع لها في تندوف.

وكتدبير مؤقت فان ممثلي الخاص يلتقي بمنسق جبهة البوليساريو خارج منطقة البعثة كلما دعت الحاجة الى ذلك.

⁽¹⁾ تقرير الأمين العام، المرجع نفسه، ص11.

خلاصة واستنتاجات

نستنتج من خلال ما سبق:

- تعددت آثار قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية حيث زادت من شدة التوتر بينهم مما انعكس على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلدين.
- يرجع تأزم العلاقات الجزائرية المغربية بسبب قضية الصحراء الغربية إلى الازمات والعلاقات المتدهورة بين البلدين.
- كما أثرت قضية الصحراء الغربية على استمرارية الاتحاد المغربي ونجاحه في عملية التكامل، وانا الطرفين المتنازعين بقيا موقع توتر للبلدين كونها يمثلان يعتبران أساس نجاح مشروع التكامل المغربي.
- تنوعت أنشطة بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء للصحراء الغربية لسنة 2019 ما بين البعثة التنفيذية والأمنية، كما قامت بتطهير الأراضي الملوثة بالألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب.

خاتمة

خاتمة :

تحتل الصحراء الغربية مكانة استراتيجية لأطلالها علي المحيط الاطلسي الذي يعتبر جسر تواصل بين الدول ،كما تزخر المنطقة بالعديد من الثروات الطبيعية التي جعلها محل أطماع الكثير من الدول الاستعمارية بما فيها الاحتلال الاسباني، الذي دامت وطأته الاحتلالية مدة أكثر من 90 عام ،ثم تلاه الاحتلال الموريتاني ثم الاحتلال المغربي ،فبموجب اتفاقية مدريد بين (المغرب ،اسبانيا ،موريتانيا) نصت علي أنسحاب اسبانيا وتقسيم الاقليم بين جارتين المغرب وموريتانيا .

اصبح النزاع بعد خروج اسبانيا ذات طابع اقليمي بين جبهة البوليساريو والمغرب وموريتانيا الا ان موريتانيا انسحبت نهائيا من الصحراء الغربية عام 1979بتوقيعها معاهدة السلام ،لنتدخل المغرب مكانها بقوة بحجة الصحراء المغاربية ،كأنه كتب علي الصحراء الغربية انا تبقي تحت وطأة الاحتلال.

تمثل موقفي طرفي النزاع في الصحراء الغربية بمطالبة المغرب بالصحراء الغربية واعتبارها جزء من الاراضي المغاربية وهي امتداد طبيعي لها في حين طالبت جبهة البوليساريو بالاستقلال التام و اقامة كيان مستقل وعملت جاهدا لايقصالها للعالم بأحقية الصحراويين في الاستقلال.

عرفت قضية الصحراء الغربية عدة مواقف ساهمت في تغير مسارها ومن بين هذه المواقف نجد موقف الجزائر المدعم والمساند للقضية الصحراوية وأعتبرها قضية تصفية استعمار، حيث شكل هذا الموقف خلاف مع المغرب ، فالجزائر الدولة الوحيدة من كل الاطراف غير مباشرة التي لم تغير موقفها اتجاه دعم الصحراء غربية.

تباينت مواقف الدول الكبرى كاسبانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية حول نزاع الصحراء غربية ،هذه الاخيرة كانت سبب في زيدت حدة النزاع وذلك راجع الي المصالح الحيوية التي تتمتع بها تلك دول في المنطقة مما شكلت عوائق حالت دون تنظيم استفتاء تقرير المصير، فعرضت الامم المتحدة ولاتحاد الافريقي في نهاية الثمانيات علي المغرب وجبهة البوليساريو مجموعة من المقترحات لحل النزاع تنص علي وقف اطلاق النار وتبادل الاسري وتنظيم الاستفتاء ولاشراف عليه.

اقتصرت موقف الهيئات الدولية غير حكومية علي الاغاثة وحماية اللاجئين والتكفل بهم مع زيارة المعتقلين ودفاع عنهم فقط .

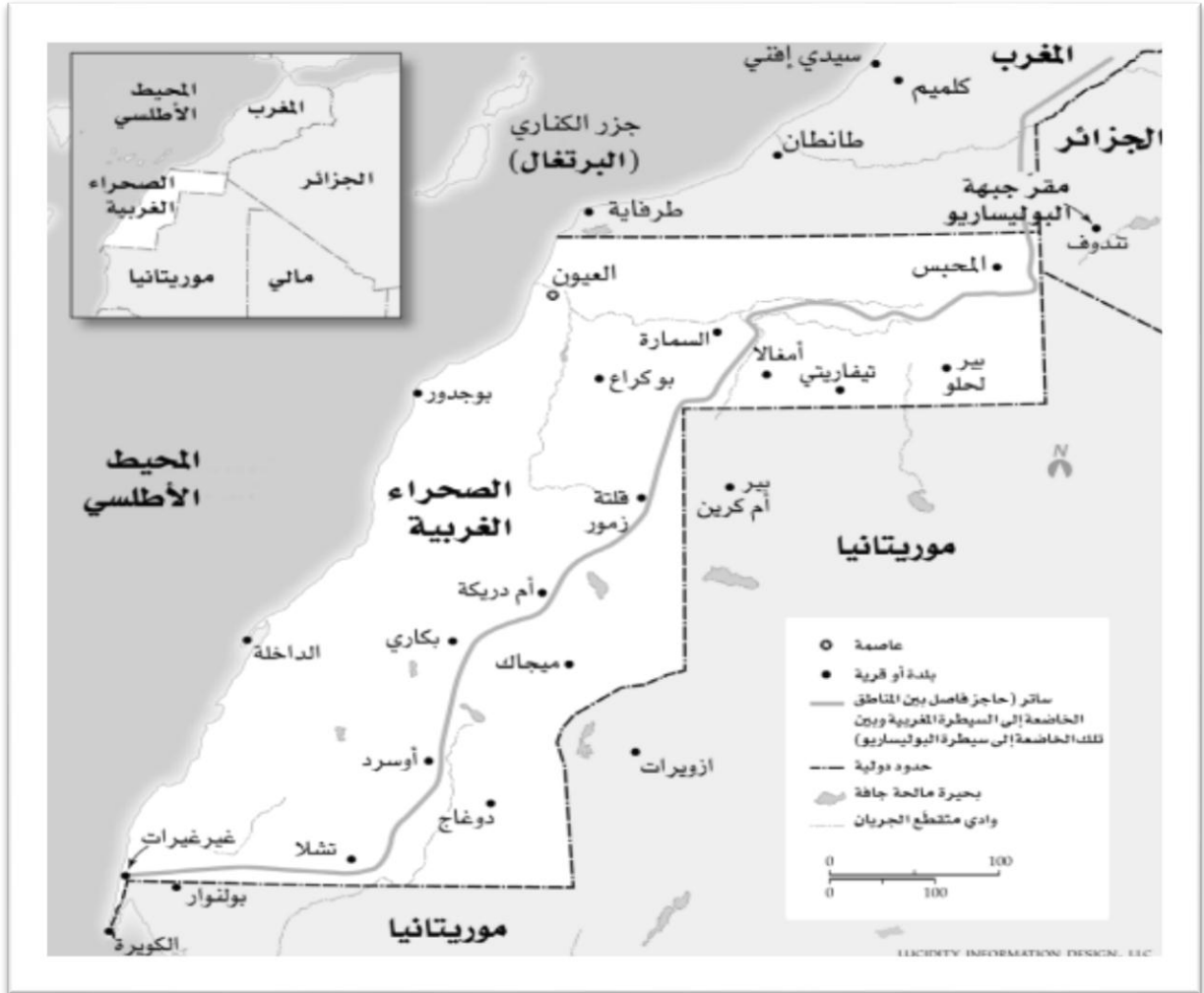
اتسمت العلاقات الجزائرية المغربية بالعديد من التوترات والتأزمات ادت الي حد قطع العلاقات الدبلوماسية في العديد من الفترات كما خلقت حالة من الشك بين البلدين مآثر علي اقتصاد البلدين .

تعددت اثار القضية الصحراوية علي مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية حيث زادت من حدة التوتر بين البلدين منعكس سلبا علي الاوضاع السياسية واقتصادية والاجتماعية.

من خلال ما تم عرضه يتضح لنا انا :

- الصحراء الغربية اثرت علي استقرار منطقة المغرب العربي .
- سيناريو الانفراج للعلاقات الجزائرية المغربية امر مستبعد الا في حالة ما تنزل أحد طرفي عن موقفه لأخر.
- لا وحدة مغربية الي بحل القضية الصحراوية.

الملاحق



المصدر: أنور بوخرس، سخط متزايد في الصحراء الغربية، واشنطن: مؤسسة كارنيغي،
2012، ص 01.

الملحق رقم (02) :



الملحق رقم (03): اتفاقية مدريد 1975.

اتفاقية مدريد الثلاثية 14 نوفمبر 1975

بعد أن اجتمعت الوفود الممثلة للحكومات أسبانيا، والمغرب، وموريتانيا، اتفقت في مدريد، بتاريخ 14 نوفمبر 1975، على المبادئ الآتية:

الفصل 1: تؤكد أسبانيا قرارها، الذي أعلنته مراراً، في الأمم المتحدة، بتصفية الاستعمار في الصحراء المغربية، وذلك بوضع حد للمسؤوليات والسلطات، التي كانت تتولاها في هذا الإقليم، بوصفها الدولة المنصرفه.

الفصل 2: طبقاً للقرار المذكور، ووفقاً للمفاوضات، التي أوصت الأمم المتحدة، مع الطرفين المعنيين، بترسيم أسبانيا، فوراً، في إقامة إدارة مؤقتة، في الإقليم، بمشاركة المغرب وموريتانيا، ويتعاون مع (الجماعة)، وتسلم، لهذه الإدارة، المسؤوليات والسلطات، التي تشير إليها الفقرة السابقة، وبصدد ذلك، وقع الاتفاق، على تعيين حاكمين مساعدين، باقتراح من المغرب وموريتانيا، وذلك ليعاوننا الحاكم العام للإقليم، في مهامه فعلياً ونهائياً، قبل 28 فبراير 1976.

الفصل 3: يحترم رأي سكان الصحراء، المعبر عنه من خلال (الجماعة).

الفصل 4: تخبر الأقطار الثلاثة الأمين العام للأمم المتحدة، بما هو مقرر في هذه الوثيقة، نتيجة للمفاوضات، التي جرت، وفقاً للمادة 33، من ميثاق الأمم المتحدة.

الفصل 5: إن الأقطار الثلاثة الموقعة تصرح، بأنها قد توصلت إلى النتائج المذكورة، مدفوعة بروح مثلى، من التقاهم، والأخوة، واحترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وذلك كأحسن مساهمة منها، في حفظ السلام والأمن، الدوليين.

الفصل 6: هذه الوثيقة قابلة للتكفيذ، بنفس اليوم، الذي تنشر فيه بالجريدة الرسمية للدولة، قانون تصفية الاستعمار في الصحراء، الذي يأتى للحكومة الإسبانية، بأن تمنع، موضع التكفيذ، الالتزامات، التي تضمنها هذه الوثيقة.

كارلوس أرياس نافارو أحمد عصمان حميد ولد مكناس

المصدر

mol05.doc_evt.htm <http://www.mocqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Polesario/>

ملحق (04) :

العلاقة الحالية (تجميد، الغاء، استئناف)	تاريخ الاعتراف	الدولة
	6 مارس 1976 ^[16]	الجزائر
تم تجميده 30 يوليو 2007 [51][52][53] استأنف 6 فبراير 2012 أو قبل ذلك. [54][55] أمي!	4 يونيو 1979 ^[51]	الرأس الأخضر
	31 يوليو 1989	السلفادور
تم سحبه 17 مارس 2008 ^{[36][35][34]}	25 أكتوبر 1977 ^[33]	السيشل
تم سحبه 16 يونيو 1997 ^{[32][31][21]}	17 مارس 1976	الطوغو
	8 سبتمبر 1979	المكسيك
تم الغائها 26 يونيو 2000	1 سبتمبر 1985	الهند
	12 أغسطس 1981	بابوا غينيا الجديدة
تم تجميدها 25 يونيو 2000، استعادة العلاقات في 11 أغسطس 2008. العلاقات علقت في 3 يناير 2014. ABC color. 4 de 2014. «Paraguay suspende relación con Saharai». <enero de 2014. Consultado el 4 de enero de 2014.>	9 فبراير 2000	باراغواي
	27 فبراير 1988	باربيدوس
	18 نوفمبر 1986	بليز
تم تجميده 20 نوفمبر 2013 ^{[41][40][39][38]} ولكنها استؤنفت في 8 يناير 2015. ^{[43][42]} كانت بنما أول دولة أمريكية تعترف بالجمهورية الصحراوية الديمقراطية ، والبلد الذي استضاف أول سفارة صحراوية في أمريكا (في عام 1980)	23 يوليو 1978	بنما
تم تعليقه 21 مارس 1997 [17][18][19][20]	11 مارس 1976 ^{[17][8]}	بنين
	14 مايو 1980	بوتسوانا
تم الغائها 5 يونيو 1996	مارس 1984	بوركينافاسو

العلاقة الحالية (تجميد، الغاء، استئناف)	تاريخ الاعتراف	الدولة
تم تجميده 05:مايو 2006 [9][7] استأنف 16 يونيو 2008، [11][10] ولكن سحب 25 أكتوبر 2010. [15][14][13][12]	1 مارس 1976 [8][7]	بوروندي
	14 ديسمبر 1982	بوليفيا
تم الغائها 9:سبتمبر 1996 < El estoicismo del pueblo saharai >	16 أغسطس 1984	بيرو
	1 نوفمبر 1986	ترينيداد وتوباغو
تم الغائها 19: مارس 2006 تم استؤنفت العلاقة: 17 يوليو 2007 : جمدت 20 يوليو 2007 [69]	4 يوليو 1980	تشاد
	9 نوفمبر 1978	تنزانيا
تم الغائها 15: سبتمبر 2000	12 أغسطس 1981	توفالو
	2002	تيمور الشرقية
تم الغائها 14: سبتمبر 2016 [63][62]	6 سبتمبر 1979	جامايكا
تم الغائها: يناير 1989	12 أغسطس 1981	جزر سليمان
< Commonwealth of Dominica withdraws 2010 recognition of so-called SADR > تم الغائها 22: يوليو 2010	24 يونيو 1986	جمهورية الدومينيكان
تم سحبه 13: سبتمبر 1996 [37]	3 يوليو 1978	جمهورية الكونغو
	15 سبتمبر 2004	جنوب أفريقيا
	9 يوليو 2011	جنوب السودان
تم الغائها 22: يوليو 2010 [61]	1 سبتمبر 1979	دومينيكا
	1 أبريل 1976	رواندا
تم الغائها 3: أبريل 2011 < ولكنها استؤنفت في 21 نوفمبر 2012 Mabasa Sasa (21 de noviembre de 2012). «Zambia reaffirms its commitment to maintain diplomatic relations with SADR (press release)». SPS. Archivado desde el original el 15 de julio de 2014. Consultado el 21 de noviembre de 201	12 أكتوبر 1979 [67]	زامبيا
	3 يوليو 1980	زيمبابوي

العلاقة الحالية (تجميد، الغاء، استئناف)	تاريخ الاعتراف	الدولة
تم تجميدها 15 فبراير 2013 «Saint Vincent and the Grenadines freezes recognition of pseudo "SADR"». Morocco World News. 15 de febrero de 2013. Consultado el 20 de agosto de 2013 >	14 فبراير 2002	سانت فنسنت والجرينادينز
تم الغائها 16 : أغسطس 2010 [56]	25 فبراير 1987	سانت كيتس ونيفيس
تم الغائها 16 : أغسطس 2010 [56]	1 سبتمبر 1979	سانت لوسيا
تم سحبه 23 : أكتوبر 1996 [37]	22 يوليو 1978	ساو توميه وبرينسيبي
تم الغائها 4 : أغسطس 1997	28 أبريل 1980	سوازيلاند
	15 أبريل 1980	سوريا
تم تعليقها:الأربعاء 9 مارس 2016 «SURINAME SUPPORTS THE UN EFFORTS IN FINDING PEACEFUL SOLUTIONS TO THE WESTERN SAHARA CONFLICT». Government of Suriname. 9 de marzo de 2016. Archivado desde el original el 7 de noviembre de 2017. Consultado el 1 de noviembre de 2017 «Copia archivada». Archivado desde el original el 31 de octubre de 2017. Consultado el 1 de noviembre de 2017.	21 أغسطس 1982	سورينام
«Copia archivada». Archivado desde el original el 31 de octubre de 2017. Consultado el 1 de noviembre de 2017>		
تم الغائها 16 : يوليو 2003 ولكن تمت استئنافها في 20 يونيو 2011.	27 مارس 1980	سيراليون
جمد في مايو 2001 [37] [بحاجة لمصدر]. but resumed 2011. [60] أمتى؟]	24 أغسطس 1979	غانا
تم سحبه 11 : أغسطس 2010 [59][58][57][56]	20 أغسطس 1979	جرينادا
	10 أبريل 1986	غواتيمالا
	1 سبتمبر 1979	غيانا
تم سحبه 02 : مايو 1980 [37]	3 نوفمبر 1978	غينيا الاستوائية
سحب في 2 أبريل 1997, [23][22][21] ولكن سحب مجددا في 30 مارس 2010. [30][29][28][27]	15 مارس 1976	غينيا بيساو

العلاقة الحالية (تجميد، الغاء، استئناف)	تاريخ الاعتراف	الدولة
تم تجميد 24 نوفمبر 2000، ولكن تمت استئنافها في 09 أغسطس 2008 «Vanuatu to open diplomatic representation in Morocco». Arabic news. 14 de diciembre de 2000. Archivado desde el original el 27 de mayo de 2012. Consultado el 19 de junio de 2010.	27 نوفمبر 1980	فانواتو
«Vanuatu and the Saharawi Republic establish diplomatic relations at Ambassadorial level». UPES>		
>		
	2 مارس 1979 [45][44]	فيتنام
	3 أغسطس 1982	فينزويلا
تم اعلان سحبه في 14 أغسطس 2006. [48][47][46]	10 أبريل 1979	كمبوديا
	20 يناير 1980	كوبا
	16 مارس 1976	كوريا الشمالية
تم تجميدها 22 أبريل 2000	30 أكتوبر 1980	كوستاريكا
تم تجميدها :ديسمبر 2000 «Saharais piden a Colombia restablecer relaciones». El Tiempo (Colombia). 15 de febrero de 2006. Consultado el 10 de diciembre de 2010>	27 فبراير 1985	كولومبيا
تم الغائها 15 سبتمبر 2000	12 أغسطس 1981	كيريباتي
تم تجميدها 22 أكتوبر 2006 < Seychelles Islands withdraws recognition of so-called SADR> 11 ديسمبر 2013 «President of Republic begins visit to Kenya for Independence Day celebrations (official)». SPS. 11 de >	25 يونيو 2005	كينيا
	9 مايو 1979	لاوس
	15 أبريل 1980	ليبيا
تم الغائها 05 سبتمبر 1997	31 يوليو 1985	ليبيريا
	9 أكتوبر 1979	ليسوتو
تم الغائها 26 يونيو 2001 «Western Sahara Weekly News». Association de soutien à un référendum libre et régulier au Sahara Occidental. 7 de julio de < «La , 2002 ، 2001. Consultado el 26 de agosto de 2013>	19 نوفمبر 1994	مالاوي

العلاقة الحالية (تجميد، الغاء، استئناف)	تاريخ الاعتراف	الدولة
<p>RASD et le Malawi établissent des relations diplomatiques». Sahrawi Press Service. 25 de marzo de 2002. Archivado desde el original el 18 de enero de 2014. Consultado el 26 de agosto de 2013. «Western Sahara Weekly News». Association de soutien à un référendum libre et régulier au Sahara Occidental. 6 de abril de 2002. < «Western 2002 ديسمبر 27 أُلغيت في 27 ديسمبر 2002» . < «Western Sahara Weekly News». Association de soutien à un référendum libre et régulier au Sahara Occidental. 28 de diciembre de 2002. Consultado el 26 de agosto de 2013 < «WESTERN 2008 فبراير 1 أعيدت العلاقات الدبلوماسية في 1 فبراير 2008» < «SAHARA - NEWS - Résumé February 2008». Association de soutien à un référendum libre et régulier au Sahara Occidental. 29 de febrero de 2008. Consultado el 26 de agosto de 2013</p> <p>«Etablissement de relations diplomatiques entre la RASD et le Malawi». Sahrawi Press Service. 1 de febrero de 2008. Archivado desde el original el 1 de marzo de 2008. Consultado el 26 de agosto de 2013</p> <p>«The Saharawi Republic and Malawi establish of diplomatic relations between». The Saharawi Journalists and Writers Union. 2 de febrero de 2008. Consultado el 26 de agosto de 2013.> < «Le Malawi retire sa reconnaissance de la prétendue RASD». Ministry of Foreign Affairs and Cooperation of Morocco. 16 de septiembre de 2008. Consultado el 24 de agosto de 2013.> . < «2013 أعيدت العلاقات الدبلوماسية في 15 فبراير 2012 ، < «Minister in charge of Africa received by foreign Minister of Malawi». SPS. 15 de febrero de 2012. Archivado desde el original el 2 de diciembre de 2013. Consultado el 16 de febrero de 2012» < «The Republic of Malawi withdraws its recognition of the so-called sadr». Ministry of Foreign Affairs and Cooperation (Morocco). 5 de mayo de 2017.> .</p>		
	4 يوليو 1980	مالي
	28 فبراير 1976 ^[1]	مدغشقر
تم تجميده 6 أبريل 2005 ^{[2][3][4][5][6]}		
	27 فبراير 1984	موريتانيا
تم إلغاؤها 17 يناير 2014	1 يوليو 1982	موريشيوس

العلاقة الحالية (تجميد، الغاء، استئناف)	تاريخ الاعتراف	الدولة
	13 مارس 1976 ^[8]	موزمبيق
	2 يونيو 1990	ناميبيا
تم الغائها 15 سبتمبر 2000	12 أغسطس 1981	ناورو
	12 نوفمبر 1984	نيجيريا
جمدت في 21 يوليو 2000، ^[64] ^[65] ولكن العلاقات الدبلوماسية استأنفت في 12 يناير 2007. ^[66]	6 سبتمبر 1979	نيكاراغوا
تم الغائها 02 أكتوبر 2013: «Communiqué». Ministry of Foreign Affairs of Haiti. 2 de octubre de 2013. Consultado el 15 de octubre de 2013»	22 نوفمبر 2006	هايتي
	8 نوفمبر 1989	هندوراس
تم الغائها: من قبل صربيا والجبل الأسود 28 أكتوبر 2004.	28 نوفمبر 1984	يوغوسلافيا

الملحق (05): بعثة الأمم المتحدة

بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية

المساهمات حتى ١ آذار/مارس ٢٠١٩

البلد	العنصر العسكري		عنصر الشرطة		المجموع
	الزعماء العسكريون ^(١)	القوات ^(٢)	الشرطة المدنية ^(٣)	الشرطة ^(٤)	
الأرجنتين	٣	-	-	-	٣
النمسا	٥	-	-	-	٥
بنغلاديش	٨	٢٠	-	-	٢٨
البرازيل	٩	-	-	-	٩
بوتان	١	-	-	-	١
الصين	١٣	-	-	-	١٣
كوت ديفوار	٢	-	-	-	٢
كرواتيا	٧	-	-	-	٧
كينيدي	١	-	-	-	١
إكوادور	٤	-	-	-	٤
مصر	٢٢	-	-	-	٢٢
السلفادور	٢	-	-	-	٢
فلندا	-	-	-	صفر	صفر
فرنسا	٢	-	-	-	٢
ألمانيا	٣	-	-	-	٣
غانا	٧	٧	-	-	١٤
غينيا	٥	-	-	-	٥
هندوراس	١١	-	-	-	١١
هنداريا	٧	-	-	-	٧
الهند	٢	-	-	-	٢
إندونيسيا	٤	-	-	-	٤
أيرلندا	٣	-	-	-	٣
إيطاليا	٢	-	-	-	٢
الأردن	٢	-	-	-	٢
كازاخستان	٥	-	-	-	٥
ملاوي	٢	-	-	-	٢
ماليزيا	١٠	-	-	-	١٠
المكسيك	٤	-	-	-	٤
منغوليا	٤	-	-	-	٤

البلد	العناصر العسكرية		عناصر الشرطة	
	المراقبون العسكريون ^(أ)	القوات ^(ب)	الشرطة المدنية ^(ج)	المجموع
الجيل الأسود	١	-	-	١
نيبال	٨	-	-	٨
نيجيريا	٦	-	-	٦
باكستان	١٣	-	-	١٣
بولندا	٢	-	-	٢
البرتغال	-	-	صفر	صفر
جمهورية كوريا	٤	-	-	٤
الاتحاد الروسي	١٦	-	-	١٦
سري لانكا	٤	-	-	٤
السويد	١	-	-	١
سويسرا	١	-	-	١
توغو	٢	-	-	٢
المجموع	٢٠٨	٢٧	صفر	٢٣٥

(أ) القوام المأذون به هو ٢٤٦ فرداً، بما يشمل قائد القوة.

(ب) القوام المأذون به هو ١٢ فرداً.

(ج) القوام الفعلي في الميدان، في ما يتعلق بالشرطة العسكرية والشرطة المدنية، بما يشمل قائد القوة.

الملحق (06) : خريطة MINURSO



قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع المعتمدة:

أ/ باللغة العربية:

أولا الكتب:

1. برقوق أمحد ، التعاون الأمني الجزائري والحرب على الإرهاب، (بيروت: مؤسسة كارغيني للشرق الأوسط، 2009)
2. بطرس بطرس غالي، حرب الصحراء في المغرب السياسة الدولية ، (القاهرة ، 1976).
3. بوخرس أنور ، سخط متزايد في الصحراء الغربية، (واشنطن: مؤسسة كارنيغي، 2012).
4. بوقارة حسين ، إشكالية مسار التكامل في المغرب العربي، (الجزائر: دار هومة، 2009).
5. بوقارة حسين ، تحليل النزاعات الدولية_، (الجزائر: دار هومة، 2008).
6. تراي طارق مبروك ، عقبات تطبيق حق تقرير المصير في الصحراء الغربية ،(الأردن: دار الفداء للنشر و التوزيع ،2015).
7. تونسي بن عامر ، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، (الجزائر: وحدة بن بولعيد، 1987).
8. حداد كمال ، النزعات الدولية ، (لبنان: دار الوطنية للدراسات و النشر، 1997).
9. صدوق عمر ، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية،(الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1986).
10. صدوق عمر ،قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986).

11. عبد الرحيم المنار السليمي، الولايات المتحدة وقضية الصحراء: جدلية الدعم والتخلي عن الحليف المغربي بحجة شرعية دولية،(بيروت: مركز كارغيني الشرق الأوسط، 2009).
12. عبد المالك خلف التميمي، أضواء على المغرب العربي : رؤية عربية مشرقية، (الجزائر: دار البصائر، 2011).
13. عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، (الرباط: المطبعة الملكية، 1993).
14. علي الشامي، عقدة تجزئة في المغرب العربي، (بيروت، دار الحكمة للنشر، 1998).
15. علي الشامي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي ، (مصر: دار الحكمة، 1982).
16. غربي ميلود ، موقف الجزائر من نزاع الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الإقليمية والتحديات الوطنية، (الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 1994).
17. قاسمية إينا فيان ، التهجير المطول للصحراويين، (بريطانيا: مركز الدراسات اللاجئيين 2011).
18. لعبيدي عمر ، مشكلة الصحراء الغربية في السياسة الإقليمية للجامعة، (ب.د.ن، 2012).
19. مالك أنور ، المخابرات المغربية وحروبها السرية على الجزائر، (الجزائر: الشروق للإعلام والنشر، 2011).
20. مانع جمال ،عبد الناصر ،القانون الدولي العام،(الجزائر: دار العلوم للنشر و التوزيع ن2005).
21. محمد فخر الدين تراي، الأطلس الشامل للجزائر والمغرب العربي بشريا وجغرافيا وتاريخيا واقتصاديا،(الجزائر: منشورات العوادي ، 2011).

22. مسعد عبد الرحمان زيدان قاسم، تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي، (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2003).
23. مسعود طاهر ، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، ط1، (سوريا: دار المختار، 1988).
24. معارف إسماعيل ، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة ... و حديث عن الشرعية الدولية (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010).
25. معارف إسماعيل غالية، الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995).
26. نوري مرزه جعفر، المنازعات الإقليمية في ضوء القانون الدولي، (الجزائر، : ديوان المطبوعات الجامعية، 1992).
27. يحظية السيد حمدي ، الصحراء الغربية آخر مستعمرة في افريقيا، (الجزائر : دار الجاحظية، ، ب ت).
28. يحظية السيد حمدي ، جبهة البوليساريو كفاح تدعمه الشرعية، (الجزائر: الجاحظية، 2000).
- ثانيا: الدوريات**
29. إبراهيم شيماء ، "أزمة الصحراء الغربية و تأثيرها على العلاقات بين دول المغرب العربي"، الموسوعة الجزائرية لدراسات السياسية و الاستراتيجية ، 21 أكتوبر 2017.
30. الراسي جورج ، الجزائر وحدة توحد المغرب العربي، مجلة المستقبل العربي العدد 79، 2004، بيروت.
31. السطي عبد الإله ، "قضية الصحراء الغربية من المسيرة الخضراء إلى خطة الاتفاق/ الاطار"، مجلة الحوار المتمدن، العدد 1360، 2005

32. سيد سلمي حنين ، " أبعاد قضية الصحراء الغربية" ، مجلة البحوث، العدد 13، 1995.

33. شعلان جاسم ، مشكلة الصحراء الغربية وانعكاسها على مستقبل الامن القومي العربي، (بحث في الجغرافيا السياسية)، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل.

34. غريب محمد إسرائ وآخرون، "أزمة الصحراء الغربية وانعكاساتها على العلاقات المغربية الجزائرية، مركز الدراسات الديمقراطي العربي

35. قسم التوجيه والإعلام بحزب جبهة التحرير الوطني، "قضية الساقية الحمراء ووادي الذهب من الاستعمار الإسباني إلى الغزو الملكي الموريتاني"، (الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة).

36. مزيان محمد ،"المغرب و الجزائر :الجوار الصعب" ، سياسات عربية، العدد 12، 1جانفي 2015.

النعمي أحمد محمد ،"دراسة تحليلية لتأثير الازمات السياسية في صناعة الضيافة في العراق للمدة 2000 -2015"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، العدد 9 جوان 2017، لبنان.

ثالثا: البحوث الجامعية:

37. باهي إبراهيم محمد سعيد و بومراح أية ، "المسؤولية الدولية الجنائية عن الانتهاكات المغربية لحقوق الإنسان في الصحراء الغربية"، (مذكرة ماستر غير منشورة)، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، المدينة، 2013-2014.

38. البديلات محمد سالم ، "مخططات التسوية الأممية والإفريقية والصحراء الغربية"، (مذكرة ليسانس غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سعيدة، 2009.

39. بن شوك مونية، "قضية الصحراء الغربية و الامن المغربي" ،(مذكرة ماستر غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية، جامعة الطاهر مولاي ،2014.

40. بودح سارة ، الاستراتيجية الجزائرية في الانفاق على التسليح في ظل التهديدات الأمنية الجديدة (2010-2014)،(مذكرة ماستر غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ،2015.
41. بوشماخ أسامة، "تأثير نزاع الصحراء الغربية على الوحدة المغربية: دراسة حالة الجزائر والمغرب"،(مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر 03 ،2012.
42. رقيق إيناس ، "المسؤولية الدولية للاستعمار " ، (مذكرة ماجستير، غير منشورة)،كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر ،2016.
43. شنعان مسعود ، "نزاع الصحراء الغربية: حقوق الانسان و حق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير" ، (أطروحة دكتوراة غير منشورة)،كلية العلوم و السياسية، جامعة الجزائر، 2007.
44. صايح مصطفى، "تطور العلاقات الجزائرية المغربية (1962-2000) دراسة أزمة الحدود و قضية الصحراء" ،(رسالة ماجستير غير منشورة)،جامعة ، 1995.
45. عبد النبي مصطفى ، "استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية " ، (أطروحة دكتوراة غير منشورة)، كلية الحقوق ،جامعة الجزائر 1 ، 2013 .
46. علاء الدين معتزب الله محمود، "الاستفتاء الشعبي و أثره في الديمقراطية"، (مذكرة ماجستير غير منشورة)،كلية الحقوق جامعة دمشق 2013.
47. فايد زكرياء ، تطور النزاع المغربي الصحراوي وأثره على الأمن القومي الجزائري، (مذكرة ماستر غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، 2014-2015.

48. كرميش منال بسمة ،"النزاع في الصحراء الغربية وتأثيره على منطقة المغرب العربي العلاقات الجزائرية المغربية أنموذجا"،(مذكرة ماستر غير منشورة)،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ،2015.
49. كروم محمد صالح، "سياسة المملكة المغربية في الصحراء الغربية 1975-2010"، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2011.
50. لحلول بلقاسم ، دور الدبلوماسية الجزائرية بتسوية النزاعات المسلحة، (مذكرة ماجستير غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة البليدة، 2014.
51. مالكي أمينة، "مشاريع التسوية السلمية لقضية الصحراء الغربية 1991-2012"، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامع الجزائر 03، 2013.
52. محجوب السالكة وآخرون، "مقترح تقرير صفحة نزاع الصحراء الغربية"، (مذكرة ليسانس غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، سعيدة، 2015.
53. هادية نصيرة، "قضية الصحراء الغربية 1975-2000"، (مذكرة ماستر غير منشورة) ، تخصص مغرب عربي حديث معاصر ، جامعة الوادي، 2013-2014.

رابعاً: التقارير:

54. تقرير الأمين العام، الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية، رقم S/2019/282، الصادر 1 أبريل 2019.
55. تقرير المفوضية الأوربية، المساعدات الإنسانية والحماية المدنية للاجئين الصحراويين، ماي 2013.
56. منظمة الأمم المتحدة، مجلس الأمين العام المتحدة، (بتاريخ 2002/02/19)، تاريخ الاطلاع، 2019/01/24.
57. ميثاق جامعة الدول العربية.

58. هيومن رايس ووتش، "حقوق الإنسان في الصحراء الغربية ومخيمات اللاجئين"، 2008.

خامسا : الجرائد

59. فرج ناصر ،"صراع الصحراء الغربية ينتهي بالاستفتاء"، جريدة الأنباء الكويتية، الكويت، 2011.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

60. دحماني يوسف ، سباق التسلح :المغرب و الجزائر الأكثر استرادا للأسلحة في إفريقيا ، الجزائر، 26-04-2017، تم التصفح الساعة 17:30، على الرابط الإلكتروني <https://ar.yabiladi.com/articles/details/75645>

61. عبدالرزاق عبدالله ،"03 أسباب تدفع الجزائر لشراء نحو نصف أسلحة مستوردة في إفريقيا " ، الجزائر، تاريخ النشر 03-01-2017، تم التصفح يوم 3-01-2019، على الساعة 23:47، على الرابط الإلكتروني: <https://www.aa.com.tr/ar/>

62. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2017، تم التصفح 15-05-2019، على الساعة 13:20، على الرابط الإلكتروني: <https://www.unhcr.org/ar/>

ب/ باللغة الأجنبية:

أولا: الدوريات

63. DARIOSBBATTISLELLA; **theories des relations international** .(2eme édition .paris:les presses sciences pce ,2006).

64. Yahia Zoubir and Daniel Volman, « **International Dimensions of Western Sahara Conflict** » , Westport, Praeger, 1993.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	الإهداء
	الشكر والعران
2	مقدمة
13	الفصل الأول بطاقة تقنية وتاريخية حول الصحراء الغربية.
13	تمهيد
14	المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الصحراء الغربية.
14	المطلب الأول: الموقع الجغرافي للصحراء الغربية
16	المطلب الثاني: أصل التسمية
16	المطلب الثالث: المناخ والموارد الطبيعية
18	المطلب الرابع: السكان.
20	المبحث الثاني: الصحراء الغربية خلال فترة الاحتلال.
20	المطلب الأول: مرحلة التواجد الإسباني.
22	المطلب الثاني: مرحلة التواجد الموريتاني.
22	المطلب الثالث : مرحلة التواجد المغربي
26	خلاصة واستنتاجات

28	الفصل الثاني: مواقف أطراف النزاع وقرارات الهيئات الدولية من قضية الصحراء الغربية
28	تمهيد
29	المبحث الأول: مواقف أطراف النزاع من قضية الصحراء الغربية
29	المطلب الأول: الأطراف المباشرة
29	أولا: المغرب.
31	ثانيا: موقف البوليساريو.
35	المطلب الثاني: الأطراف غير المباشرة
35	أولا: الجزائر.
37	ثانيا: إسبانيا.
40	ثالثا: الولايات المتحدة الأمريكية.
42	رابعا: فرنسا
45	المبحث الثاني: مواقف وقرارات الهيئات الدولية.
45	المطلب الأول: مواقف الهيئات الدولية الحكومية.
45	أولا: هيئة الأمم المتحدة.
50	ثانيا: حركة عدم الانحياز.
50	ثالثا: جامعة الدول العربية.
53	رابعا: منظمة الوحدة الأفريقية
58	المطلب الثاني: مواقف وقرارات الهيئات الدولية غير الحكومية.
58	أولا: اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
60	ثانيا: المفوضية الأوروبية لحقوق الإنسان.
61	ثالثا: منظمة هيومن رايتس ووتش.
63	خلاصة واستنتاجات

	الفصل الثالث: العلاقات الجزائرية المغربية في ظل نزاع الصحراء الغربية.
65	تمهيد
66	المبحث الأول: سيناريو التآزم في حالة عدم انعدام التسوية وتمسك المغرب (باعتبار الجزائر طرف رئيسي في النزاع).
66	المطلب الأول: استمرار الخلاف في العلاقات الجزائرية المغربية.
66	أولا: المشاكل العالقة بين البلدين.
73	ثانيا: تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية.
73	أولا: الآثار السياسية.
74	ثانيا: الآثار الاقتصادية والاجتماعية.
75	المطلب الثاني: فشل مشروع التكامل المغربي (الجزائر، المغرب).
75	أولا: خيار التقسيم.
76	ثانيا : مقترح الحكم الذاتي.
79	ثالثا : الاختلاف حول الاحياء الكامل الاتحاد المغربي
80	المبحث الثاني: سيناريو الانفراج في حالة قبول الطرف المغربي للحل الدولي (باعتبار النزاع في الصحراء الغربية مسألة تصفية استعمار)
80	المطلب الأول: مبادرة الاستفتاء تقرير المصير.
80	أولا: مفهوم الإستفتاء.
81	ثانيا: محتوى المقترح.
83	ثالثا: الصحراء الغربية هي مسألة تصفية الاستعمار

83	رابعاً : حل النزاع يتم عن طريق تنظيم واستفتاء تقرير المصير
84	المطلب الثاني: التطورات الأخيرة للصحراء الغربية.
84	أولاً: البعثة الأممية الاستفتاء في الصحراء الغربية
85	ثانياً: نشاط البعثة الأممية من خلال الاستفتاء في الصحراء الغربية: من خلال تقرير الأمين العام لسنة 2019.
88	خلاصة واستنتاجات.
90	الخاتمة.
/	قائمة الملاحق.
107	قائمة المراجع.
115	فهرس المحتويات

الملخص :

تعتبر مشكلة الصحراء الغربية من اعقد المشكلات طويلة المدى التي واجهها المجتمع الدولي .

كما تعددت اثار القضية الصحراوية على مستقبل العلاقات المغربية حيث زادت من حدة توتر بين البلدين كما انعكست سلبا على الاوضاع السياسية الاقتصادية والاجتماعية .

اتضح لنا من خلال الدراسة ما يلي :

- الصحراء الغربية اثرت على استقرار منطقة المغرب العربي
- لا وحدة مغربية الا بحل القضية الصحراوية
- سيناريو الانفراج للعلاقات الجزائرية المغربية امر مستبعد الا في حالة كما تنازل احد طرفي عن موقفه للأخر .

الكلمات المفتاحية : تأثير ، نزاع ، الصحراء الغربية

Abstract :

The problem of Western Sahara is one of the most complex long-term problems faced by the international community.

The effects of the Sahara issue on the future of the Moroccan relations have also increased, as they have increased tensions between the two countries and negatively affected the political and economic situation.

It became clear to us through the study that:

- Western Sahara affected the stability of the Maghreb region
- No Maghreb unity except to resolve the Sahara issue
- The scenario of détente of the Algerian-Moroccan relations is unlikely except in the case of one of my parties giving up his position on the other.

Keywords: impact, conflict, Western Sahara